البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ٢٢ أيلول ٢٠٢١ العدد ٤٤

سيطرة المكارثية الإعلامية على منصات الليبرالية اليسارية

2 إعادة منشآت الدواجن إلى العمل والانتاج
12 ذوي الدخل المحدود و الجامعات الخاصة
5 سورية والأردن : من الموك .. إلى التعاون الحدودي
18 تنامي الفساد الرياضي
6 خروج ميركل وألمانيا الجديدة
26 الجامع الأموي بالشهباء
8 التحركات التركية في القرن الأفريقي..
30 معالجة انخفاض ضغط الدم

مجلس الوزراء يؤكد على تحسين واقع الكهرباء ويستعرض رؤية وزارة الزراعة لإعادة منشآت الدواجن إلى العمل والانتاج



«البعث الأسبوعية»
ـ مقر رئاسة الحكومة

أكد مجلس الوزراء أهمية اتخاذ المزيد من الإجراءات لتحسين واقع القطاع الكهربائي خلال فصل الشتاء المقبل واستكمال تأهيل محطات التوليد المتعاقد عليها وزيادة كميات الغاز المستخرجة واستثمارها بالشكل الأمثل في عمليات التوليد بالتوازي مع تشجيع التوسع باستخدام الطاقات البديلة وتذليل الصعوبات أمام مشاريعها.

وشدد المجلس في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على جميع الجهات المعنية اتخاذ كل ما يلزم لمنع احتطاب الغابات وطلب تشكيل ضابطة ودوريات مشتركة لمنع أي تعد على الغابات كما طلب من وزارتي الزراعة والإصلاح الزراعي والإدارة المحلية والبيئة والوزارات الأخرى تأمين متطلبات العملية الزراعية للموسم القادم.

واستعرض المجلس رؤية وزارة الزراعة لإعادة منشآت دواجن القطاع العام للعمل والإنتاج وتقديم التسهيلات اللازمة لتفعيل منشآت دواجن القطاع الخاص بهدف تأمين حاجة السوق المحلية بكميات كافية وأسعار مقبولة.

وطلب المجلس من وزارة النقل تأمين الجهوزية التامة في مطاري دمشق وحلب في ظل تحسن حركة النقل الجوي والتجاوب والتعاطي المباشر مع طروحات أعضاء مجلس الشعب وتنفيذ ومعالجة كل القضايا المطروحة في جلساته لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

وأكد المهندس عرنوس أهمية التوسع بتجربة الأسواق الشعبية واستجرار المنتجات الزراعية والغذائية من المنتجين وبيعها للمستهلك مباشرة بأسعار مقبولة وشدد على تفعيل القرارات الخاصة بإدارة أسواق الهال وتنظيم آلية عملها وعلى دور الوحدات الإدارية والمجالس المحلية في متابعة واقع الأسواق وضبط الأسعار.

وقال المهندس عرنوس إن الحكومة اتخذت خطوات عديدة في سبيل تمكين القطاع الزراعي من القيام بدوره الوطني الاقتصادي والاجتماعي سواء على مستوى تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، ودعم قطاع الصادرات بعد تلبية احتياجات السوق المحلية حيث تم السماح بتصدير عدد من المنتجات الزراعية النباتية والحيوانية تشجيعاً للمنتجين الزراعيين، كما تم تعزيز تمويل الإنتاج الزراعي، والسماح باستيراد الجرارات الزراعية المستعملة وغير ذلك من القرارات والإجراءات التي تم اتخاذها بالتنسيق التام مع شركائنا في اتحاد الفلاحين واتحاد غرف الزراعة والجهات المعنية الأخرى.

وأوضح المهندس عرنوس أن الاستثمار الأمثل للطاقات التوليدية المتوفرة يرتبط بشكل مباشر بتوفر حوامل الطاقة الكافية لتشغيل محطات التوليد، ولا سيما من مادة الغاز. وتسعى الحكومة إلى تخصيص الكميات المتوفرة من الطاقة الكهربائية إلى القطاعات ذات الأولوية بين القطاع المنزلي والقطاع الإنتاجي والقطاع الخدمي، مع تقديرنا الكبير لمعاناة هذه القطاعات كافة من عدم حصولها على ما يكفيها من كهرباء، نتيجة للظروف القاسية التي شهدها هذا القطاع والاعتداءات الممنهجة التي طالته، والتي كان آخرها الاعتداء الإرهابي على خط الغاز العربي مساءَ يوم الجمعة ١٧/ ٩/ ٢٠٢١، ما أدى إلى تعتيم عام في البلد. وهذا ما يؤكد أن الحرب الإرهابية والاقتصادية والخدمية المفروضة علينا لم تنته بعد، ولا يزال أعداؤنا يضعون الخطط والمشاريع التخريبية لضرب مقومات الاقتصاد الوطني.

وقال المهندس عرنوس أن قطاع الطاقات المتجددة يحظى بأهمية بالغة لدى الحكومة، سواء لجهة توفير البيئة التشريعية والقانونية الجاذبة لهذا القطاع، أو لجهة توفير وصول المستثمرين إلى مصادر التمويل المناسبة بما يضمن التوسع في هذا القطاع إلى أبعد حد ممكن، في سياق خطط التنمية المستدامة.

ووافق المجلس على طباعة وتجليد وتسليم ١٧ مليوناً و٩٠٠ ألف كتاب مدرسي «تعليم عام ومهني» للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ وعلى عدد من المشاريع الخدمية والاقتصادية ذات البعد التنموي.

الحساب الختامي لموازنتي ٢٠١٤ و٢٠١٥

وكان مجلس الشعب قد أحال في جلسته، يوم الاثنين، البيانين الماليين للحكومة حول مشروعي قانوني الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة للسنتين الماليتين ٢٠١٤ و٢٠١٥ إلى لجنة الموازنة والحسابات لدراستهما وإعداد التقريرين اللازمين بشأنهما.

وخلال الجلسة ناقش المجلس البيانين ومشروعي القانونين المذكورين حيث أوضح وزير المالية الدكتور كنان ياغي أن تدني الانفاق على الاعتمادات الاستثمارية خلال عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ يعود حسبما ورد في المذكرات التبريرية للجهات العامة إلى توجيهات رئاسة مجلس الوزراء في أعوام ٢٠١١ و٢٠١٣ و٢٠١٤ بترشيد الانفاق وإيقاف المشاريع غير المباشر بها والتي تقل نسبة تنفيذها عن ٦٠ بالمئة.

كما ذكر الوزير ياغي بتوصيات المجلس الأعلى للتخطيط خلال العام ٢٠١٣ المتعلقة بتنفيذ عمليات التدريب والتأهيل داخلياً حيث تم إجراء قسم كبير من عقود التدريب مع جهات القطاع العام التي تتميز بتجهيزات عالية وأسعار معتدلة وتم إلغاء بعض الدورات التدريبية الخارجية آنذاك واقتصار التدريب على الدورات الداخلية.

وبين وزير المالية أن من أسباب تدني الانفاق على الاعتمادات الاستثمارية أيضاً سوء الأوضاع الاقتصادية والحصار المفروض على البلاد في العام ٢٠١٤ وعدم التمكن من تنفيذ العقود الخارجية والظروف الأمنية وسيطرة التنظيمات الإرهابية على بعض المقرات الحكومية إضافة لفشل المناقصات والإعلان لأكثر من مرة وضعف التمويل نتيجة الأوضاع الراهنة والتأخر بإجراءات استيراد السيارات عن طريق مؤسسة التجارة الخارجية.

وأكد الوزير ياغي أن الحكومة مستمرة بالعمل على إنجاز ملف التراكم في قطع حسابات الموازنة العامة للدولة وتقديمها إلى مجلس الشعب عند الانتهاء منها.

وفي مداخلاتهم دعا عدد من الأعضاء إلى الإسراع في إعداد قطع حسابات الموازنة العامة للدولة للسنوات المالية ٢٠١٧ و٢٠١٨ و٢٠١٩ و٢٠٢٠ مشيرين إلى أن السياسة التي كانت متبعة خلال عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ من قبل مصرف سورية المركزي اعتمدت علىٍ ضخ كميات كبيرة من القطع الأجنبي في السوق من احتياطيات القطع بدلاً من ترشيد استخدامه والاقتصار على تمويل المستوردات من الاحتياجات الأساسية.

ولفت بعض الأعضاء إلى وجود مبالغة في طلب الاعتمادات خلال العامين المذكورين من قبل الإدارات وأنه يجب تحديد المسؤول عن تدني نسب تنفيذ العمليات الجارية والاستثمارية مبينين أنه كان من المفترض أن يتم اعتماد حلول استثنائية تتماشى مع الأوضاع آنذاك عند وضع أي ميزانية.

وفي رده على مداخلات الأعضاء أشار وزير المالية إلى أن اسباب التأخر في إصدار قطع حسابات خلال السنوات من عام ٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢٠ تعود إلى ظروف الحرب الإرهابية وضياع الثبوتيات والسندات والأوراق المتعلقة بصرفيات الجهات العامة والتي يجب التصديق عليها من الجهاز المركزي للرقابة المالية بهدف تحقيق التتبع والرقابة على الإنفاق وتنفيذ الموازنات ومحاسبة الجهات التي توفرت لديها الظروف المواتية لتنفيذ مشاريعها ولم تنفذها سواء لجهة سوء الإدارة أو استخدام الأموال.

افتتاحية البعث

ما يسمى «قانون قيصر».. وكأنه لم يكن!!

بسام هاشم

فجأة وكأن المنطقة تسلك مسارات مختلفة: تسييل خطوط الغاز والشحن، زيارات ولقاءات أمنية وعسكرية رفيعة المستوى، حلحلات أمنية متسارعة في أكثر من موقع، وتحذيرات معلنة ومبطنة لاستيعاب الدرس - الدروس الأفغانية، سورياً. ولربما، أسابيع قصيرة ونستفيق على "قانون قيصر" وكأنه لم يكن!! وبالطبع، لن تكون هناك أي تفاهمات، أو اتفاقات، أو تسويات، فوق الطاولة أو تحت الطاولة، ولربما لن تكون هناك ضرورة لذلك، فالأمر ببساطة هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تعبت، وأرهقت، واستنزفت، بفعل ما يزيد عن عشر سنوات من السياسات المجنونة، والمدمرة، والعبثية، والفاشلة، بل والتي "أشبعت" فشلاً، دون أن تحصد بالمقابل أي شيء سوى السمعة الملوثة، وإرضاء النهم التوسعي الإجرامي لحلفاء إقليميين متسلطين لا يفقهون من السياسة إلا تصدير أزماتهم الداخلية وافتعال المشاكل والاضطرابات خارج حدودهم. ولن يكون مثل هذا الانفراج حصيلة معارك وصراعات دبلوماسية، ولا نتيجة مواجهات قاسية وشرسة في المنابر الدولية، سيكون أقرب إلى أن يكون ثمرة طبيعية جرى انتظارها بهدوء حتى تنضج، ثمرة "صبر استراتيجي"، وأعصاب فولاذية، في مواجهة التكالب الفظيع لقطيع ضار قلما اجتمع على فريسة بمثل ذلك الاستعداد والجهوزية والقابلية للتوحش. ولكن "الفريسة"، ببساطة، رفضت العنف العاري والهمجية، واختارت أن تصمد.

إنه علم الاعتراف بال حقائق والنزول عند معادلاته وقوانينه الإكراهية والحتمية؛ وسواء خضع الأمر لاعتبارات أو مصالح أو سياسيات، أم لأهواء وأمزجة شخصية، فإن المتعارف عليه بعد الآن، وما لم يدركه بعد جهابذة التآمر - للأسف - هو أن أي محاولة للاعتداء على سورية، أو النيل منها، سوف تجر معها، لا محالة، طوفاناً من التداعيات اللامتناهية، المباشرة وغير المباشرة، القريبة والبعيدة، المنظورة وغير المرئية، بحيث تجرف بلاد الشام كاملة، ومعها الشرق الأوسط كله، ولربما العالم بقاراته، نحو سلسلة من المواجهات والصراعات الرئيسية والجانبية، وعلى نحو يقصي - سلفاً - أية خيارات على شاكلة "النأي بالنفس"، أو "التزام الحياد"، أو "الجلوس في مقعد المتفرج"، أو حتى "إدارة الظهر"، بل ويرد كيد المتآمرين إلى نحورهم، ففي سورية - سورية وحدها - لا يمكن فصل الشرق عن الغرب، ولا الماضي عن الحاضر، ولا الاستقرار العالمي عن العدالة الدولية، ولا مستقبل سورية عن مستقبل الشرق الأوسط، ولا عن مآل الصراع العربي الصهيوني، بامتداداته التاريخية وعمقه الحضاري، وتحولاته المستقبلية، ولا يمكن بدونها، أو بمعزل عنها، حل أي من مشكلاته أو استعصاءاته.

وإذا كان لهذه التحولات أن حدثت، أو لتحدث، فليس لسورية أن تعترف بالفضل لأحد، ولا أن تبدي الشكر لأي مسعى سياسي أم عسكري أم دبلوماسي، ولربما يتعين على العالم أن يصليٍ في محرابها ذات يوم، لأنها وقفت، وأوقفت أعتى موجة في التاريخ البشري، وأكثرها تطرفاً وهمجية، فأن تتحالف الهمجية مع البترودولار، وأن يتوحد التكفير مع تكنولوجيا الجيل الخامس، وأن يتوافق البذخ والثراء الفاحش مع حياة الكهوف والأنفاق والأقبية، وأن يفتيٍ رجال الدين المزيفون لعتاة الصهيونية اليهودية والمسيحية والإسلامية؛ وأن تواجه كل هؤلاء معاً، وفي وقت واحد، معناه أنك تخوض المواجهة نيابة عن الدين والحق والعدالة وعن البشرية، ومعناه أيضاً أنك انتصرت - انتصرت وحدك - لأن يد العناية الإلهية امتدت إليك، وصوبك، وأمدتك بالعون والدعم والقدرة على المثابرة والتحمل، فأنت امتداد غير متناه، وجوهر حقيقي، وإنسان من روح سماوية، ولأنك خلاصة لهذا الأبد الذي يحكم عليك أن تستمر، وتنهض، وتنتفض وسط الظلمة والرعبة حيث يعيش آلهة العالم السفلي جنباً إلى جنب مع القتلة - قتلة أخوتهم وأشقائهم!! - واللصوص والمنحطين والسفلة وعديمي المروءة ومجردي الكرامة.

لن تكون سورية مدينة لأحد إلا لذاتها، شعباً وجيشاً وقيادة، وإن عادت الأمور إلى مجاريها، فهي لن تعود إلى سابق عهدها إطلاقاً، وإذا كان هناك من يسير في طريق العودة إلى جادة الصواب فلأنه يريد إطفاء النيران التي أخذت تشب بأطرافه؛ فالمنطقة كلها محاصرة وليس سورية وحدها، والانهيارات في كل زاوية من زوايا الشرق الأوسط، ومن ضحى بسورية، وطناً وشقيقة، في ساعة غفلة - أو تآمر - إنما سيجد نفسه أخيراً على "القائمة"؛ وللمفارقة، كما انفرط عقد الجميع قبل عقد من الزمن، هاهم يرجعون القهقرى في عودة جماعية لا تحيلنا إلا إلى حقيقة بائسة وهزيلة واحدة، وهي أن "العالم" العربي أهدر عقداً كاملاً من مستقبل أبنائه وشعوبه. وهذا أقل ما يمكن قوله!!

على امتداد عقد كامل، تمثلت سورية دروس المحنة قبل مئة عام، كانوا يسمون ذلك وعياً ثورياً ينهض على القراءة الجدلية للمراحل التاريخية. اليوم تضيء المنطقة العربية، ومعها الشرق، بوعي جديد استناداً إلى ملحمة الكفاح السورية.

المغرب.. سقوط حزب العدالة والتنمية
مسمار أخير في نعش الإخوانية السياسية

"البعث الأسبوعية"
ـ هيفاء علي

عند إطلاق الشرارة الأولى لما يسمى "الربيع العربي"، من قبل الغرب وحلفائه وأدواته في الداخل، استغل الإخوان المسلمون في البلاد العربية الاحتجاجات، وساروا في مقدمة المظاهرات رافعين شعارات طنانة وخادعة تدعو إلى "التغيير والديمقراطية والحرية"، بينما كان هدفهم الأول والأخير الوصول إلى الحكم وممارسة السلطة التكفيرية وبالفعل، استطاعوا الوصول إلى رأس السلطة في مصر وتونس والمغرب، لكن الأمر لم يدم طويلا، حيث تمت الإطاحة بالرئيس المصري الاخواني محمد مرسي على يد المجلس العسكري المصري بعد عام فقط من توليه الرئاسة وفي تونس أصبحت حركة النهضة الاخوانية حزبا سياسيا في البلاد، وأصبح رئيسها، راشد الغنوشي الشخصية الثانية في الدولة بعدما أصبح رئيس مجلس النواب ولكن على وقع سخط الشارع التونسي من ممارسات الإخوان، أصدر الرئيس التونسي قيس سعيد قرارا بتجميد عمل البرلمان وورفع الحصانة عن أعضائه حتى إشعار آخر، الأمر الذي دفع الغنوشي لحل المكتب التنفيذي للحركة.

أما في المغرب، فق انتهز حزب العدالة والتنمية الفرصة وركب موجة السخط الواسعة على الأحزاب السياسية القديمة، إلا أن والملك وحاشيته – الذي تحمل الإسلاميين على مضض – لم يمنع صعودهم في محاولة لاستكمال الواجهة الديمقراطية مع إبقاء خيوط السلطة الحقيقية تحت سيطرته زاد حزب العدالة والتنمية من حصته في التصويت في الانتخابات التالية، في عام ٢٠١٦، لتصل إلى ١٢٥ مقعدا، وقضاء خمس سنوات أخرى في السلطة ولكن هذا الحزب الإخواني الحاكم في المغرب تعرض لهزيمة مدوية في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي شهدتها البلاد في ٨ أيلول، بعدما فاز بـ ١٢ مقعدا فقط في مجلس النواب مقارنة بـ ١٢٥مقعدا في آخر انتخابات عام ٢٠١٦، ما اعتبر تحولا في الأحداث يتردد صداه في جميع أنحاء شمال إفريقيا، بالنظر إلى الدور الرائد لما يسمى بالإسلام السياسي في "الربيع العربي". وكان هذا الحزب أول حزب إخواني يصل إلى السلطة في انتخابات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بفوزه، في انتخابات تشرين الثاني ٢٠١١، حيث نزل إلى الشوارع للمطالبة بإصلاح جذري يهدف إلى جعل المغرب ملكية دستورية، "يحكم الملك ولكن لا يحكم"، على غرار الملكيات الأوروبية في المملكة المتحدة أو الدول الاسكندنافية.

تغييرات تجميلية!!

في هذا الوقت، استشعر الملك المغربي محمد السادس خطورة الوضع، ورأى المكان الذي تهب منه الرياح، وتصرف بسرعة لتجنب أي اضطراب يمكن أن يهدد عرشه، فسارع إلى إقالة الحكومة وحل البرلمان لوقف موجة الاحتجاجات، وأعلن عزمه على صياغة دستور جديد لوضع المغرب على مسار جديد.

تمت الموافقة على الدستور بعد ذلك بأغلبية ٥, ٩٨٪ من الأصوات، وتم الترحيب به باعتباره مغيرا لقواعد اللعبة، وقد ساعد الدستور الجديد في تصوير الملك على أنه "مستبد مرحب به" يتوق إلى تقاسم السلطة مع الشعب لكن الإصلاحات التي وعد بها الملك اعتبرت سطحية من قبل حركة "٢٠ شباط من اجل التغيير".

فعليا، احتفظ الملك في الدستور الجديد بجميع السلطات التي كان يمتلكها في الماضي تقريبا؛ فقد واصل السيطرة على السياسة الخارجية والدفاع والأمن الداخلي، كما احتفظ بمنصبه كزعيم روحي للأمة، فهو رسميا "أمير المؤمنين"، وهو وصف تاريخي لا يستخدم في أي مكان آخر في العالم اليوم، ويقوم على الادعاء بأن سلالته هي سليل مباشر للنبي محمد. ومع ذلك، فقد أعلن الدستور الجديد بداية جديدة لجزء من الطبقة السياسية، بما في ذلك حزب العدالة والتنمية.

على الرغم من تخلي الملك عن بعض سلطاته كجزء من الاصلاحات الدستورية، إلا انه بقي أقوى شخصية في البلاد، وهو الذي يختار رئيس الوزراء من الحزب الفائز بالانتخابات، والذي سيشكل بعد ذلك الحكومة ويقدمها للملك للموافقة عليها. وبقيت للقصر الكلمة الأخيرة في التعيينات المتعلقة بالإدارات الرئيسية بما في ذلك الداخلية والشؤون الخارجية والدفاع. كما أن القصر يحدد أيضا الأجندة الاقتصادية للبلاد، ويرأس الملك المجلس القضائي والجهاز الأمني، كما أن بعض المناصب الرئيسية مثل وزير الداخلية يشغلها تكنوقراط يعينهم الملك.

فوز العدالة والتنمية

فاز حزب العدالة والتنمية في انتخابات عام ٢٠١١، حيث استغل الفرصة وركب موجة الغضب الواسعة ليحصل على أغلبية المقاعد في البرلمان المغربي (١٠٧ مقاعد)، كما فاز في الانتخابات التي جرت عام ٢٠١٦ وحصل فيها على ١٢٦ مقعداً،وذلك على خلفية وعوده أثناء حملته الانتخابية بحل العديد من الملفات التي تمس الحياة اليومية للمواطن، ومنها إصلاح صندوق المقاصة الذي تأثرت به بعض المواد التي كانت مدعومة من قبل الدولة، بالإضافة إلى تقاعد الموظفين.

الإخوان في السلطة

بمجرد وصوله إلى السلطة أصبح الحزب أكثر ملكية وتسلطا من الملك نفسه، وانحاز إلى "المخزن" – وهو المصطلح الذي يستخدمه المغاربة للإشارة إلى الملك ورجال الحاشية والأجهزة الأمنية – ضد الشعب في الخلافات الرئيسية حول الحقوق والعمالة.

وخلال سنوات من رئاسته للحكومة، وجد المعلمون أن تغيير عقودهم هو المحاولة الأولى لتفكيك نظام التعليم العام، وأكدوا أن الحزب الذي يحمل كلمتي "العدالة" و"التنمية" في اسمه فشل في تحقيق أي منهما. لقد وعد على سبيل المثال بإخراج المغاربة من براثن الفقر، وتحسين التعليم العام والصحة، لكنه لم يفعل شيئا من ذلك. على العكس، فقد اتسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء. بالإضافة إلى ذلك، فقد استبعد الحزب جزءا من قاعدته من خلال الموافقة على قانون مثير للجدل يقضي بإدخال عقود لمدة عامين للمعلمين، مما يحرمهم من الأمن الوظيفي ويعتبره البعض الخطوة الأولى في خصخصة نظام التعليم. وفيما يتعلق بمسألة مكانة اللغة الفرنسية في التعليم – وهو موضوع حساس بشكل خاص بالنسبة لحزب يزعم انه يدافع عن الهوية العربية الإسلامية في المستعمرة الفرنسية السابقة – فقد فشل في منع قانون جعل الفرنسية لغة تدريس العلوم في المدارس.

كما شهد الشارع المغربي تنامي حالة الإحباط الشعبي منذ عام ٢٠١٦ عبرت عنه الاحتجاجات في الريف المغربي. وفي عام ٢٠١٨، تم إطلاق حركة مقاطعة استهلاكية ضد ثلاث شركات كبرى مرتبطة بالنخبة السياسية، إلى جانب تراجع الثقة في المؤسسات المنتخبة، حيث أظهرت دراسة نشرها المعهد المغربي لتحليل السياسات، عام ٢٠١٩، أن ٦٩٪ من المغاربة قلقون بشأن الاتجاه العام للبلاد، وغير راضين عن الوضع الاقتصادي، فيما أعرب ٧٤٪ عن استيائهم من جهود الحكومة المتعلقة بمكافحة الفساد.

وفي مواجهة هذا الاستياء الشعبي المتنامي وتشككه بمستقبل البلاد، وعد الملك عام ٢٠١٨ بزلزال سياسي أدى إلى إقالته العديد من الوزراء وعلى رأسهم وزراء التعليم والصحة والداخلية، ولم يكن أيا منهم من حزب العدالة والتنمية. ومن ثم أدى استياء الملك من أداء الحكومة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلى إجراء تعديل ثان في تشرين الأول عام ٢٠١٩، ما أسفر عن إضعاف موقف الحكومة وحزب العدالة والتنمية.

تغيير قانون الانتخابات

في آذار ٢٠٢١، صوت البرلمان على قرار تعديل قانون الانتخابات، والذي شمل إلغاء العتبة وتغيير القاسم الانتخابي، وهو المعدل الذي يحتسب على أساسه توزيع المقاعد. ووجّه هذا التعديل أيضا ضربة حاسمة لفرص الحزب في تحقيق نصر انتخابي كبير آخر، إذ ساهم خفض المعيار القياسي للأحزاب الصغيرة وفرز الأصوات على أساس جميع الناخبين المؤهلين، بدلا من مجرد بطاقات الاقتراع الصحيحة، في إلحاق الهزيمة بالحزب. وطعن الحزب في التغييرات ووصفها بأنها غير دستورية، لكنه فشل في منعها في البرلمان. وللوهلة الأولى، كانت هذه التغييرات تهدف إلى السماح بمزيد من التعددية، لكنها في الواقع أدت إلى مزيد من تفتيت المشهد السياسي، وهو تكتيك يستخدمه "المخزن" منذ فترة طويلة لتقويض الأحزاب السياسية، كما يقول المحللون.

السقوط

حققت انتخابات ٩ أيلول الجاري مفاجأة صادمة. فقد تصدر حزب التجمع الوطني للأحرار، بزعامة الملياردير عزيز اخنوش، النتائج بحصوله على ٩٧ مقعدا، يليه حزب الأصالة والمعاصرة برصيد ٨٢ مقعدا، فيما جاء في المركز الثالث حزب الاستقلال بحصوله على ٧٨ مقعدا، وفي المركز الرابع حزب الاتحاد الاشتراكي بحصوله على ٣٥ مقعدا. وحل في المرتبة الخامسة حزب الحركة الشعبية بـ ٢٦ مقعدا، ثم التقدم والاشتراكية بـ ٢٠ مقعدا، وفي المركز السابع جاء الاتحاد الدستوري بـ ١٨ مقعدا، بينما حل حزب العدالة والتنمية في المركز الثامن والأخير بـ ١٢ مقعدا.

وبينما توقع الجميع أن يخسر الحزب بضعة أصوات في هذه الانتخابات، لم يتوقع أحد أن تلحق به هذه الهزيمة اللاذعة، وحتى زعيم الحزب ونائبه فقدا مقاعدهما، ما أدى إلى استقالتهما على الفور. ولم تعرف حتى الآن أسباب هذا السقوط الدراماتيكي بالكامل، لكن المراقبين يتفقون على أن "حزب العدالة والتنمية" قد اسقط القناع عن وجهه الحقيقي وكشف زيف وعوده الانتخابية.

ويتألف حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي تأسس عام ١٩٧٨، من رجال الأعمال والتكنوقراط وموظفي الخدمة المدنية رفيعي المستوى. ووقد نجح في حملته لاستمالة الناخبين تحت شعار "أنت تستحق الأفضل"، مكتوبا باللهجة المغربية بدلا من العربية التقليدية. وكان أخنوش وزيرا للزراعة والثروة السمكية. ووفقا لمجلة فوربس، تبلغ ثروة أخنوش ملياري دولار جمعها من العمل في مجالات الطاقة والبنوك والعقارات والسياحة، كما أن زوجته، إدريسي أخنوش، سيدة أعمال قوية، أسست وأدارت مجموعة "أكسال" التي تسيطر على ٥٠ في المئة من موروكو مول، أحد أكبر سلاسل مراكز التسوق في أفريقيا.

وأخنوش صديق للملك المغربي، وقال إن "لحظة توليه رئاسة الوزراء قد حانت بعد فوز حزبه في الانتخابات العامة". ويأمل المغاربة أن يغدق بسخاء على معقله السياسي في الساحل الجنوبي للبلاد، ويمنح سكانه المدارس والمستشفيات والوظائف، و"في بعض الحالات المال لشراء الأحذية الجديدة التي هم في أمس الحاجة إليها"، كما علقت صحيفة "التايمز" البريطانية

وأشارت الصحيفة إلى أن "أداء المغرب كان جيدا نسبيا من الناحية الاقتصادية، لكن النمو بحاجة إلى أن يمتد إلى ما وراء المدن الكبيرة، كما يجب زيادة الإنتاجية في القطاع الزراعي، وخلق المزيد من الوظائف للعمال غير المؤهلين، وهم شريحة كبيرة من السكان".

مسمار أخير في نعش الإخوان المسلمين

يعتبر المحللون سقوط حزب العدالة والتنمية في المغرب بمثابة المسمار الأخير في نعش الإخوان المسلمين، كما يشير إلى أن "المخزن" قد نجا الآن تماما من العواصف الاحتجاجية وعواقبها المباشرة في الداخل. لكن التوترات الأساسية التي ولدت من السعي إلى حكومة تمثيلية وخاضعة للمساءلة حقا، أو الرغبة في السيطرة على سلطات الملك، لم تختف بعد.

وللأسف فقد اكد عزبز اخنوش، الملياردير وزعيم التجمع الوطني للأحرار، الحائز على أكبر عدد من الأصوات، والذي عينه الملك لتشكيل الحكومة الجديدة، إن حكومته ستعمل على "تنفيذ استراتيجية الملك".

أربعائيات

سورية والأردن :
من الموك .. إلى التعاون الحدودي ..

د. مهدي دخل الله

بعد سياسة «النأي بالنفس» اللبنانية وقدوم وفد رسمي لبناني إلى دمشق , اضطر الأردن للتخلي عن سياسات «الموك» . هذا تحول نوعي سببه ليست «هداية ربانية» نزلت على «أشقائنا» الرسميين في البلدين , وإنما السبب الأساسي والوحيد هو في تصدي سورية المدهش لأبشع حرب عرفها التاريخ المعاصر , حرب جمعت كل أنواع العدوان والإحتلال والإرهاب , وجميع أنواع الحروب , دفعة واحدة ضد بلد صغير لم يعتد على أحد ، ذنبه الوحيد أنه يرفض التبعية .

كانت «الموك» مطبخ العدوان على الشعب السوري الذي لم يبخل على أشقائه العرب يوماً في أي تضحية أو عطاء . نعم إنها منّة مع تشديد النون وقولها بصوت مرتفع . قبل سنوات كُنتَ نادراً ما تجد في الأردن وزيراً أو سفيراً أو طبيباً أو مهندساً غير متخرج من جامعة دمشق . أي أن الكوادر هناك درست على حساب دافع الضرائب السوري . وهذا غيض من فيض .

غرفة الموك سيئة الصيت كان يديرها ضباط إسرائيليون مع وجود ضباط أردنيين وسعوديين وقطريين (مجرد فلكلور) . وكانت تعمل في جنوب سورية وفي مابعد الجنوب وما بعد بعد الجنوب وصولاً إلى الغوطة , وربما إلى القلمون ، بهدف إخضاع هذا البلد الذي يقدس شعبه الاستقلال الحقيقي . استقلال القرار.

لم نسمع من جماعة «النأي بالنفس» أي اعتذار , كما لم نسمعه من الذين استضافوا الموك على الرحب والسعة . أتساءل بحرقة وألم : إلى أي مدى يستطع صدر السوريين أن يتسع وقد بلغ عرضه أمتاراً ؟. إلى أي مدى سنبقى عاضّين على جرحنا ونعفو ثم نعفو ونتعامل بطيبة وتسامح لا حدود لهما مع أشقائنا الرسميين العرب وكأنهم مجرد أطفال لا يدرون ما يفعلون ؟.

إلى متى سنتعامل مع هؤلاء الصغار وكأنهم مجرد تابعين لا حول لهم ولا قوة ؟. إلى متى ستتحمل الأمهات السوريات الثكالى اللواتي خسرن فلذات أكبادهن على أرض لبنان دفاعاً عن وحدته واستقلاله , والذين خسرن أبناءهن في الجنوب بسبب عدوان الموك ؟؟.

قد تكون للحكومة السورية أسبابها في التعامل مع المسؤولين العرب , وهذا حقها وواجبها فعندها معايير محددة كدولة , لكن الجرح في صدور السوريين لا يزال مؤلماً . إن عزاءنا أن مسؤولي الدول العربية ورسمييها , كلهم , مجرد تابعين لا حول لهم ولا قوة , وقد حولوا دولهم إلى ورقة خريفية صفراء تلعب فيها أعاصير السياسة الدولية كيفما تشاء .

لذلك عندما يقوم هؤلاء بأي تصرف تجاهنا — سلباً أو إيجاباً — نفهم الأمر كرسالة من أسيادهم في العاصمة الأمريكية . فسورية لا تتعامل إلا مع الأسياد ولا تتلقى رسائل إلا من الأسياد .

سورية تزداد ثقة بالعروبة وتعلم جيداً أن الشعوب العربية بدأت تتساءل كيف استطاعت الدولة السورية الصمود بينما دولهم وقياداتهم تأتيهم القرارات معلبة من الخارج ؟ في سورية نعلم أن من أهم أهداف الحرب علينا هو دفعنا كي نكفر بالعروبة . بالمقابل من أهم معالم انتصارنا هو أن نزداد تمسكاً بالعروبة .

mahdidakhlala@gmail.com.

خروج ميركل يعيد تشكيل المشهد السياسي الداخلي.. وألمانيا الجديدة بحاجة لإعادة ضبط علاقاتها الحالية مع الولايات المتحدة وروسيا والصين

"البعث الأسبوعية" ـ عناية ناصر

يكاد يكون من الصعب التصديق بأن ألمانيا حاليا في منتصف انتخابات وطنية. وعلى الرغم من أن موسم الحملة الانتخابية في "مرحلته الساخنة"، إلا أن التذكير بالانتخابات لا يلفت النظر، ويقتصر على ملصقات ولوحات إعلانية غير مزعجة للمرشحين. وحتى في الأوقات العادية، توجد في ألمانيا قوانين صارمة بشأن كيف ومتى يمكن لأي حزب أن يقوم بحملته الانتخابية، لكن فيروس كورونا قلل من حجم الحملات الانتخابية بشكل واضح، ما أدى إلى نقل الكثير من الحملات الانتخابية إلى الإنترنت، لدرجة أن الهدوء دفع إحدى الصحف الألمانية (دي فيلت) لإصدار عنوان رئيسي يسأل: "هل هذه أكثر الانتخابات الفيدرالية مللا على الإطلاق؟".

ولكن بمجرد تخطي التفاصيل الدقيقة المعتادة للسياسة الألمانية المعاصرة، فإن التحولات الزلزالية الجارية واضحة، ففي ٢٦ أيلول، سيختار الناخبون ممثليهم في البوندستاغ، وسيحل التحالف الفائز محل أنجيلا ميركل، منهيا فترة حكم المستشارة الذي استمر ١٦ عاما. لقد هيمنت ميركل على السياسة الألمانية حقبة طويلة لدرجة أن أصدقاءها وخصومها، على حد سواء، يواجهون صعوبة في تصور خروجها من الحياة العامة، إذ ينظر إليها من قبل الكثيرين على أنها اليد الماهرة التي أبحرت بألمانيا وأوروبا، والعالم أحيانا، عبر الأزمات، فمن يستطيع أن يملأ مكانها؟

تأمل ستة أحزاب رئيسية في الإجابة عن هذا السؤال. وفي الوقت الحالي، ووفقا لآخر استطلاعات الرأي، فإن الحزب الاجتماعي الديمقراطي، والاتحاد المسيحي الديمقراطي بزعامة ميركل، وحزب الخضر، هم المتنافسون الثلاثة الأوائل. لكن لا أحد يستطيع أن يحكم بمفرده. وبغض النظر عن النتيجة، فإن جدول أعمال الحكومة الائتلافية المقبلة سيكون ممتلئا. والفرص أمام ألمانيا كبيرة، والتحديات أيضا، وهي تعكس الصعوبات المتزايدة أمام بلد لم يتوحد إلا منذ ما يزيد قليلا عن ٣٠ عاما، فهل سيتمكن قادته الجدد من تحديد مسار جديد للبلاد؟ أم أنهم سيستمرون في المسار الذي حددته ميركل؟

حقبة ميركل

لم يكن من المفترض أن تستمر ميركل هذه المدة الطويلة، فابنة القس اللوثري التي ترعرعت في ألمانيا الشرقية، قوبلت بالتشكيك عندما أصبحت مستشارة لأول مرة، عام ٢٠٠٥. وعلى الرغم من أنها شغلت العديد من المناصب الوزارية الفيدرالية طوال التسعينيات بفضل رعاية المستشار السابق هيلموت كول، كانت ميركل، عالمة الفيزياء، مجتهدة ودقيقة، يعرف عنها قدرتها على تشريح أي مشكلة علميا إلى مكوناتها، وقد تمكنت من استثمار هذا النهج الهادئ والبراغماتي والعقلاني كأعظم رصيد لها، وأصبحت سياسية كبيرة. لقد لقد فرضت حضورها المتواضع على نظرائها الذكور، وأصبح افتقارها للكاريزما أكثر سماتها جاذبية.

أحد الموروثات السياسية الرئيسية لميركل بصفتها مستشارة هو أنها نقلت الاتحاد الديمقراطي المسيحي، بشكل مباشر إلى وسط الطيف السياسي في ألمانيا، وهو حزب يشكل الفصيل الرئيسي في يمين الوسط، لكنه في ظل حكم ميركل غالبا ما كان يتبنى أهم بنود جدول أعمال منافسيه من اليسار. وكان أبرز مثال على ذلك قرار ميركل بالتخلي التدريجي عن الطاقة النووية بعد كارثة محطة فوكوشيما النووية، عام ٢٠١١. ولطالما كان نزع الأسلحة النووية من قطاع الطاقة أحد الشعارات الرئيسية لحزب الخضر. كررت ميركل هذا النمط في مواضيع مثل إلغاء التجنيد العسكري، ورفع الحد الأدنى للأجور، وفي تعاملها مع جائحة فيروس كورونا.

على المسرح العالمي، برزت ميركل كزعيمة الأمر الواقع لأوروبا، إذ استخدمت الأساس الاقتصادي القوي لألمانيا لإدارة العلاقات الأمنية والاقتصادية في القارة. كما عملت على إيجاد حل وسط بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، مع إعطاء الأولوية للاستقرار في محاولة لتجنب المواجهات التي تنتج انقسامات شبيهة بالحرب الباردة. كانت استراتيجيتها تقوم على التوازن، فالصين هي أكبر شريك تجاري لألمانيا، لكن حكومتها مع ذلك ضغطت على بكين، ولم تسمح لشركة "هواوي" الصينية بتوفير مكونات شبكات "الجيل الخامس" الأساسية للبنية التحتية للاتصالات في ألمانيا. وبالمثل، وسعت ميركل العلاقات الاقتصادية والطاقة مع روسيا، لا سيما من خلال مشروع خط أنابيب الغاز نورد ستريم٢، لكنها التزمت بالعقوبات على روسيا في قضية جزيرة القرم، عام ٢٠١٤، وقدمت ملاذا لزعيم المعارضة الروسي أليكسي نافالني في الوقت نفسه، كانت ميركل شريكا رئيسيا للعديد من الرؤساء الأمريكيين الذين تولوا مناصبهم خلال فترة ولايتها، وعملت كجسر بين واشنطن وموسكو، حتى مع تدهور العلاقات بين الطرفين. ومع ذلك، يرى معظم الألمان أن الإرث الأهم لميركل هو نجاحها كمديرة للأزمات، فخلال أزمة الديون الأوروبية، عام ٢٠٠٩، تم الترحيب بمعالجة ميركل لبرنامج إنقاذ الاتحاد الأوروبي لليونان باعتباره صعبا ولكنه ضروري. وعندما أصبح دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، شعر الكثيرون أنها ملأت الفراغ في القيادة عبر الأطلسي.

والمثال الأوضح على قيادة ميركل جاء وسط الاضطرابات السياسية لأزمة اللاجئين عام ٢٠١٥. عندما وصل مئات الآلاف من المهاجرين واللاجئين، من سورية والعراق وأفغانستان بشكل أساسي، إلى أوروبا. لقد منعتهم المجر في البداية من التوجه غربا، لكن ميركل بإعلانها الشهير "يمكننا القيام بذلك"، كرست نهجا أوروبيا تجاه الأزمة. بدأت ألمانيا باستقبال آلاف طالبي اللجوء المحاصرين في المجر، واستقبلت ما يقرب من ٨٩٠ ألف لاجئ بحلول نهاية عام ٢٠١٥. في البداية، قوبل قرار ميركل بالكثير من الضجة في جميع أنحاء ألمانيا والعالم. لقد جعلت من بلدها نموذجا يُحتذى، لكن ذلك لم يدم طويلا. فبعد إلقاء اللوم في الاعتداء الجسدي والسرقة في كولونيا على رجال "شمال أفريقيا وعرب"، انزعج بعض الألمان من سياسة الباب المفتوح التي انتهجتها ميركل. بدأ الجمهور في التعبير عن مخاوفه بشأن تكلفة دمج الوافدين الجدد وقدرتهم على الاستيعاب، ووجد أولئك الذين لديهم أعمق المخاوف تجاه سياسات ميركل ملاذا جديدا في حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف.

قال منتقدوها أنها سمحت بظهور حزب يميني شعبوي يمكن أن يكون منافسا حقيقيا في الانتخابات، والألمان المحافظون الذين لا يحبون ميركل وجدوا هذا البديل. تأسس حزب "البديل من أجل ألمانيا"، عام ٢٠١٣، كحزب مناهض للاتحاد الأوروبي، وعارض اليورو وخطة الإنقاذ اليونانية، وتحول إلى معارض قوي لسياسات الهجرة لميركل، إذ تبنى شعار "ألمانيا للألمان. وفي الانتخابات التالية، عام ٢٠١٧، انخفض الدعم لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بمقدار ٨,٦ نقطة مئوية، بينما تجاوز حزب البديل من أجل ألمانيا عتبة خمسة في المائة المطلوبة لدخول الحزب إلى البوندستاغ.

ثمة جوانب أخرى من إرثها السياسي تعرضت للانتقاد أيضا، حيث يجادل العديد من منتقديها بأنها، بدلا من استخدام الأزمات من أجل التغيير، غالبا ما أعادت ألمانيا إلى الوضع السابق. لقد سايرت الجمهور الألماني في البحث عن حلوله المفضلة لمشاكل السياسة، وبالتالي، لم تظهر أبدا قيادة حقيقية. ويُنظر إلى الاتحاد الديمقراطي المسيحي أيضا على أنه يتبنى "سياسة المسنين"، مهملا الأجيال الشابة التي غالبا ما خاب أملها. ويؤكد الكثيرون أن ألمانيا لا تزال بيروقراطية وعفا عليها الزمن وبحاجة إلى الرقمنة لتقديم الخدمات العامة عبر الإنترنت. ولا يزال آخرون يقولون أن ميركل ليس لديها أي مبادئ حقيقية، وأنها مجرد انتهازية لا تهتم إلا بسلطتها. بالنسبة لهم، فإن فترة حكمها التي استمرت ١٦ عاما هي دليل على أنها، في الكواليس، اتبعت أسلوبا سياسيا صارما لإبعاد المنافسين المحتملين تاركة حزبها بدون وريث واضح.

بعد نتائجه السيئة في انتخابات ٢٠١٧، خضع الاتحاد الديمقراطي المسيحي لنقاش داخلي حول الاتجاه المستقبلي للحزب. أصبحت الإجابة واضحة بعد عام، عندما أعلنت ميركل أنها ستتنحى عن منصب زعيمة الحزب، وتم استبدالها بإحدى مساعداتها، أنيغريت كرامب - كارينباور.

الترويج لأنيغريت كرامب - كارينباور يشير إلى أن الحزب ينوي اتخاذ منعطف طفيف إلى اليمين. ومع ذلك، فإن عهدها لم يدم طويلا. حيث استقالت بعد عام واحد فقط بسبب مزاعم بأنها تفتقر إلى الجاذبية الوطنية، وتم استبدالها في النهاية بميركيلي آخر، هو أرمين لاشيت، الذي هو الآن مرشح الحزب لمنصب المستشارة.

لكن سجل لاشيت في رئاسة الاتحاد المسيحي كان مخيبا للآمال أيضا، وعلى الرغم من أنه تصدر استطلاعات الرأي طوال الصيف، إلا أن فضائح الفساد الأخيرة تركته يتعثر، ولم يقدم الحزب من يوازي ميركل في الكفاءة. نتيجة لذلك، يمكن أن يجد الاتحاد الديمقراطي المسيحي نفسه في المعارضة لأول مرة منذ سنوات طويلة.

المعارضون

ربما يجد الحزب الاجتماعي الديمقراطي، الشريك الحالي لميركل في الائتلاف، لحظته المناسبة لكسب الناخبين الألمان تاريخيا، مثل الحزب، وهو أقدم حزب سياسي في البلاد، الطبقة العاملة، ودافع عن برامج اجتماعية قوية. ولكن مع تغير طبيعة العمل نفسه، تقلصت قاعدته تدريجيا، وفي العقد والنصف الماضيين، عانى من السلبيات السياسية كونه الشريك الأصغر في ثلاثة من أربعة "تحالفات كبرى" بقيادة ميركل، لم يحقق منها إلا القليل من المكاسب.

أولاف شولتز، مرشح الحزب الوسط لمنصب المستشار ونائب المستشار الحالي ووزير المالية الفيدرالي، يعمل على قاعدة مستوحاة من ميركل في الكفاءة والخبرة والاستقرار. طوال معظم فترة الحملة، ظلت نسب الأصوات الخاصة بالحزب الاجتماعي الديمقراطي متدنية، مثل العديد من أحزاب يسار الوسط في الديمقراطيات الغربية؛ ومع اقتراب موعد الانتخابات واضطراب المنافسين، استفاد المخزون السياسي للحزب الاجتماعي الديمقراطي. لكن حفاظه على ذلك أمر غير مؤكد.

في المقابل، كان أداء حزب الخضر أسوأ مما كان متوقعا. فالحزب الذي كان يوما ما راديكاليا خفف بشكل تدريجي من مواقفه للتركيز على الحكم والبراغماتية، مع ظهور فصيل وسطي - الريالوس - لتحقيق التوازن مع النهج المتشدد. ونظرا لأن قاعدة الحزب أصبحت أكثر اتساقا بشكل متزايد، حاول الحزب محاباة الطيف السياسي، وخاصة أن قضية تغير المناخ أصبحت الشغل الشاغل للكثير من الألمان، حيث بدأت نسبة من الناخبين المحافظين المهتمين بالبيئة في رؤية حزب الخضر الخيار الأفضل .

لكن حظوظ حزب الخضر ربما تكون قد بلغت ذروتها في وقت مبكر جدا، فبعد اختيار أنالينا بربوك كمرشحة لمنصب المستشارة، صعد حزب الخضر إلى قمة استطلاعات الرأي، لكنه فقد هذا الزخم عندما بدأت بربوك تعاني من العديد من الفضائح، ليتساءل الكثيرون عما إذا كانت بربوك، التي تبلغ من العمر ٤١ عاما فقط، ولم تتول وزارة فيدرالية، ولم تشغل منصب وزيرة دولة، لديها الخبرة المطلوبة لتصبح مستشارا في مثل هذه اللحظة المفصلية. مع ذلك، من المتوقع أن يؤدي حزب الخضر أداء جيدا في يوم الانتخابات.

لقد أصبح حزب البديل من أجل ألمانيا "الحزب المعارض" الجديد، إذ اكتسب زخما خارج معقله في ألمانيا الشرقية، في جميع الولايات الست عشرة. لكن جميع الأحزاب الوطنية الكبرى تعهدت بعدم التحالف معه، لكن يبدو أن أعضاءه يستمتعون بكونهم معارضين للجميع. لقد ظلت أرقام استطلاعات حزب البديل ثابتة منذ عام ٢٠١٧، وتدور حول ١٠٪، بانخفاض طفيف عن نسبة ١٢,٦٪ التي فاز بها في انتخابات ذلك العام. في بداية جائحة الفيروس التاجي، دعم حزب البديل إجراءات الإغلاق، بل وأدان رد الحكومة الفيدرالية المتأخر. ولكن بمجرد اتخاذ تدابير أكثر صرامة، انقلب على موقفه تدريجيا، إذ أيد صراحة المتظاهرين المناهضين للأقنعة وللإغلاق، واعتمد الشعار الجديد: "ألمانيا، لكن طبيعية" ؛ وفي حين أن من غير المرجح أن يكون شريكا في حكومة ائتلافية، فإن مزيجه المميز من القومية والمحافظة الاجتماعية ودعم إعادة التوزيع الاقتصادي سيكون قوة لا يستهان بها في المستقبل.

على الطرف الآخر من الطيف السياسي، حافظ الحزب الديمقراطي الحر - المعروف باسم "الليبراليين" - على زخمه منذ عام ٢٠١٧، عندما تمكن من مضاعفة حصته في التصويت إلى ١٠,٩٪. وبصفته حزبا ليبراليا اقتصاديا واجتماعيا، فهو تحالف صغير لأصحاب الأعمال والمهنيين والناخبين مع تفضيل سياسات عدم التدخل. زعيمه الكاريزمي والحيوي هو كريستيان ليندنر الذي يفتخر بعدد كبير من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وإذا تجاوز الحزب عتبة الـ ٥٪، مرة أخرى في تصويت هذا الشهر، فقد يلعب دورا في تشكيل الائتلاف الحاكم المقبل.

أخيرا، تم تعيين حزب اليسار، على مكانته الحالية في البوندستاغ. وهو قد تشكل في عام ٢٠٠٧ من اندماج حزب الاشتراكية الديمقراطية، الحزب الماركسي اللينيني السابق الذي حكم ألمانيا الشرقية، وأحزاب يسارية متطرفة. يقع معقل اليسار في الشرق، لكنه تمكن من كسب مؤيدين في جميع أنحاء ألمانيا كمعارض للأحزاب التقليدية. ومع ذلك، لا يزال الكثيرون غير مرتاحين لعلاقات الحزب السابق بالعهد السوفييتي.

ماذا عن المستقبل؟!

على الرغم من صعوبة التنبؤ بالتشكيل الدقيق للحكومة الائتلافية التي ستتشكل بعد انتخابات ٢٦ أيلول، إلا أن هناك بعض السيناريوهات المحتملة. قد يكون "تحالف جامايكا"، الذي كثيرا ما يتباهى به، والذي يتألف من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والخضر والحزب الاجتماعي الديمقراطي، والذي تشبه ألوانه الحزبية علم الدولة الجزيرة، هو الائتلاف المحتمل، إذا كان لاشيت يستطيع تحسين الأرقام الحالية للاتحاد الديمقراطي المسيحي وإذا كان بإمكان حزب الحرية والتنمية التوفيق بين اختلافاته مع حزب الخضر. إن التحالف اليساري النقي "الأحمر والأحمر والأخضر" المكون من الحزب الاجتماعي الديمقراطي واليسار والخضر هو احتمال آخر، إذا كان للحزب الاجتماعي الديمقراطي أداء قويا بشكل خاص.

لكن بغض النظر عن الأحزاب التي ستشكل الحكومة المقبلة، فإن نجاحها سيتوقف على عملها، وسيكون أول اختبار للحكومة سعيها إخراج البلاد من جائحة الفيروس التاجي. ووفقا لوزير الصحة الفيدرالي، تم تلقيح حوالي ٦١,٢٪ من الألمان. ومع ذلك، هناك مخاوف من أن التطعيمات قد استقرت، وأن المستشفيات يمكن أن تغرق بسرعة في الشتاء، عندما ينتشر الفيروس بشكل أسرع، خاصة مع ظهور متغير دلتا شديد العدوى. كما كشف الوباء عن تصدعات حقيقية في نظام الدعم الاجتماعي. وعلى الرغم من أن الحكومة قدمت أموالا طارئة للشركات طوال الوباء، إلا أن العديد من الشركات الصغيرة وأصحاب الأعمال الحرة لم يتمكنوا من الحصول على المساعدة. كذلك فإن إطلاق اللقاح المبكر لم يرتق إلى مستوى الكفاءة الألمانية - ما كشف عن البيروقراطية العملاقة في البلاد واللوائح غير المرنة والغامضة، وهو أمر يتعين على الحكومة المستقبلية معالجته.

وفي السنوات القادمة، ستتاح لألمانيا أيضا فرصة للقيام بدور قيادي أكبر في الشؤون الدولية، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ابتعدت ألمانيا بشكل مفهوم عن فرض نفسها بقوة شديدة، واختارت بدلا من ذلك التركيز على تعزيز مصلحتها الوطنية من خلال التقارب الوثيق مع التحالف عبر الأطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة، وتعزيز التكامل الأوروبي ودعم الاستقرار في النظام الدولي. وهذا النهج الحذر يستدعي إعادة النظر، فألمانيا هي الدولة الأكثر سكانا والأكثر قوة من الناحية الاقتصادية في الاتحاد الأوروبي، ومن الممكن أن يؤدي اتباع نهج أكثر قوة، إذا تم تنفيذه دبلوماسيا، إلى الارتقاء بأوروبا، إذ يحتاج كل من الاتحاد الأوروبي والناتو بشدة إلى الإصلاح وألمانيا في وضع جيد لتوفير القيادة الأوروبية اللازمة.

ستحتاج القيادة السياسية الألمانية الجديدة أيضا إلى إعادة ضبط علاقاتها الحالية مع الولايات المتحدة وروسيا والصين، ففي حين سعت ميركل إلى تحقيق التوازن، سيتعين على الحكومة القادمة اتخاذ قرارات ستجبرها على الانحياز إلى جانب دون آخر على رقعة الشطرنج الدولية. لقد بدأ العديد من الألمان التشكيك في مصداقية الولايات المتحدة، بالنظر إلى تشكك ترامب في أوروبا وتعامل الرئيس الحالي جو بايدن مع الانسحاب من أفغانستان. وقد تبدأ ألمانيا إظهار خط أكثر استقلالية، ومواجهة طوفان من التحديات الشائكة، ويمكن للحكومة القادمة أن تعود بسهولة إلى أسلوب منتصف الطريق الذي تبنته ميركل، ولطالما فضل الناخبون الألمان تاريخيا الاستقرار على التجارب. ولكن ليس هناك شك في أنه مع توجه ألمانيا إلى صناديق الاقتراع، سيكون لإرث ميركل وحكم الجمهور عليه تأثير مهم على مستقبل ألمانيا.



© Markus Schreiber/AP/picture alliance

التحركات التركية في القرن الأفـريقي.. أطماع سياسية واقتصاديـة

«البعث الأسبوعية»
ـ سمر سامي السمارة

في حين أن المصالح والإيديولوجيات المتضاربة بين أنقرة ومنافسيها على زعامة الإسلام السياسي، في المنطقة، لا تزال تشكل الديناميات الفاعلة للصراع في القرن الأفريقي، إلا أن تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن باتباع سياسة خارجية تركز على «حقوق الإنسان» أثار مخاوف من أن يصبح الجميع هدفاً لغضب واشنطن، ما كرس حالة من الهدوء النسبي سادت علاقات مؤخراً علاقات الأطراف المتنافسة، كما وفّر فرصة فريدة لواشنطن للمطالبة بالقيادة.

وكانت تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الشهر الماضي، عن نيته التبرع بمبلغ ٣٠ مليون دولار للصومال، أثارت انتقادات واسعة في الشارع التركي، وسخطا كبيراً لدى الأتراك الذين احتجوا على عجز الدولة عن مواجهة الحرائق المشتعلة وتقديم الدعم المالي والتعويضات الفورية للمتضررين.

وقد كشف برلمانيون ينتمون لأحزاب معارضة للرئيس التركي أن المديرية العامة للغابات أنفقت ٢٪ فقط، خلال الربع الأول من العام الجاري، من الميزانية المخصصة لها سنوياً لمواجهة الحرائق، وسط علامات استفهام حول اختفاء ما تبقى منها.

واعتبرت المعارضة التركية أن عملية تحويل ٣٠ مليون دولار إلى الصومال هي ترف غير مبرر، خصوصاً بعد فرض الحكومة قيوداً جديدة على الإنفاق الحكومي، وصولاً إلى خفض تكاليف الورق وحركة السيارات الرسمية.

لكن اهتمام أردوغان بالصومال ليس مجرد نزوة عابرة أو لفتة إنسانية، فالنظام الحاكم في مقديشو هو الحليف الرئيسي لأنقرة في القارة الأفريقية ومنذ عام ٢٠٠٥، تعمل تركيا بنشاط على تطوير «التعاون الشامل» لتعزيز نفوذها الجيوسياسي في المنطقة واليوم، تدير شركات تركية موانئ مقديشو الجوية والبحرية، وتغرق الأسواق الصومالية بالبضائع التركية، وتنفذ الخطوط الجوية التركية رحلات مباشرة نحو العاصمة.

وبحسب الباحث في العلوم السياسية، أحمد الباز، فإنه «لا يمكن فصل التحركات التركية في الصومال بعيداً عن الأهداف الاقتصادية، حيث دشنت تركيا في أفريقيا، على وجه العموم، العديد من الشراكات، وهو ما يوفر لها فرصة للتمدد في القارة السمراء على أصعدة أخرى، وخصوصاً الصعيد السياسي، واستخدام الكثير من دول القارة كصوت بديل لتركيا في المجتمع الدولي».

ويثير النفوذ التركي في الصومال، ودول أخرى، قلقاً متزايداً، لاسيما أن الحضور في هذا البلد الهش أمنيا، يأتي فيما تبدي أنقرة أطماعاً في أكثر من بلد مضطرب من أجل حصد منافع اقتصادية.

لكن مراقبين يؤكدون أن أهداف تركيا تتعدى التعاون الاقتصادي والتجاري، فالتحركات التركية في القرن الأفريقي تأتي ضمن السجال السياسي مع دول مصر والخليج وعلى مدى العقد الماضي، بلغ إجمالي المساعدات المقدمة لمقديشو أكثر من مليار دولار، حيث تنافس أردوغان وحلفاؤه القطريون ضد منافسيهم المصريين والخليجيين على النفوذ في القرن الأفريقي.

أصبح التدخل المتزايد لدول الخليج في القرن الأفريقي، منذ العقد الماضي، بؤرة توتر أخرى في الصراع الإقليمي فيما يتعلق بالأيديولوجية والتضاريس الإستراتيجية فالقرن يتاخم البحر الأحمر، الذي يقع بين ممرين بحريين رئيسيين تعتمد عليهما التجارة البحرية الدولية وحركة المرور: مضيق باب المندب في الجنوب وقناة السويس في الشمال. كما أن الصومال يطل على حوض المحيط الهندي الأوسع، وهو بحد ذاته طريق رئيسي للأمن البحري والتجارة. ومع احتدام السباق الرئيسي في المحيط الهندي، كانت دول الخليج حريصة على تأمين مصالحها الخاصة.

من الناحية الإيديولوجية، يشكل القرن ساحة أخرى، مثل ليبيا وتونس، حيث يسعى أردوغان وشركاؤه القطريون إلى تعزيز نفوذ الإخوان المسلمين بالمقابل، عملت السعودية والإمارات بنشاط في إريتريا وإثيوبيا والصومال والسودان لمواجهة المحور التركي القطري، وقد أدى التنافس بينهما إلى اندلاع أزمة في الصومال، في وقت سابق من هذا العام، حيث كاد محمد عبد الله، رئيس البلاد المدعوم من الدوحة، يتسبب بنزاع مسلح أثناء سعيه لتأجيل الانتخابات. ويأتي ذلك في أعقاب تحذير زعماء المعارضة الصومالية في أيلول الماضي من أن عبد الله قد يستخدم الأسلحة التركية لـ «اختطاف» الانتخابات المقبلة.

في ذروة ما يسمى بـ «الربيع العربي»، استثمر أردوغان في توسيع نطاق الوجود الإقليمي لجماعة الإخوان المسلمين. وفي عام ٢٠١٢، حذرت «مجموعة الأزمات الدولية» تركيا من دورها المزعزع للاستقرار في الصومال، وأوصت أنقرة بأن «تخطو بحذر وتتجنب الأحادية وتتعلم الدروس لتجنب تدخل دولي فاشل آخر».

بعد التراجع الحاد لجماعة الإخوان المسلمين مع تحول ما يسمى بالربيع العربي إلى شتاء مرير، أعطى الرئيس التركي الأولوية للرد على منافسيه الخليجيين ومصر على جميع الجبهات، بشكل مباشر ومن خلال وكلاء، حيث عززت السياسة الداخلية هذا الدافع. فتراجع قاعدة الدعم لأردوغان، واعتماده على الفصائل القومية المتطرفة والأوراسية في الداخل، قاده إلى تبني المفهوم البحري الوحدوي للوطن الأزرق لتركيا، ومعه عزز الطموحات الخارجية التي تمتد إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي.

في العام ٢٠١٦، خلال زيارته للصومال، قام أردوغان بافتتاح أكبر سفارة تركية في العالم، في إشارة إلى أهمية القرن الأفريقي بالنسبة لتطلعاته الأوسع. فعلى الرغم من أن الإطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير، الحليف المقرب لأردوغان، أخرجت خطط أنقرة عن مسارها لإعادة ترميم الميناء في جزيرة سواكن السودانية للاستخدامات المدنية والعسكرية، إلى جانب قطر، التي وقعت اتفاقاً منفصلاً مع السودان لترميمه، لا تزال تركيا تحتفظ بأكبر قاعدة عسكرية خارجية لها في مقديشو.

وتشير الخلافات حول الدور التركي في مقديشو إلى الطرق التي يمكن من خلالها أن تتداخل المصالح الأيديولوجية والشخصية للرئيس التركي في القرن الأفريقي. فقد أعلنت الحكومة الصومالية، أنها سلمت بشكل رسمي مهام تشغيل ميناء مقديشو لشركة البيرق لمدة ٢٠ عاماً، وأن موظفي الميناء سيواصلون عملهم تحت إدارة الشركة التركية التي تمتلكها عائلة بيرات البيرق صهر الرئيس التركي، ما وفر لأنقرة نقطة وصول مهمة على المحيط الهندي.

وتتنوّع الأهداف التي تسعى تركيا للحصول عليها داخل القارة الإفريقية، وإن كان ظاهرها يبرز في منافع اقتصادية واسعة، إلا أنّها تتعدّى ذلك كله إلى مرحلة التوسّع الإقليمي- الدولي، وذلك بالاستناد إلى الإرث العثماني في هذه المنطقة، وهو ما يؤكّد نظرية «العثمانية الجديدة»، وكذلك من خلال المساعدات الإنسانية، وخصوصاً من البوابة الصومالية، بالإضافة إلى الاستثمارات وتوسيع التبادل التجاري، والابقاء على الأدوات السياسية والدبلوماسية، والاتفاقيات الحكومية، وزيارات أردوغان المتواصلة، علاوة على بناء القواعد العسكرية، حيث يميل الميزان العسكري لصالح تركيا بأضعاف الميزانيات العسكرية لدول القرن الأفريقي.

وأياً كان الأمر، فإن النموذج الأردوغاني، الذي ينطلق من أطماع قوية وأحلام إمبراطورية تاريخية، يستند في مشروعه التوسعي إلى الاعتماد على القوة العسكرية جنباً إلى جنب مع الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية. ويشبه حديث إردوغان، عن ذهابه إلى التنقيب عن نفط قبالة سواحل الصومال إلى حد كبير، حديثه بشأن المذكرتين اللتين أبرمتهما تركيا مع رئيس حكومة طرابلس، فايز السراج، ومُنحت أنقرة بموجبهما ميزات استراتيجية.

وفي حين أن المصالح والأيديولوجيات المتضاربة لا تزال تشكل الديناميكيات الفاعلة في القرن الأفريقي، أدى انتخاب جو بايدن كرئيس إلى إعادة حساب للسياسات المصرية والخليجية والتركية تجاه المنطقة.

بالنسبة لجميع المتنافسين في منطقة القرن الأفريقي (الأتراك والقطريون مقابل مصر وباقي دول الخليج)، أدى تعهد بايدن باتباع سياسة خارجية تركز على «حقوق الإنسان» إلى مخاوف من أن يصبح الجميع هدفاً لغضب واشنطن، كما أدى وعد بايدن باستعادة الاتفاق النووي الإيراني إلى خلق حالة إضافية من عدم اليقين، ما أدى إلى إزالة المحورين لبعض خلافاتهما العالقة تحت البساط في الوقت الحالي.

تعكس خطوات أردوغان في القرن الأفريقي سعيه الكبير لعملية إعادة إحياء «العثمانية الجديدة». ونظرة عن كثب للأنشطة التي تتبعها تركيا، خاصة المتعلقة بالتمدد التركي الجديد في الصومال، كافية للتأكيد على أن أطماع التمدد الإقليمي الأردوغاني لن يتغير وأن التهدئة الحالية بالضرورة، لا تعني تغيير السياسة.

فرنسا لم تعد عظمى

باتت قوة إقليمية من الدرجة الثانية!!



"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

حسنا، خسرت فرنسا عقدا ضخما لتزويد الغواصات للبحرية الملكية الأسترالية في هذه المرحلة، لا جدوى من التركيز على التفاصيل الفنية لصفقة قد تتغير عدة مرات، وربما لا تؤتي ثمارها أبدا. بدلا من ذلك، من المهم الالتفات إلى العوامل الأساسية التي تحدد إطار المشكلة.

استدعت فرنسا سفيريها في واشنطن وكانبيرا بعد أن ألغت أستراليا برنامج غواصات ضخم مع فرنسا لصالح الحصول على غواصات تعمل بالطاقة النووية بمساعدة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. احتجت باريس بشدة على الاتفاقية الجديدة التي عرفت باسم "أوكيوس"، ووصف وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان التخلي عن البرنامج الفرنسي الأسترالي بأنه "طعنة في الظهر".

ولكن ذلك لا يغير حقيقة أن فرنسا، في هذه الأوقات من الأزمة الخطيرة والنهائية لـ "السلام الأمريكي" والليبرالية الغربية، لم تعد قوة عظمى عالمية، وهي مهمة فقط لأنها تتبع العالم الأنغلو ساكسوني للبقاء كقوة عالمية. وفي نهاية المطاف، تهتم واشنطن ولندن بنفسيهما أولا، وتنظران إلى باريس على أنها مجرد "طعام" سيتم تناوله إذا نشأت الحاجة والفرصة. ويمكن دائما القول إن فرنسا لديها رادع نووي خاص بها، وأنها تمتلك مقرا لشركة رينو ومقرا لشركة إيرباص، وأن لديها برنامجا فضائيا خاصا بها. إلخ. وبالفعل. كل هذا متفق عليه، لكن دعونا لا ننسى تعريف القوة العالمية.

بغض النظر عن كيفية النظر إلى إنجازات فرنسا، فبعضها يحظى باحترام مستحق، إلا أن فرنسا ببساطة لا تتطابق مع أي من معايير القوة العظمى العالمية:

لا تهيمن فرنسا على الوصول إلى الفضاء، كما تفعل الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند؛ ولا تسيطر فرنسا على خطوط الاتصال البحرية، والولايات المتحدة والصين وروسيا تفعل ذلك، وفرنسا بالتأكيد لا تزود غالبية المنتجات النهائية، والصين تفعل ذلك، وفرنسا بالتأكيد لا تهيمن على صناعة الأسلحة عالية التقنية، والولايات المتحدة وروسيا تفعلان ذلك. وحتى لو تخيل المرء أن البحرية الفرنسية ستضيف غدا حاملتي طائرات تعملان بالطاقة النووية إلى أسطولها، فإن هذا لن يجعل فرنسا قوة عالمية.

عسكريا واقتصاديا، تعد فرنسا قوة من الدرجة الثانية، وقد تخلت عن جزء من سيادتها لمنظمات فوق وطنية مثل الناتو والاتحاد الأوروبي، وبالتالي لا تستوفي المعيار الأكثر أهمية الذي يحدد قوة عالمية أو قوة عظمى: استقلال تام ومحمي في السياسات العالمية. كما أن فرنسا غير قادرة على إنشاء أي تحالف ذي مغزى والحفاظ عليه بمفردها. يمكن ذلك للولايات المتحدة وروسيا، في حين أن الصين، بسبب ضخامة اقتصادها وديموغرافيتها، هي تحالف بحد ذاته. بالإضافة إلى ذلك، هناك تحالفات بين الصين وروسيا.

لذلك، في هذه الحالة، وكونها قوة إقليمية من الدرجة الثانية، لا يمكن أن تتوقع فرنسا أن تؤخذ مصالحها في الاعتبار بجدية عند الحديث عن مشاريع ضخمة، من الناحية المالية، مثل "أوكيوس". يتم إنشاء التحالفات ليس فقط ضد شخص ما، ولكن أيضا من أجل الوصول الحصري إلى رأس المال والأسواق، وخاصة أسواق الأسلحة، ضمن هذه التحالفات. وفي هذه الحالة بالذات، تعتبر فرنسا دخيلة. وبغض النظر عن المبالغة التي يستخدمها السياسيون الفرنسيون المحبطون لوصف "الخيانة" الأنغلو سكسونية لفرنسا، فهي حقيقة واقعة. وإذا أخذنا في الاعتبار الحالة الاقتصادية للولايات المتحدة، فإن هذه "الطعنة" وسيلة جيدة للحفاظ على التدفق النقدي؛ وقد قطعت فرنسا ببساطة الطريق أمام هذا التدفق النقدي. إنها ببساطة أوقات عصيبة، وإجراءات يائسة. وتلك حقيقة بديهية.

لذا، مهما كانت التفاصيل الفنية لهذا السيرك بأكمله، فإن بعض الدروس واضحة بالفعل. والحقيقة هي أن الولايات المتحدة ليس لديها رد عسكري ذي مغزى على الصين، وأن المملكة المتحدة غير قادرة على الحفاظ على وجود عسكري موثوق به في المحيط الهادئ، وأن أستراليا لا يمكنها الحصول على ثمانية غواصات نووية هجومية وتشغيلها، إذ يعد مشروع الغواصة النووية الأسترالية "مزحة" خطيرة تؤدي فقط إلى تفاقم الأزمة الجيوسياسية الحالية مع الصين من خلال ضخ بُعد عسكري فيها لن يخدم أي غرض. وقصة "أوكيوس" بأكملها هي مؤشر ممتاز على تراجع قوة الولايات المتحدة، والتي، في محاولاتها اليائسة للحفاظ على بقايا هيمنتها العالمية المزعومة، تبدي جهوزيتها لأي شيء، باستثناء الحرب النووية، وإذا كان لا بد من إذلال فرنسا و"التضحية بها"، فيجب أن تستعد أوروبا الغربية لتكون ضحية.

حقيقةً ارتكب ماكرون العديد من الأخطاء. بادئ ذي بدء، لم يكن "إخراج روسيا من أوروبا" "خطأ استراتيجيا" – لقد كان الخطة والهدف الرئيسيين لواشنطن، بقيادة أوباما في ذلك الوقت، ولا تزال الولايات المتحدة تواصل تنفيذها اليوم. علاوة على ذلك، فإن "مطاردة روسيا" لا تتعلق فقط بروسيا، بل بأوروبا نفسها أيضا. وأوروبا، في الوقت نفسه، هي حمل تمت التضحية به على مذبح الولايات المتحدة التي، في محاولة يائسة لإنقاذ نفسها، سوف تدمر أوروبا اقتصاديا لأن النخب الأوروبية هي محاكاة ساخرة مثيرة للشفقة للقيادة السياسية، دون أن ننسى أن عددا منها هو بالفعل خيارات أمريكية.

أمريكا بحاجة لتناول الطعام أيضا. وبحلول الوقت الذي عادت فيه فرنسا بالكامل إلى الناتو في عام ٢٠٠٩، وهي العملية التي دافع عنها الرئيس ساركوزي آنذاك، كان كل شيء قد انتهى. ومن المؤسف أن فرنسا لم تر ذلك.

ولكن تولستوي كان قد رآه بالفعل منذ وقت طويل: الفرنسي واثق من نفسه لأنه يعتبر نفسه شخصيا، سواء في عقله أو في جسده، جذابا بشكل لا يقاوم للرجال والنساء. إن الإنكليزي واثق من نفسه، لأنه مواطن أفضل الدول تنظيما في العالم، وبالتالي، بصفته إنجليزيا، فهو يعرف دائما ما يجب فعله ويعرف أن كل ما يفعله صحيح بلا شك. الإيطالي واثق من نفسه لأنه سريع الانفعال وينسى نفسه بسهولة وينسى الآخرين. الروسي واثق من نفسه لأنه لا يعرف شيئا ولا يريد أن يعرف شيئا، لأنه لا يعتقد أنه يمكن للمرء أن يعرف أي شيء. ثقة الألماني بالنفس هي الأسوأ على الإطلاق، والأقوى والأكثر إثارة للاشمئزاز على الإطلاق، لأنه يتخيل أنه يعرف الحقيقة – العلم – الذي اخترعه بنفسه، ولكنه بالنسبة له الحقيقة المطلقة.

حسنا ماذا يمكن أن نقول نحن في القرن الحادي والعشرين، وفرنسا لم تتعلم شيئا على الإطلاق منذ رحيل آخر أبطالها، الذين غادروا في عام ١٩٦٩، أو بالأحرى دفعوا للمغادرة بما لا يزال الكثيرون يعتبرونه ثورة ملونة نظمتها الولايات المتحدة. لذا حان الوقت لمواجهة العواقب.

أزمة نقل خانقة في حلب والحلول غائبة



"البعث الأسبوعية" ـ معن الغادري

تشهد مواقف الباصات والسرافيس في حلب صباحاً وعند الذروة / عصراً / سباقاً محموماً بين المواطنين وغالباً ما يتحول هذا السباق إلى تدافع وفي كثير من الأحيان إلى شجارٍ وعراك بالأيدي لحجز مكاناً في الباص جلوساً أو وقوفاً لا فرق، للوصول إلى عمله أو جامعته أو العودة إلى منزله ،

وفي وقت تغيب فيه الحلول ويتم غض النظر عن فوضى منظومة النقل ، تتعالى أصوات المواطنين والذين يطالبون بإيجاد مخارج لهذه الازمة اليومية المتفاقمة والتي باتت تؤرقهم وتستهلك وقتهم وجهدهم ومالهم ، حيث يضطر معظمهم إلى الاستعانة بتكاسي الأجرة ودفع أكثر من ٥ آلاف ليرة يومياً للالتحاق بأماكن عملهم وجامعاتهم ومدارسهم ، أو الاتكاء على أهل الخير ممن يملكون سيارات خاصة بالإشارة أو القول لهم - وصلني بطريقك - وهي العبارة الأكثر تداولاً هذه الأيام في شوارع حلب .

الحلول غائبة ...

كل المعطيات على الأرض تؤكد أن لا حلولاً لهذه الازمة على المدى القريب أو المتوسط في ضوء تراجع قدرة الشركة العامة للنقل الداخلي على تغطية حاجة المدينة من الباصات والتي لا يتجاوز عددها ١٤٧ باصاً حسب ما أفاد به - مدير عام الشركة بحلب - بينما حاجة المدينة تتطلب توفر أكثر من ٦٠٠ باص نقل ، يضاف إلى ذلك عزوف بعض السرافيس وباصات القطاع الخاص عن العمل ، لأسباب عدة منها وحسب قول أصحاب الباصات عدم حصولهم على مخصصات كافية من مادة المازوت المدعوم ، واضطرارهم إلى شراء مادة المازوت من السوق السوداء وبأسعار مرتفعة جداً .

في السياق يقول عدد كبير من المواطنين أن سائقي السرافيس والميكروباصات لا يلتزمون بالتسعيرة الصادرة عن مجلس المحافظة ويتقاضون أجوراً زائدة ، كما لا يلتزمون بخط السير حتى نهاية الخط ويتعمدون تقسيمه إلى أجزاء بهدف زيادة أرباحهم وغلتهم اليومية على حساب المواطن الذي يجد نفسه أمام ضغط الحاجة مجبراً لدفع ضعفي التسعيرة المحددة لتأمين وصوله إلى عمله ومن ثم العودة إلى منزله .

وتشير شكاوى المواطنين إلى أن الباصات العاملة على معظم خطوط ومسارات المدينة، يتعمد أصحابها إلى تجزئة خطوطهم إلى مرحلتين وأكثر ، بهدف مضاعفة الأجور وزيادة غلتهم اليومية .

عدد من طلاب الجامعة المنتظرين عند موقف الباص لأكثر من ساعة أشاروا إلى أن الازمة في تفاقم وبعيدة عن الحلول في ضوء ما يشهده هذا الملف من فوضى حقيقية نتيجة عدم التقيد بمسارات الخطوط وبالتسعيرة الصادرة عن مجلس المحافظة ، يضاف إلى ذلك غياب الرقابة والتساهل الواضح من قبل المراقبين وشرطة المرور مع ارتكابات ومخالفات أصحاب السرافيس ، ما يزيد من جشعهم واستغلالهم .

أمير . ك وهو موظف ويسكن في حي صلاح الدين يقول أدفع يومياً مبلغ ٦٠٠٠ ليرة أجور تنقل لأتمكن من الوصول إلى عملي ومن ثم العودة إلى بيتي وهو حال معظم الطلاب والموظفين الذين يستقلون واسطتي نقل ذهاباً ومثلهما إياباً .

واشتكى عدد من المواطنين من تقاضي ضعف التسعيرة المحددة للخطوط المتوسطة وللخطوط الطويلة .

ويطالب المشتكون من الجهات المعنية ضبط هذه المسألة واتخاذ إجراءات صارمة بحق الذين يتقاضون أجوراً زائدة .

قلة في عدد الباصات ...

مدير عام الشركة العامة للنقل الداخلي بحلب المهندس حسين السليمان أوضح

أن باصات الشركة ملتزمة بالمسارات المحددة لها وهي تعمل بكامل طاقتها وعلى كافة الخطوط ، مشيراً إلى مجموع عدد الباصات العاملة فعلياً في حلب من القطاعين العام والخاص حوالي ٢٠٠ باص منها ١٤٧ تابع لشركة النقل الداخلي وقسم كبير من هذه الباصات تقوم بتخدم العديد من القطاعات العامة في المدينة والريف وتحديداً المعلمين والمدرسين المندبين إلى الريف .

وأضاف السليمان بالإمكان حل هذه الأزمة بزيادة عدد الباصات وسابقاً أي قبل الحرب الإرهابية كانت الشركة تملك ١٥٠٠ باص ، أما الآن تعمل الشركة بطاقة ١٤٧ باصاً بينما الحاجة الفعلية لتغطية حاجة المدينة والريف إذا استثنينا القطاع الخاص والوسائط الأخرى فإننا نحتاج إلى ٦٠٠ باص نقل داخلي ، وهو لا يمكن تحقيقه على المدى القريب .

وبين السليمان أن الشركة بحاجة أيضاً إلى تدعيم كادرها البشري بفنيين وسائقين وإلى تأمين قطع تبديل لصيانة الباصات وإصلاح الأعطال ، لضمان استمرار عمل الشركة .

نقاط مراقبة ...

من جانبه أكد سمير جعفر عضو المكتب التنفيذي المختص في مجلس المحافظة أن يتم التنسيق بشكل يومي مع كافة الجهات المعنية لتنظيم حركة النقل في المحافظة والتخفيف ما أمكن من حالة الإزدحام وضبط المخالفات والارتكابات من قبل أصحاب السرافيس والباصات لجهة تقاضي أجوراً زائدة أو عدم التقيد بالمسارات المحددة وتجزئة الخطوط ، ولضبط هذه المسألة تم التنسيق مع نقابة النقل البري لوضع نقاط مراقبة في مناطق عدة من المدينة لمراقبة خطوط السرافيس والمسارات الطويلة وإلزام أصحابها بالعمل على الخطوط المقررة، وسيتم التعامل بحزم مع أي مخالفة بهذا الشأن وسيعرض صاحب السرفيس المخالف للمساءلة وحرمانه من تعبئة المازوت المحدد للسرفيس.

يذكر أن محافظة حلب شكلت مؤخراً فريق عمل مشترك، من شركة محروقات حلب ومديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بإشراف عضو المكتب التنفيذي المختص بمجلس المحافظة، وذلك لتنظيم حركة النقل ومراقبة توزيع مادة المازوت المخصص للنقل العام في محطات الوقود العاملة في المدينة والريف، على خلفية وجود مخالفات في بعض محطات الوقود وقيام أصحابها بالعمل خلافاً للأنظمة والقوانين النافذة.

وبالرغم من تنظيم أكثر من ٩٠٠٠ ضبط خلال الفترة الماضية بحق السيارات التي تستجر مخصصاتها من مادة المازوت ولا تعمل فعلياً ، ما زالت قضية تهريب المادة وبيعها في السوق هي الأكثر رواجاً ، والمطلوب من المكتب التنفيذي عدم الإكتفاء بتشكيل اللجان ، بل المطلوب تحركاً فاعلاً وناجزاً على أرض الواقع من شأنه ضبط هذا الملف وتشعباته وفرض أقصى العقوبات بحق كل من يحاول استغلال المواطن والتعالي على الأنظمة والقوانين .

أزمة السير مستمرة وإنجاز محافظتي دمشق وريفها فقط بالاجتماعات!

«البعث الأسبوعية» ـ نور قاسم

منذ بدء العام الدراسي، وبالرغم من كافة المناشدات لتحسين حال المواصلات التي تأزمت بسبب تسرب السرافيس المخصصة لنقل العامة، وتغيير خطها في وقت الذروة لتعمل على إيصال طلاب المدارس، إلا أن الموضوع يراوح بين القديم والمتجدد، وحتى الآن لم تستطيع الجهات المعنية في كافة المحافظات إيجاد حلول جذرية له.

«البعث الأسبوعية» التقت بعدد من سائقي السرافيس المتسربة وأشاروا إلى أن السرفيس كآلية تحتاج إلى الكثير من المتطلبات التي تعتبر عالية الكلفة، بالإضافة إلى اضطرارهم لشراء مادة المازوت بالسعر الحر الذي وصل إلى حوالي ٤٠٠٠ ليرة، وأن المازوت النظامي لا يكفيهم للعمل على مدار اليوم!. وحاولوا تبرير تغيبهم عن الخط بأن إيصال طلاب المدارس يوفر عليهم الكثير.!.

وأما الناس في الطرقات، فهم الأكثر امتعاضاً وضرراً مع انتظارهم الطويل لوسائط النقل تحت أشعة الشمس الحارقة، والذي زاد الطين بلّة عدم قدرة نسبة كبيرة منهم الركوب في سيارات االتكسي نظراً لأجورها المرتفعة.

وقال عدد كبير منهم: ما هو ذنبنا نحن لانتظار السرافيس المخصصة للعموم وليست للمدارس؟ لماذا هذا طمعا وجشعا من قبل سائقي السرافيس؟ مشيرين إلى أنه لا يوجد أي مبرر يسوغ لهؤلاء التغيب عن الخط تحت أي ظرف كان، والمعنيون في محافظتي دمشق وريف دمشق يجب عليهم إيجاد الحلول لهذا الحال الذي يتكرر كل عام ولكن دون أي نتيجة تُذكَر من اجتماعاتهم المتكررة!.

وحول ذلك، لفت رئيس مرور فرع ريف دمشق العميد عبد الجواد عوض إلى أن هذا الأمر جارِ العمل لتلافيه مع كافة الجهات سواء المحافظة أو المؤسسة العامة للنقل الداخلي، ففي كل خط يوجد مدير خط ومراقبون، وحتى المراقبين يوجد مراقبون عليهم، كما ويتم مراقبة كل سرفيس من خلال البطاقة المخصصة لكل سائق، وفي حال اكتشاف عدم التزامه على الخط وتغيبه المتكرر تُسحب بطاقة المازوت منه كعقوبة لأول مرة لمدة أسبوع، وإذا تكررت مرة ثانية يُسحب لمدة عشرة أيام، وفي المرة الثالثة تسحب لمدة شهر، وفي حال التكرار أيضا حينها تُسحب البطاقة من السائق نهائياً.

واستغرب عوض هذه الضجة من قبل الناس، وأردف: ليس من الضروري أن يجد المواطن السرفيس مباشرة، ويجب عليه تعيير وقته على توقيت مجيء الباص! والانتظار في وقت أبكر كي لا يتأخر عن عمله. ورداً على سؤال: هل يعقل وضع اللوم على الناس فقط؟ أشار عوض إلى أنهم يحاولون كل جهدهم لضبط أي مخالفة من قبل السائقين.

ولكن بالرغم من كل هذه المخالفات والمراقبة على الخطوط إلا أن التسرب ما زال موجوداً والمشكلة تتفاقم؟!

هنا، يبيّن عوض أن عدد السرافيس قليل جداً في ريف دمشق نتيجة الدمار الذي لحق بوسائط النقل خلال فترة الحرب، إضافة إلى انعدام القدرة على الاستيراد في ظل هذا الحصار، مطالباً المواطنين بالصبر على هذا الوضع !.

ومن جهته، عضو المكتب التنفيذي في محافظة ريف دمشق عامر خلف لفت إلى أنه تم التواصل مع فرع المرور وقيادة الشرطة ومدراء النواحي للحجز على أي سرفيس يعمل لصالح المدارس، وأن محافظة ريف دمشق لم تعط أي موافقة لأي سرفيس للعمل خارج الخط، وكافة السرافيس التي تعمل على خط آخر هي مخالفة ويتم حجزها وسحب البطاقة من السائق، مبيناً أنه منذ بداية العام الدراسي تم الحجز على حوالي ٢٥٠ سرفيس في خطوط متفرقة من محافظة ريف دمشق.

ورداً على سؤالنا: «هل يستطيع المواطن إرسال شكوى إلى المحافظة على السرافيس المتهربة عن خطوطها؟»، أشار خلف إلى إمكانية ذلك وأن المحافظة بدورها سوف ترسل الشكوى إلى إدارتي الناحية والمرور للتحقق منها ومتابعة الإجراءات في حال تأكيد المخالفة.

وردا على سؤال: «لماذا لا تؤمن المدارس الخاصة الباصات أو الفانات الصغيرة لطلابها؟»، قال خلف: يفترض بكل مدرسة خاصة أن يكون لها باص خاص بها، وتم تقديم مقترح بهذا الخصوص إلى وزارة التربية لمنع ترخيص أي مدرسة خاصة إلا إذا توفرت فيها وسيلة نقل للطلاب.

وبدوره عضو المكتب التنفيذي مازن الدباس، ولدى سؤاله: «هل يوجد أي جديد بما يخص تسرب السرافيس عن خطوطها؟»، لفت إلى أنه لا يوجد أي جديد وإنما ما زالوا في مرحلة الجرد للسرافيس التي تتغيب عن خطوطها لكي يتم رفع كتاب كامل بهم، وسيجري اجتماع مع المحافظ لكي يكون بصورة الوضع ! وبموجب هذا الاجتماع سوف تصدر القرارات.

ولفت الدباس إلى أن تخصيص الفانات الخاصة للمدارس يحتاج إلى تشريع، ففي قانون السير ممنوع، والفانات الحالية التي تقل الركاب تنقلهم بشكل مخالف!

ويبقى السؤال الذي يؤرق كافة المواطنين: إلى متى ستستمر الاجتماعات التي لا تتمخض عن أي نتيجة تذكر لحل هذا الوضع المزري؟

ولماذا لا يتم تخصيص باصات أو فانات خاصة لهذه المدارس بدلاً من السرافيس المخصصة أساساً للعامة؟

أقل ما يقال

خلل السياسات الاقتصادية

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

بكل تأكيد، لا يختلف اثنان على ما ينتاب السياسات الاقتصادية من خلل مردّه بالدرجة الأولى تدني مستوى التنسيق بين الوزارات ومؤسساتها المعنية بالشأن الاقتصادي والخدمي. ولعل تضارب وجهات النظر بين إقامة معمل العصائر خير دليل على ذلك؛ فبعد سنوات طويلة شهدت الكثير من الجدل والأخذ والرد بين وزارة الصناعة ووزارة الزراعة وهيئة التخطيط والتعاون الدولي حول إمكانية إقامة هذا المعمل، فجر وزير الصناعة أخيراً مفاجأة «عدم جدواه الاقتصادية».!.

وكذلك الأمر بالنسبة لتدني وربما — عدم - التنسيق بين وزارتي النفط والكهرباء، وعدم حسم مسألة تأمين حوامل الطاقة (غاز وفيول) لتوليد الطاقة الكهربائية، ليتم التوافق بينهما على التصريح بـ «نقص التوريدات» فقط. ففي الوقت الذي تؤكد فيه «النفط» توافر الفيول، يتبين أن محطات التوليد المعتمدة على الفيول تحتاج للتأهيل، في حين — وعلى ذمة «الكهرباء» - أن نظيراتها المعتمدة على الغاز هي المؤهلة بالفعل.!.

وإذا ما انتقلنا إلى القطاع الزراعي، سرعان ما نلحظ غياب البرامج والخطط الكفيلة بتأمين مستلزما المنتج الزراعي، سواء كان حيوانيا أم نباتيا ؛ وهنا ترمي وزارة الزراعة الكرة بملعب وزارة الاقتصاد المعنية باستيراد هذه المستلزمات، أو في ملعب وزارة الصناعة لذات الغرض.!.

أمام هذا المشهد المتخم بتناقضاته الناجمة عن غياب التنسيق الصحيح، يبرز دور وزارة الاقتصاد، فهي وزارة سيادية، معنية برسم السياسات الاقتصادية، وبالتالي فإن على بقية الوزارات المتصل عملها بالشأن الاقتصادي، وبغض النظر عن مساحة عملها في هذا الشأن، تنفيذ ما يرُسم، لا أن تبقى كل وزارة تغني على ليلاها.!.

إذاً. لابد من حسم مسألة أن تكون وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية هي المرجعية لجهة اعتماد الاستراتيجيات المتوجب إقرارها والعمل على تنفيذها، فإستراتيجية تفعيل البنية الإنتاجية — كونها الهم الشاغل للحكومة - تقتضي أن تحدد وزارة الاقتصاد مواطن العمل الإنتاجي على مساحة الجغرافية السورية، كل منطقة حسب مقوماتها، وبالتالي لابد من تكريس العناقيد الصناعية الغذائية في سهل الغاب المصنف «سلة غذاء سورية»، وكذلك لابد من تنمية المنطقة الجنوبية صناعياً وتحديداً في منطقة اللجاة الصخرية غير القابلة للزراعة أبداً، ولابد أيضاً من الاشتغال على تأمين مستلزمات الصناعة في حلب ولاسيما الطاقة الكهربائية. إلخ.

بهذا يمكن بالفعل تحسين الواقع الاقتصادي وبالتالي المعيشي، ولاسيما أن بلادنا زاخرة بالمقومات الطبيعية والبشرية والموقع الجغرافي لتبدو بالنهاية مشكلة الاقتصاد الوطني محصورة بالإدارة السليمة للموارد والإمكانيات.!.

hasanla@yahoo.com

حصتها من التعليم الجامعي لا تتجاوز الخمسة بالمئة..

الأقساط وتراجع القوة الشرائية يحرمان ذوي الدخل المحدود من الجامعات الخاصة



"البعث الإسبوعية"
ـ أحمد العمار

استثمارات هائلة ضُخت في الجامعات الخاصة، منذ دخولها إلى سوق التعليم الجامعي خلال العقدين الأخيرين، وذلك بالتوازي مع تسهيلات استثمارية في غير اتجاه، بيد أنها لم تنجح إلى الآن بتقديم منتج تعليمي يتناسب وقدرات الطلاب ذوي الدخل المحدود والمتوسط، بمعنى: ظلت أقساط الجامعات تقع خارج إمكانات هؤلاء، وبالتالي فإن ثمة جامعات خاصة محلية، ولكن لا أمل في دخولها لمن لا تمتلك أسرته عشرات ملايين الليرات السورية اللازمة لذلك، فما الذي يمنع تحقيق ذلك؟ وهل يقف ارتفاع التكاليف التشغيلية والإدارية حائلا أمام قرار هذه الجامعات بتخفيض أقساطها؟

حصة سوقية ضئيلة..

بالرغم من أن الجامعات الخاصة دخلت سوق التعليم العالي، عام ٢٠٠٣، إلا أن حصتها السوقية ما زالت متواضعة، إذ تفيد بعض المؤشرات أن إجمالي أعداد الطلاب المنتسبين وصل، عام ٢٠١٩، إلى ٥٠ ألفا ارتفاعا من حوالى ٣٢ ألفا لـ ٢٠١٧، ولكن هذه الأعداد لا تمثل سوى خمسة بالمئة من حجم السوق التي ما زالت الجامعات الحكومية تستحوذ على الحصة الأكبر منها، في مؤشر واضح على أن هذه الجامعات استقطبت أعدادا هائلة من الطلاب لعديد الأسباب، لكن تبقى مجانية التعليم أبرز هذه الأسباب على الإطلاق.

معايير ومتغيرات..

يؤكد معاون وزير التعليم العالي لشؤون الجامعات الخاصة، الدكتور شكري البابا، أن الأقساط والرسوم بناء على المتغيرات الاقتصادية محلياً، مع مراعاة التكاليف التشغيلية العامة لهذه الجامعات، ومن ثم التكاليف التشغيلية الخاصة بكل قسم أو كلية على حدة، حيث ترتفع هذه التكاليف في الاختصاصات الطبية، ومن ثم الهندسية، فالعلوم الإدارية والإنسانية، تبعا لاستخدام المخابر والتجهيزات والوسائل التعليمية وغيرها من قبل الهيئتين التعليمية والإدارية، مبينا أنه، وبمقارنة رسوم هذه الجامعات مع نظيرتها في دول الجوار، فإنها لا تزال أقل بكثير من الرسوم المعتمدة هناك.

وبالرغم من ذلك، يشير البابا إلى أن هذه الرسوم قد تكون السبب الرئيس في عدم تسجيل بعض الطلاب في هذه الجامعات (كما هو الحال في أغلب دول العالم)، إلا أن الفرصة تبقى متاحة أمام الطلاب المتفوقين، حيث صدر المرسوم رقم ٧ الذي خصص لهؤلاء خمسة بالمئة من عدد المقاعد المخصصة للطلاب الجدد، بحيث يجري التفاضل عليها بين عامة الطلاب على شكل منح مجانية بالكامل، مؤكدا أن وجود هذه الجامعات يأتي تلبية لرغبات بعض الطلاب في دراسة الاختصاص، الذي لم تتح لهم فرصة دراسته في الجامعات الحكومية، وبهذا تكون هذه الجامعات رديفاً لنظيرتها الحكومية.

الأقساط إلى ارتفاع..

ارتفعت أقساط الجامعات الخاصة، للعام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢، بنسب تتراوح بين ٥٠ - ٧٥ بالمئة، علما أنه كانت هناك مطالبات من قبل بعض القائمين على هذه الجامعات برفعها بنسبة ٢٠٠ - ٣٠٠ بالمئة وهكذا أصبحت رسوم الساعات المعتمدة تتراوح بين ٢٣٠٠٠ ليرة في اختصاص التمريض، و٢٠٠ ألف ليرة للطب البشري، لتصل تكاليف الطالب إلى ٧،٢ ملايين ليرة، عدا عن الرسوم الإضافية الأخرى!

وبناء على قائمة التكاليف الجديدة، وصل الحد الأعلى لرسوم الساعات المعتمدة على التوالي: الطب البشري ٢٠٦ آلاف ليرة، طب الأسنان ١٧٤ ألفا، الصيدلة ١٥٥ ألفا، إدارة المشافي ١٢٦ ألفا، التجميل والتغذية والعلاج الوظيفي والفيزيائي ٥٨ ألفا، الهندسات المختلفة بين ٤٤ - ٨٥ ألفا، العلوم الإدارية والنظرية بين ٥٠ - ٦٨ ألف ليرة.

تكاليف وأرباح..

يشكو بعض القائمين على الجامعات الخاصة قلة العوائد الاستثمارية لمشاريعهم التعليمية، والناجمة عن انخفاض الأرباح، وارتفاع تكاليف التشغيل، ما يهدد انسيابية واستمرار هذه المشاريع، سيما عندما يتعلق الأمر بصيانة وترميم المباني والقاعات والمخابر وغيرها، سواء الترميم الدوري أم الناتج عن التخريب وآثار الحرب؛ كما أدى استنزاف الكادر التعليمي والإداري، نتيجة الهجرة، في بعض الأحيان لصعوبة تعويض الفاقد التعليمي، لذا رفعت عدد الطلاب لكل محاضر من ٢٠ إلى ٣٥ طالبا، إضافة لتكاليف النقل وتأمين الكهرباء وغيرها.

الرساميل المستثمرة..

وصل عدد الجامعات الخاصة المفتتحة والمحدثة إلى ٢٣، بالإضافة لكلية مفتتحة واحدة، ومحدث معهد تقاني للتمريض، وتتنوع الاختصاصات فيها بين الطبية (الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة)، والاختصاصات الهندسية (المعلوماتية، العمارة، المدنية، الميكانيكية والكهربائية، الطبية، البترولية والكيمائية)، بالإضافة لبقية الاختصاصات مثل العلوم الإدارية، الحقوق، الفنون، التصميم الغرافيكي، اللغة الانكليزية.

وتوظف في هذه الجامعات رساميل ضخمة، أمكن معها التوسع في إحداث الكليات والاختصاصات المختلفة، ما أدى لخلق آلاف فرص العمل، وعلى المستويات الأكاديمية والإدارية والفنية كافة ويعتمد أغلب الجامعات الخاصة - وفقا للبابا - على الاستثمارات المحلية، مع نسبة قليلة من المستثمرين العرب في بعض الجامعات.

موثوقية الشهادات

يقول البابا إن الدرجات العلمية التي تمنحها المؤسسة التعليمية الخاصة تعد معادلة حكما للدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات أو المعاهد الحكومية (المرسوم التشريعي رقم ٣٦ لعام ٢٠٠١، المادة ٤ منه)، أما مدى الاعتراف بها إقليميا وعالميا فهو يختلف من دولة إلى أخرى، حسب المعايير المعتمدة فيها. ومع ذلك، فإن خريجي الجامعات السورية الخاصة يتابعون دراستهم العليا محليا وخارجيا، وتتوافر لهم فرص العمل هنا وهناك، مشيرا إلى أن هناك دراسات لإعداد خريطة تعليمية تحدد فيها المناطق التعليمية لإحداث جامعات خاصة فيها، كما تحدد الكليات المراد افتتاحها على مستوى البلاد.

إقليميا..

تواجه الجامعات الخاصة، في الوطن العربي، موجة ارتفاع قي أقساطها ورسومها، بالرغم من وباء كوفيد-١٩، وما نجم عنه من تحول جزئي للتعليم عبر الإنترنت، فيما يؤكد بعض المراقبين أن الزيادة في هذه الأقساط غير مبررة، وتأتي لأسباب تجارية بحتة، في وقت تعاني فيه الأسر في الدول العربية، خاصة في المشرق، من تراجع الدخول والقوى الشرائية.

وتسبب "فيروس كورونا" في انكماش معظم الاقتصادات العربية، حيث توقع صندوق النقد العربي انكماش الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية بنسبة أربعة بالمئة، فيما أشار تقرير، صادر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)، إلى أن المنطقة العربية تخسر، للعام الجاري، حوالى ١،٧ مليون وظيفة، ما سيزيد أوضاع الأسر الفقيرة والمتوسطة سوءا، ويحد من فرص تعليم أبنائها، فيما يشكل التعليم الإلكتروني (عن بعد)، عبئا على هذه الأسر، التي لا تمتلك الإمكانات المادية اللازمة لتوفير أجهزة الحاسب الشخصي لأبنائها، فضلا عن الدخول إلى الإنترنت، في ظل ضعف وتخلف بنية الاتصالات في أغلب الدول العربية.

ournamar@yahoo.com

حملات نظافة ورش مبيدات في أحياء حلب الشعبية

البعث لأسبوعية - مكتب حلب

تتكامل الجهود الأهلية مع الحكومية في حلب للنهوض بالواقع الخدمي وتحسين واقع أحياء المدينة خاصة التي استهدفها الإرهاب وتعرضت إلى تدمير في بنيتها التحتية والفوقية، ومع ازدياد المطالبة من الأهالي لتحسين واقع أحيائهم انطلقت في حلب العديد من حملات النظافة وترحيل الأنقاض بالتعاون بين محافظة حلب ومجلس المدينة واتحاد شبيبة الثورة ولجان الحي والأهالي.

وتركزت هذه الحملات في أحياء عدة من المدينة وشملت القيام بحملات نظافة مكثفة وترحيل القمامة وغسل الشوارع ورش المبيدات والقيام بأعمال النظافة للمدارس وتنظيم الممرات والشوارع وصيانة الأرصفة.

مؤازرة

عضو المكتب التنفيذي بمجلس المحافظة أحمد دباس أوضح أن الحملة انطلقت بداية من حي الفردوس المكتظ بالسكان والأكثر احتياجاً للمؤازرة بعمليات النظافة، مبيناً أن الحملة ستستمر في عدد من الأحياء الشعبية كالشيخ سعيد والصالحين والأنصاري والمشهد لتشمل جميع الأحياء الشعبية الأخرى.

بدوره مدير خدمات باب النيرب المهندس أحمد سيد بكور أشار إلى أن الحملة انطلقت من حي الفردوس كون الحي مكتظ بالسكان ويتطلب الكثير من الأعمال التشاركية في مجال النظافة وترحيل القمامة خصوصاً وأن الحي تعرضت فيه البنى التحتية للتخريب والدمار نتيجة الأعمال الإرهابية.

مشاركة شبابية

أما أمين فرع اتحاد شبيبة الثورة بحلب محمد نيال فبين أهمية مشاركة الشباب بهذه الفعاليات الخدمية تعزيزاً لثقافة العمل التطوعي وبالتشاركية مع الجهات الحكومية والمجتمع المحلي.

ولفت عضو المكتب التنفيذي بمحافظة حلب الدكتور حميد كنو أن المحافظة وبالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية والأهلية والفعاليات الاقتصادية بصدد إقامة العديد من الفعاليات خلال الفترة القادمة كتنظيم حملات النظافة ورش المبيدات وتوزيع احتياجات موسم الشتاء على الفئات الأشد احتياجاً وتنظيم أسواق بأسعار مخفضة.

ارتياح شعبي

أهالي الحي عبروا عن ارتياحهم لهذه المبادرة الإيجابية والتي من شأنها تحسين الواقع الخدمي للحي، وطالبوا بتكريس مفهوم التشاركية بالعمل للنهوض بواقع المدينة وتعميم هذه الفكرة لتطال كافة أحياء المدينة والقيام بمثل هذه الحملات بشكل دوري وبمعدل كل شهر مرة .

يشار إلى أن أحياء حلب الشعبية شرق الندينة تعرضت إلى أضرار بالغة جراء الإرهاب ، وهي بأمس الحاجة إلى إعادة تأهيل مرافقها وشوارعها ومدارسها .

وطالب أهالي هذه الأحياء غير مرة أن تكون في مقدمة أولويات خطط المحافظة لإعادة نبض الحياة لها .

شكوى

بالمقابل السياق يشتكي أهالي حيي صلاح الدين وسيف الدولة الذين يعجان بالأسواق الشعبية من سوء واقع النظافة المتردي في أحيائهم، ومن فوضى البسطات المتوزعة على الأرصفة وفي عرض الشوارع الرئيسية والفرعية المؤدية إلى أماكن سكنهم.

مطالبة

ويطالب أهالي الحيين صلاح الدين وسيف الدولة الأكثر اكتظاظاً وفوضوية، العمل على إزالة المخالفات والحد من الانتشار العشوائي للبسطات والبائعين الجوالين، ومنع إشغالات الأرصفة وأجزاء من الشوارع من قبل أصحاب المحال التجارية المختلفة، موضحين أن الحيين يعانيان من ترهل في الجانب الخدمي، وغياب الحد الأدنى من التنظيم السكني المتداخل مع الأرصفة والشوارع المتصدعة، وزحمة المحال التجارية، والبسطات والإشغالات والمخالفات والتعديات، إضافة إلى الحفر المنتشرة على طول وعرض الطرق الرئيسية والفرعية، وانتشار القمامة، وتموضع مولدات الأمبير العشوائي، وتداخل وتدلي شبكة خطوطها وتمديداتها الكهربائية التي تشبه الشبكة العنكبوتية الخطرة جداً على جدران الأبنية والمحال على السواء، كل ذلك إلى جانب العديد من المشاهدات غير اللائقة.

أخيراً

وبدورنا نحيل شكوى أهالي الحيين إلى الجهات الخدمية والمعنية في حلب أن تبادر إلى معالجة ما يعانيان من ترهل في بنيتهما التحتية، وإيجاد الحلول للمشكلات المزمنة والمستعصية، وأن تكون الوجهة الثانية بعد حي الفردوس إلى حيي صلاح الدين وسيف الدولة .

«عام القمح» لم يحررنا من قبضة المستوردين..

وأمننا الغذائي يتوقف على الإلتزام بـ «الأولوية للزراعة»

"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

لم نتوقع أن يتحول "عام القمح" إلى صدمة بل إلى كارثة. توقعنا أن يحررنا "عام القمح" من قبضة المستوردين، وهم قلة تشفط المليارات، عاما بعد عام، منذ أن تحولت سورية، عام ٢٠٠٨، من بلد مصدر إلى مستورد للقمح!

لقد أصرت وزارة الزراعة على تحقيق رقم ٣ ملايين طن من القمح في موسم ٢٠٢١، من خلال زراعة كل مساحة متاحة بالأقماح، بما فيها المساحات المخصصة للشعير. فماذا كانت الحصيلة؟

لم تتجاوز الكميات المسوقة الـ ٤٠٠ ألف طن، وكانت الصدمة عنيفة إلى حد قال فيه أحد المسؤولين: "في عام القمح. خسرنا القمح والشعير"!!

وما حدث لم يكن مفاجأة فقد قرع اتحاد الفلاحين الأجراس عاليا بوقت مبكر جدا، أي خلال فترة الزراعة: "المستلزمات غير مؤمنة لنجاح عام القمح"، ولكن ما من جهة حكومية سمعت أجراس الفلاحين ولبت نداء الاستغاثة لإنقاذ "عام القمح" من الكارثة القادمة. والملفت أن وزارة الزراعة بقيت تبث التفاؤل حتى شهر أيار الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من موسم الحصاد، والملفت أكثر انها بقيت مصرة بأن الإنتاج سيكون بالملايين!

الأسباب الحقيقية للكارثة

وبدلا من أن يكشف وزير الزراعة الأسباب الحقيقية لوقوع الكارثة أو الصدمة فإنه ألقى بالمسؤولية على المناخ وقلة الأمطار مع معرفته التامة بأن إنتاجنا الكبير من الحبوب، منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي وحتى عام ٢٠٠٨، كان يعتمد على القمح المروي لا البعلي. ومع ذلك، من المجحف إلقاء مسؤولية صدمة "عام القمح" على وزارة الزراعة فقط، فالمسؤولية الفعلية تقع على وزارات النفط والكهرباء والري والصناعة والاقتصاد والإدارة المحلية.

وبما أن الخطط الخمسية التي محورها "الأولوية للزراعة" غائبة تماما فمن الطبيعي أن تنعدم البرامج المادية والزمنية لتنفيذ "أعوام القمح" التي تحتاج إلى تأمين مستلزماتها بالأفعال لا بالأقوال والشعارات والتمنيات.

والرابح الوحيد من "عام القمح الأسوأ" هم المستوردون، فقد استعدوا لشفط المليارات خلال القادم من الأيام لتوريد احتياجات سورية من الأقماح، والتي لاتقل عن ٣ ملايين طن سنويا. ولعل الإيجابية الوحيدة لكارثة موسم ٢٠٢١ قيام وزير الزراعة بالإعلان عن إجراءات جديدة تضمن نجاح موسم قمح ٢٠٢٢. ولكن هل هذا يكفي؟

قطعا لا. المطلوب أن تتحول عملية الاكتفاء الذاتي من القمح إلى قضية مركزية للحكومة ترصد لتأمين مستلزماتها الاعتمادات اللازمة في موازنتها العامة وتكون الحاضر الدائم في اجتماعات مجلس الوزراء لتذليل أي عقبات طارئة ومستجدة. والسؤال: ماذا ستفعل الحكومة لمنع تكرار صدمة "عام القمح" الأسوأ؟

الزراعة تتحقق بالخطط لا بالتنبؤات!!

إذا استعرضنا ما فعلته وزارة الزراعة في السنوات الماضية سنكتشف بسهولة أنها تعتمد على التنبؤات، وليس على تأمين مستلزمات خططها بالتنسيق مع الوزارات الأخرى.

نعم. لقد "استمرأ" بعض مسؤولي مديريات وزارة الزراعة منذ عدة سنوات منافسة متنبئي الأرصاد الجوية، لذا يمكن أن نطلق على هؤلاء لقب "المتنبىء الزراعي". والسؤال هنا: على ماذا اعتمد المتنبىء الزراعي بأن إنتاجنا من القمح سيتجاوز ٣ مليون طن لموسم ٢٠٢١، مثلا، في حين لم تتمكن مؤسسة الحبوب من شراء اكثر من ٤٠٠ ألف طن؟

ولو أخطأ المتنبىء الزراعي في عام واحد لبررنا الخطأ بعوامل عديدة، كالجفاف والأسعار غير المجزية، وإشكالات التسويق، وغيرها. ولو كانت نسبة الخطأ بحدود ١٠ – ١٥٪، كحد أقصى، لكان الخطأ ايضا مبررا لأنه لن يؤثر كثيرا على الهدف الرئيسي وهو إنتاج قمح يكفي احتياجات سورية ويغنيها عن الاستيراد، كما كان الحال حتى عام ٢٠٠٨؛ لكن ما يحدث منذ سنوات غير مبرر، ويدفعنا للتساؤل: هل من يضع الخطط الزراعية ويؤمن مستلزماتها ويتابع تنفيذها. على قدر المسؤولية؟

منذ أن تحولت سورية إلى مستورد للحبوب، عام ٢٠٠٨، لم تسأل أي جهة مسؤولة عن الأسباب، وتحاسب المتسببين بتحويلنا من بلد مصدر إلى بلد مستورد للقمح!!

محطات مهمة في عام القمح

لم يشك أحد بصدق نوايا وزارة الزراعة بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب، وبتحريرنا من قبضة المستوردين، لكن رفع شعار القمح لا يكفي لترجمة النوايا إلى أفعال، ومن خلال استعراضنا لبعض المحطات نكتشف كيف تحول عام القمح إلى أسوأ عام:

ـ أعلنت وزارة الزراعة بتاريخ ٢٣/ ١١/ ٢٠٢٠ أن المساحة المخططة لزراعة القمح للموسم الزراعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ تبلغ نحو ١,٨ مليون هكتار لإنتاج ٣ ملايين طن قمح.

ـ رأى وزير الزراعة بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٠ أن عام القمح يؤمن الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والتنموي.

ـ أكد رئيس الاتحاد العام للفلاحين بتاريخ ٢٧/ ١٢/ ٢٠٢٠ أن خطة زراعة القمح للموسم الحالي يتم تنفيذها بالشكل الأمثل.

ـ بينت وزارة الزراعة بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٠ أن إعلان الموسم الحالي عاماً للقمح هو ضرورة لتأمين الأمن الغذائي كقاعدة صمود لبلدنا الحبيب.

ـ حذر رئيس اتحاد الفلاحين بتاريخ ١٢/ ١/ ٢٠٢١ بأن هناك تخوفاً على موسم القمح للعام الحالي الذي يعتمد قسم كبير منه على السقاية، وخاصة للمساحات المروية إذا لم يتوافر المازوت.

ـ رأى مدير الإنتاج النباتي في وزارة الزراعة بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠٢١ أنه في حال تم استلام كامل إنتاج المساحات المزروعة بالقمح للموسم الحالي من الحكومة سيكون هناك اكتفاء ذاتي، وسيتم الاستغناء عن الاستيراد.

ـ أعرب العشرات من مزارعي القمح بمحافظة حمص بتاريخ ٢/ ٣/ ٢٠٢١ عن تخوفهم من تراجع محاصيلهم من القمح لعدم توافر الأسمدة الضرورية، لافتين إلى أن محصول القمح في خطر هذا العام في حال لم يتم تأمين السماد.

ـ أكد وزير الزراعة بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠٢١ أن محصول القمح هذا العام جيد في المحافظات السورية كافة، ما عدا المحافظات الشرقية، مؤكداً توفير المحروقات للمزارعين خلال ٤ إلى ٥ أيام.

ـ اعتبر وزير الزراعة بتاريخ ١٧/ ٥/ ٢٠٢١ أن الإنتاج الحالي لمحصول القمح مقبول، لكنه لا يكفي كامل احتياجاتنا، ولا أرقام محددة حالياً، مضيفاً أن الوزارة ستعتمد على الكميات الاحتياطية المستوردة التي تكفي إضافة إلى الإنتاج الحالي لتغطية الاحتياج السنوي.

ـ أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية بتاريخ ٢٢/ ٥/ ٢٠٢١ عن زيادة كمية المازوت الموزعة على المحافظات لتغطية حاجة المزارعين في موسم الحصاد اعتباراً من يوم غد (أي بعد فوات الآوان!!). ورأى عدد من أعضاء مجلس الشعب بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠٢١ أنه رغم تسمية العام الجاري "عام القمح" إلا أن الإجراءات الحكومية غير كافية لشراء كامل محصول القمح.

ـ الخبير التنموي أكرم عفيف، المستشار في اتحاد غرف الزراعة، طالب بتاريخ ٦/ ٦/ ٢٠٢١ برفع أسعار القمح بشكل فوري وإسعافي من ٩٠٠ ليرة إلى ١٤٠٠ ليرة، ومن يعارض ذلك يتحمل مسؤولية الأضرار الناتجة عن هذه التسعيرة، وأضاف إنه في مرحلة الثمانينيات أكلت الناس الخبز الأسود لعدم توافر القمح، ومع خطة تحسين زراعته في تلك الفترة تم تأهيل الأراضي المتدهورة، واعتماد الأساليب العلمية في زيادة خصوبة التربة الزراعية، وإعادة النظر بمناطق الاستقرار الزراعي، واعتماد أصناف زراعية جديدة ملائمة للظروف الجافة والتغيرات المناخية.

ـ كشف رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين محمد الخليف بتاريخ ٧/ ٩/ ٢٠٢١ أن إنتاج القمح للعام لحالي انخفض عن الإنتاج في العام الماضي، مبيناً أن إنتاجنا في العام الحالي كان بحدود ٤٠٠ ألف طن على مستوى كامل القطر، على حين أن إنتاجنا في العام الماضي كان بحدود ٦٠٠ ألف طن.

تبريرات غير مقنعة

ولم يكن وزير الزراعة موفقا بالتبريرات التي ساقها لتفسير تراجع الكميات المنتجة والمسوقة من القمح، على الرغم من زيادة المساحة المزروعة بمقدار ٤٠٠ ألف هكتار مقارنة بالعام الماضي، كقوله إن الجفاف الذي حصل في شهري نيسان وأيار الماضيين أثر على إنتاج القمح والشعير؛

وهذا التبرير غير مقنع لأن جميع المخضرمين بالشأن الزراعي أو بالمناخ، كالأرصاد الجوية، يعرفون تماما أن سورية تعاني دائما من قلة الأمطار والاستثناءات نادرة جدا!

ولأن سورية تقع في منطقة البلدان شبه الجافة فإنها منذ ثمانينيات القرن الماضي وضعت الخطط الخمسية لإقامة السدود وشبكات الري في جميع المحافظات وبخاصة المنتجة للحبوب والقطن والأشجار المثمرة.

ومن الملفت حديث وزير الزراعة المبكر عن تأمين مستلزمات موسم قمح عام ٢٠٢٢، فأكد تأمين حوالي ٧٠ ألف طن من البذار بالنسبة لمحصول القمح، مع وجود احتياطي بحدود ٢٠ ألف طن، بالإضافة إلى كميات من الأسمدة الفوسفاتية والآزوتية الكافية للمحاصيل الاستراتيجية والرئيسة، والسؤال: لماذا لم يتم تأمين مستلزمات عام القمح، وبخاصة المحروقات الضرورية لتشغيل محركات ري المساحات المزروعة بالأقماح؟

صحيح ما قاله وزير الزراعة بأننا كنا نستورد الشعير قبل الأزمة، ولكن المستوردات كانت بكميات قليلة، وتجاهل الوزير أننا كنا حتى عام ٢٠٠٨ من الدول المكتفية والمصدرة للقمح أي كان الميزان التجاري للحبوب فائضا لمصلحة سورية.

وما حصل في عام القمح أننا زرعنا المساحات المخصصة تقليديا للشعير بالقمح، فماذا كانت الحصيلة؟

في "عام القمح"، خسرنا القمح والشعير، أي تعرضنا لكارثة يحصد ثمارها، من الأن وحتى الموسم القادم على الأقل، قلة من المستوردين، فالعام الأسوأ للقمح هو في الحقيقة العام الأكثر شفطا للمليارات التي ستستقر في خزائن المستوردين الخارجية!

ما أسباب هذه التناقضات؟

ما بين تصريح وزير الزراعة الأخير، وما كشفه اتحاد الفلاحين حول إنتاج القمح في موسم ٢٠٢١، تناقض ملفت، فالفارق كبير جدا!

وزير الزراعة يؤكد ان إنتاجنا وصل إلى ٩٠٠ ألف طن في حين يكشف رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين إن إنتاجنا لم يتجاوز ٤٠٠ ألف طن مقابل ٦٠٠ ألف طن للعام السابق.

ويقول وزير الزراعة إن احتياجاتنا من القمح بحدود مليوني طن في حين أن الاحتياجات الفعلية لا تقل عن ثلاثة ملاينن، إلا إذا تراجع استهلاك الأسر السورية من الخبز، وتراجع إنتاج المعامل التي تعتمد في إنتاجها على الأقماح كالبرغل والمعكرونة. إلخ!

ويشدد وزير الزراعة على أن الطبيعة، كالجفاف وقلة الأمطار، كانت السبب بعدم تنفيذ "عام القمح" في حين يشدد اتحاد الفلاحين على أن عدم تأمين المستلزمات هو السبب الذي جعلته الأسوأ!

والسؤال المطروح دائما: ما جدوى أي خطة زراعية دون آليات تنفيذية لترجمتها من الورق إلى الواقع؟

فأي موسم للقمح في أي عام يحتاج إلى بذار عالي المردود، وإلى أسمدة ومحروقات وجرارات وحصادات، وسعر مجز جدا!

الفلاحون صدقوا شعار "عام القمح" فتوسعوا بالمساحات المزروعة، لكن سرعان ما فوجئوا بأن المستلزمات غير متوفرة حتى بحدها الأدنى؛ ومع أن الأمطار كانت قليلة، وبات القمح المروي في خطر، فإن وزارة الزراعة لم تطلب من مجلس الوزراء، في أي جلسة، إنقاذ القمح الظمآن للمياه ومده باحتياجاته من شبكات الري التي يحتاج ضخها إلى الأراضي إلى المحروقات والكهرباء!

هل يُعقل أن يخصص للدونم المروي ليتر واحد بدلا من احتياجاته الفعلية – أي ٥ ليترات – من المحروقات؟

فإذا أضفنا ارتفاع تكاليف الحراثة وأسعار الأسمدة فإن سعر شراء كيلو القمح من الفلاح، بـ ٩٠٠ ليرة، لم يكن كافيا للتكاليف الفعلية.

نعم. لقد اجتمعت كل العوامل لجعل "عام القمح" الأسوأ مقارنة بالأعوام السابقة، لأن الجهات الحكومية تقاعست عن إنقاذ الموسم لأنها تعودت على الاستيراد. ربما لأنه الأسهل والأسرع، و"الأريح"، أو لأنها غير مقتنعة حتى الآن بنهج "الأولوية للزراعة"!!

الايقاعات الجديدة لموسم ٢٠٢٢

وبما أن وزير الزراعة بشّر الفلاحين بأسعار مجزية للقمح في موسم ٢٠٢٢، فهل تعني هذه البشرى ان الوزير، بعد صدمة "عام القمح"، أعاد حسابات "البيدر" وقرر أن "يضبطها" على إيقاعات السوق والواقع بدلا من ايقاعات الأماني والتمنيات؟ وماهي الايقاعات الجديدة التي سيعمل بموجبها وزير الزراعة لموسم قمح ٢٠٢٢؟

الإيقاع الأول: التسعير التسويقي بدلا من آلية التسعير السابقة التي كانت تعتمد على التكاليف زائد هامش ربح محدد بنسبة ٢٥٪، وتضمن آلية التسعير الجديدة هامش ربح يتجاوز الـ ٢٥٪ من جهة، وتضمن بيع الفلاحين لمحصولهم كاملا لمؤسستي الحبوب والبذار من جهة أخرى.

الايقاع الثاني: دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي بحدود ١٥٪ للأسمدة مقارنة بأسعار السوق الرائجة، و٢٥٪ دعم لمادتي النخالة والبذار من قيم التكلفة.

الإيقاع الثالث: إصدار الخطة الإنتاجية الزراعية لموسم ٢٠٢٢ للمساحات الآمنة بوقت مبكر.

الإيقاع الرابع: تأمين مستلزمات الإنتاج لتنفيذ الخطة الزراعية، وقد تم تأمين ٧٠ ألف طن بذار قمح جاهزة حاليا للتوزيع، و٣٠ ألف طن أسمدة فوسفاتية، و٢٤ ألف طن أسمدة آزوتية حتى الآن.

ـ الإيقاع الخامس: التنسيق مع وزارة النفط لتأمين المازوت اللازم للزراعة وفق برنامج زمني واضح وشهري.

والمهم ما أكده وزير الزراعة مجددا بأن القطاع الزراعي هو عماد الاقتصاد السوري، لكن هل تقتنع الوزارات الأخرى المعنية بأن الزراعة هي عماد الاقتصاد الوطني؟

عام القمح الذي روج له وزير الزراعة على مدى أشهر طويلة أكد العكس تماما، فقد كان بفعل عدم اكتراث جميع الوزارات الأخرى "عام القمح الأسوأ" بتاريخ سورية!!

وباستثناء وضع خطة زراعة القمح، وجردة بمستلزمات تنفيذها، فإن وزارة الزراعة لا تمون على وزارتي الصناعة والاقتصاد لتأمين الأسمدة، ولا تمون على وزارتي الكهرباء والنفط لتأمين الطاقة لمحركات ري الأقماح، ولا تمون على وزارة الري لتجهيز شبكات الري، ولا تمون على وزارة الإدارة المحلية لتوجيه المحافظين بتأمين الحصادات والجرارات. إلخ.

أما الأسعار المجزية فتحتاج إلى قرار من مجلس الوزراء.

باختصار: لا يمكن لوزارة الزراعة أن تترجم مقولة "الزراعة عماد الاقتصاد السوري" إلا من خلال خطط خمسية يتبناها مجلس الوزراء ويترجمها في الموازنات ا لعامة للدولة تلتزم وزارة المالية بصرف اعتماداتها وفق برامج مادية وزمنية. إلخ.

ونستنتج من كل ذلك إن كل ما تعلنه وزارة الزراعة مجرد خطط ورقية لا يمكن ترجمتها، وخاصة ما يتعلق منها بالدعم الفعلي إلا من خلال مجلس الوزراء، وهذا الأمر لم يحصل منذ عام ٢٠٠٨، ولهذا أعوام القمح تتجه من السيئ إلى الأسوأ، وستبقينا إلى أجل غير قريب في قبضة قلة محتكرة من المستوردين!

الخلاصة

لو كانت الحكومات السابقة جادة بتحقيق الأمن الغذائي منذ عام ٢٠٠٨ لعادت إلى سياسات ثمانينيات القرن الماضي، والتي حصدنا ثمارها في التسعينيات، وجعلتنا ننعم حتى عام ٢٠٠٣ بمخزون يتجاوز ٥ ملايين طن، ماجعلنا البلد الوحيد في المنطقة المصدر للقمح.

والسؤال المطروح حاليا وبإلحاح: ما الخطط التي ستنفذها الحكومة في الأعوام القادمة لتحقيق أمننا الغذائي من الحبوب، ولتحريرنا من قبضة حيتان الاستيراد؟

بهدف شيطنة سورية وروسيا.. المكارثية الإعلامية تسيطر على المنصات الليبرالية اليسارية

"البعث الأسبوعية" ـ علي اليوسف

إن إحدى المهام التي تستلزم الصحافة المعتدلة، أو الحيادية، هي التشكيك في الروايات الرسمية التي تطرحها وكالات الاستخبارات وخبراء السياسة الخارجية الذين يحافظون على استمرار الإمبراطورية الأمريكية، بغض النظر عن المكاسب الحزبية أو المهنية.

وبمراجعة بسيطة للحقائق سيتبين ما كانت تكذب بشأنه وسائل الإعلام والصحافة الغربية التابعة للولايات المتحدة على سبيل المثال، في نيسان ٢٠١٨، قصفت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سورية بعد اتهام الحكومة بارتكاب هجوم كيماوي في دوما، لكن مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذين زاروا الموقع بعد أيام لم يجدوا أي دليل على هجوم بالأسلحة الكيماوية في دوما؛ كما أظهرت مجموعة من الوثائق المسربة، بما في ذلك التقرير الأولي للفريق الذي تم إخفاؤه، أن النتائج التي توصلوا إليها تم التلاعب بها وإخفائها عن الجمهور.

بعد الاحتجاج الداخلي في المنظمة على هذا التلاعب، قامت مجموعة من المسؤولين الأمريكيين بزيارة لاهاي، وفي خطوة غير أخلاقية، حاولت إقناع فريق التفتيش باستبدال "استخدام الأسلحة الكيميائية" بـ "استخدام غاز الكلور". وليس هذا فقط، فقد تم إخراج المفتشين من القضية واستبدالهم بمجموعة لم تطأ أقدامها سورية أبداً، حيث خرج التقرير النهائي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الذي صدر في آذار ٢٠١٩، بما يتماشى مع رواية الولايات المتحدة في الادعاء باحتمال وقوع هجوم بالكلور، ما أدى إلى تشويه أو حذف الأدلة التي جمعها المفتشون الأصليون.

لهذا، شكل رفض وسائل الإعلام الأمريكية تغطية قصة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أحد أفظع حالات العمى المتعمد والرقابة الذاتية على الصحافة منذ الفترة التي سبقت حرب العراق. إنهم لا يقومون فقط بغطاء لإثارة الحروب التي يزعمون أنهم يكرهونها، بل يتخلون أيضاً عن المخبرين الشجعان من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذين تحدوا التستر على مخاطرة شخصية كبيرة. والأسوأ من ذلك أنهم يحرمون ضحايا دوما من العدالة، والذين لا يزال سبب موتهم الفعلي مجهولاً.

لا يحتاج المرء إلى الكثير لاكتشاف الدرجة العالية من التلفيقات، وإن إلقاء نظرة سريعة على الإنتاج الصحفي لوسائل الإعلام، ومن يمولها، أمر مفيد. وعلى سبيل المثال، تقوم العديد من وسائل الإعلام بتغطية مؤتمرات الناتو، وهي جميعها تظهر أن دورها مجرد "تغطية صحفية"، أما الحقيقة فإن عملها ترويجي لدعم عمليات الناتو.

وعليه، أفسدت مكارثية الإعلام بشكل فيروسي العقول حتى عبر وسائل الإعلام الليبرالية اليسارية في السنوات الأخيرة، وكان الدافع وراء هذا الطاعون الأيديولوجي هو حملة دعائية متقنة بهدف محدد هو شيطنة روسيا وسورية. وبإتباع نفس قواعد اللعبة المستخدمة في العراق وليبيا، وأي هدف آخر للهيمنة الأمريكية، فإن هذه الحملة تختزل دولاً وشعوبا بأكملها في صورة كاريكاتورية لقادتها، بينما تبرر الكراهية أو العدوان الصريح ضدهم بمناشدات ساخرة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية. وما يميز قضيتي روسيا وسورية عن بعضهما البعض هو مدى نجاح جهود التضليل هذه في تجنيد الإعلام اليساري للتأثير المباشر على مواطني روسيا وسورية، أي أن هذا الإعلام استهدف بشكل مباشر ديمغرافية البلدين.



حالة سورية

في حالة سورية، كانت الرواية السائدة التي تم بيعها للعالم هي نشر الديمقراطية، لكن في الواقع تعرضت سورية لواحدة من أكثر الحروب القذرة تكلفة وتدميرا وفتكا في التاريخ.

لا علاقة للحرب القذرة على سورية بالمظاهرات التي انطلقت في بداية ما يسمى "الربيع العربي"، فقد تم احتواء هذه المظاهرات واستغلالها من قبل قوى خارجية - الولايات المتحدة والسعودية وتركيا وقطر والمملكة المتحدة وإسرائيل - التي شنت في الوقت نفسه حرباً إجرامية مخططا لها مسبقاً تهدف إلى إسقاط أهم دولة في "محور المقاومة". وهذه الحقائق متاحة الآن بسهولة لأي شخص يرغب في استيعابها، ومن أكثر المصادر شيوعاً، ومن اعترافات المدراء المعنيين العامة والخاصة.

وكما تقول الرواية الرسمية الأمريكية، فإن الأسلحة التي وجهتها الولايات المتحدة إلى سورية، بموجب برنامج "خشب الجميز" - برنامج سري لتوريد الأسلحة والتدريب تديره الولايات المتحدة الأمريكية، ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وبدعم من بعض أجهزة المخابرات العربية، تم إطلاقه في ٢٠١٢ – ٢٠١٣ لمحاربة الرئيس بشار الأسد- كان من المفترض أن تكون مخصصة لما أسمته أمريكا "معارضة معتدلة"، لكن لم يفضح أحد هذه الأسطورة بإيجاز أكثر من شاغل المكتب البيضاوي الحالي. ففي ملاحظة مميزة خارج النص إلى جمهور من جامعة هارفارد، في عام ٢٠١٤، أقر جو بايدن بأنه لا توجد "معارضة معتدلة" في سورية. وبدلاً من ذلك، قال بايدن: "إن حلفاء الولايات المتحدة في سورية ضخوا مئات الملايين من الدولارات وآلاف الأطنان من الأسلحة لكل من سيقاتل ضد الرئيس بشار الأسد". إلا أن الأشخاص الذين تم دعمهم هم "النصرة" و"القاعدة"، والعناصر المتطرفة من الإرهابيين القادمين من أنحاء أخرى من العالم". وأوضح بايدن أن هذا هو السبب في أن "حلفاءنا في المنطقة كانوا أكبر مشكلة لنا في سورية".

سرعان ما اعتذر بايدن عن الإساءة إلى حلفائه الخليجيين والأتراك. لكن خطأه الوحيد - بصرف النظر عن عدم ذكره اسم قطر - كان حذف حقيقة أن الولايات المتحدة كانت شريكاً راغباً لهم، واستمراراً لعلاقة العمل السابقة في الحروب القذرة في نيكاراغوا وأفغانستان.

تمكنت الحكومة السورية وحلفائها في نهاية المطاف من هزيمة "الكونترا" الطائفية المدعومة من الولايات المتحدة واستعادة السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد. لكن الضرر كان لا يحصى: القدرة الصناعية والزراعية هلكت، والدولة التي كانت تتمتع في السابق ببعض من أعلى مستويات الإنتاج الطبي والتعليمي والغذائي في الشرق الأوسط، تُركت منقسمة وجائعة وفقيرة.

ومنذ هزيمتها العسكرية، فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها سياسة أخرى من سياساتها التدخلية، وهي خنق الشعب السوري بحرب اقتصادية. وفي الوقت الذي تحاول فيه سورية إعادة البناء، يحتل الجيش الأمريكي ثلث سورية، ما يحرمها من الوصول إلى منطقة غنية بالموارد تحتوي على احتياطيات نفطية حيوية وقمح، كما يتفاخر المسؤولون الأمريكيون صراحة. وفي صيف عام ٢٠٢٠، فرضت إدارة ترامب جولة جديدة من العقوبات المشددة بموجب قانون "قيصر" من الحزبين، وتستهدف هذه العقوبات بشكل صريح إعادة الإعمار، وقد أدت، على حد تعبير مبعوث ترامب جيمس جيفري، إلى "تدمير اقتصاد البلاد".

وبدلاً من تحدي حملة الإرهاب العسكري والاقتصادي المستمرة التي شنتها حكوماتهم على مدى عقد من الزمان في سورية، ظهرت مجموعة من الأكاديميين والشخصيات الإعلامية والصحفيين الغربيين لمناصرة هذه الحملة. وباسم الدفاع عن "الثورة السورية"، روجت هذه الأصوات للشوفينية الغربية وتبييض عواقبها الكارثية على الشعب السوري. لذلك فإن ادعاء الترويج للديمقراطية هو أمر سخيف، حيث لم يصوت أي سوري لدول حلف شمال الأطلسي التي تتصرف كدكتاتورية عالمية، وتتعهد لنفسها بالحق في تدمير دولة أجنبية عن طريق تمويل وتسليح وتدريب جيش ضخم من الوكلاء الإرهابيين.

ولإخفاء هذا الواقع، بذل المدافعون الغربيون "اليساريون" عن الحرب القذرة في سورية جهوداً كبيرة لمحو الدور الأمريكي المدمر. وتنديداً لما أسموه "معاداة الحمقى للإمبريالية"، أعلن صحفيون وأكاديميون أن واشنطن ظلت بعيدة عن الأضواء في الحرب السورية، لكنها بدأت تصعيد تدخلها فقط بعد أن اندفع ما يسمى "داعش" عبر الحدود إلى العراق، وبعد ذلك بدأت "حصر تدخلها المباشر في القتال ضد داعش".

هذه الرواية - القتال ضد داعش- كانت الخبر المهم لصانعي السياسة فيها، الذين استهدفوا سورية بأحد أكثر برامج العمل السرية تكلفة في تاريخ وكالة المخابرات المركزية، كما قالت "نيويورك تايمز"، بالاعتماد على ميزانية تقترب من مليار دولار في السنة.

صحيح أن إدارة أوباما قصفت المناطق التي يسيطر عليها "داعش" في سورية، لكن من الصحيح أيضاً أن الولايات المتحدة استفادت عن عمد من تقدم "داعش" لتحقيق أهداف تغيير النظام تم التنازل عن ذلك، بشكل خاص في عام ٢٠١٦، من قبل وزير الخارجية، آنذاك، جون كيري، الذي أخبر مجموعة من نشطاء "المعارضة السورية" أن الولايات المتحدة تجلس في أعقابهم لأن "داعش" تزداد قوة، وربما تزحف إلى دمشق. وأوضح كيري: "كنا نراقب رأينا أن داعش تزداد قوة، وكنا نعتقد أن الدولة السورية مهددة". وأضاف كيري أن اللامبالاة الأمريكية تجاه خطر استيلاء "داعش" على السلطة هو سبب دخول روسيا إلى سورية في عام ٢٠١٥ لأنهم لا يريدون حكومة داعش".

إذا كان هناك أي شيء غير ظاهر حول هذه الحرب القذرة المكلفة والسرية والقاتلة، التي تقودها وكالة المخابرات المركزية، فإن الطريقة التي تم بها إخفاء الحقائق الأساسية عن الجمهور الغربي هي التي مولتها؛ ويرجع الفضل في جزء منه إلى الدعاة مثل هؤلاء الصحفيين والأكاديميين الذين يستمرون في إعطائها الغطاء. كان التقليل من شأن دور واشنطن له طابعه الخاص تماماً، فبالإضافة إلى تبييض الحرب القذرة على سورية، جرى حث الصحفيين اليساريين على الوقوف في الصف وراء تدمير الناتو لليبيا.

إن الحرب القذرة على سورية هي من أكثر التدخلات الغربية فتكاً في الذاكرة الحديثة، وهي تُظهر إلى أي مدى أدت حملة الدعاية ضد سورية إلى الشوفينية وإخفاء عواقبها المدمرة على السكان المستهدفين. والآن، مع قيام الولايات المتحدة بالضغط على الشعب السوري بأقسى العقوبات في العالم، لا توجد حملة أمريكية منظمة كبرى لوقفها، ولا حتى أي منفذ تقدمي كبير على استعداد لتغطيتها. وحتى هؤلاء الذين رفعوا شعار "نشر الديمقراطية" الذي غطى العقوبات الأمريكية المدمرة على العراق في التسعينيات، التزموا الصمت بشأن العقوبات الأمريكية على سورية، كما فعلوا مع فضيحة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. إنها قسوة محضة، ولا يوجد تحرك لوقف العقوبات الأمريكية التي تدمر حياة السوريين العاديين، لأن الجميع يعلم أن هذه العقوبات هي لغرض وحيد هو معاقبة سورية على هزيمة فرق الموت المدعومة من الولايات المتحدة والخليج.

اليوم، وبعد عقد من الحرب التي غذاها مخطط غربي لتغيير النظام، يعاني الشعب السوري ضائقة اقتصادية كبيرة جداً. ومع ذلك، يستمر صانعو السياسة الغربيون في معاقبة البلاد بفرض عقوبات على التجويع.

حالة روسيا

أدت الموافقة على الحرب القذرة على سورية إلى تمهيد الطريق لتعزيز حالة العداء ضد روسيا، وتعزيز فكرة "الهوس الروسي" الذي استهلك السياسة الأمريكية، ابتداءً من عام ٢٠١٦. ومنذ ذلك الحين، تم تصوير روسيا تحت حكم فلاديمير بوتين على أنها التهديد الوحيد للولايات المتحدة وحينها صرح السيناتور ميت رومني أن روسيا "عدونا الجيوسياسي الأول". سخر الديمقراطيون من رومني في ذلك الوقت، لكن مصطلحه - عدونا الجيوسياسي الأول - أصبح منذ ذلك الحين عقيدة ليبرالية.

وثق الباحث الراحل ستيفن كوهين أن أسباب العداء الغربي تجاه بوتين تعود جميعها إلى تمرده على الهيمنة التي تقودها الولايات المتحدة، ومنها كبح ملكية الولايات المتحدة لصناعة النفط الروسية، والتقليل من النزعة العسكرية الأمريكية حول العالم، وهزيمة جورجيا بسهولة في نزاع عسكري عام ٢٠٠٨، وإهانة المحافظين الجدد مثل ماكين الذي حرض على ذلك النزاع، ومقاومة انقلاب "ميدان" المدعوم من الولايات المتحدة، واستعادة شبه جزيرة القرم، وبالتالي إضعاف خطط المحافظين الجدد لإقامة دولة في الناتو على حدود روسيا؛ وعلى نفس القدر من التحدي، كان دخوله سورية إلى جانب الحكومة للمساعدة في هزيمة فرق الموت الوهابية المدعومة من الولايات المتحدة، لأن روسيا، كما اعترف جون كيري سراً، "لم تكن تريد حكومة داعش".

مهدت هذه الخلفية المسرح لشيطنة روسيا، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠١٦، عندما زُعم أن روسيا شنت حملة تأثير "كاسحة ومنهجية" لتنصيب ترامب في البيت الأبيض.

أصبحت دوافع "روسيا غيت" الآن واضحة المعالم، وهي إلقاء اللوم على روسيا، وتحميلها مسؤولية مؤامرة وتواطؤ خيالية كانت من نتائجها إبعاد النخب الديمقراطية الليبرالية وهزيمتها المهينة أمام ترامب. تلاقت المصلحة الذاتية الحزبية للديمقراطيين مع مصالح دولة الأمن القومي القوية التي اعتبرت ترامب المتحدث بصوت عالٍ وكيلاً غير لائق لآلة الحرب الأمريكية العالمية. سعى هؤلاء المسؤولون أيضاً إلى وصم جاذبيةً رسائل حملة ترامب المناهضة للتدخل لعام ٢٠١٦، على أنها مخادعة مثل هذا الخطاب. وقد جاء اعتراف ترامب الصريح بأن الحرب الأمريكية القذرة على سورية قد مكّنت تنظيم "القاعدة"، ودعوته إلى التعاون مع روسيا، بمثابة هرطقة لمؤسسة السياسة الخارجية من الحزبين، والمكرسة بشدة للحرب القذرة في سورية، وحرب باردة جديدة في كل مكان آخر.

من جانبها، كانت الآلة الإعلامية الأمريكية أكثر من سعيدة بإلقاء اللوم على "المتسللين" الروس الذين دعموا ترامب، وساعدوه في الوصول إلى السلطة. كانت كل مراكز القوة هذه أكثر من سعيدة بالتركيز - إلى ما لا نهاية - على الأوليغارشية الروسية، على عكس الأوليغارشية الأمريكية التي تدير كلا الحزبين السياسيين، أي شبكات الإعلام، والشركات الكبرى والكونغرس.

وكما هو الحال مع الحرب القذرة في سورية، أنتجت حملات التضليل ضد روسيا سلسلة لا نهاية لها من الكتابات — الإعلام اليساري - لتعزيز "شيطنة" روسيا. لكن النتيجة كانت كارثة على اليسار، فقد تم استخدام "روسيا غيت" بتوسيع الاحتضان الليبرالي لوكالة المخابرات المركزية، ودولة الأمن القومي الأمريكية. وكان من أشهر المنصات الإعلامية التقدمية الرئيسية في البلاد (ذا انترسبت- الديمقراطية الآن- مزر جونز- ذا ينغ توركس) وهي جميعها دأبت على تكرار مزاعم مسؤولي المخابرات الأمريكية الخالية من الأدلة، والكتابة عن تحولات المؤامرة التي روجها منظرو مؤامرة ترامب وروسيا.

مع مرور الأيام، تعرضت وسائل الإعلام الليبرالية للإذلال عندما انهارت نظرية المؤامرة الروسية في النهاية، كما تعرضت لضربة موجعة ثانية عندما افتضاح الدور التخريبي للولايات المتحدة في سورية. لذلك من المحبط رؤية الصحفيين المعتدلين إما صامتين، أو حتى يتم خداعهم من قبل حملة التضليل، وهم مستمرون في ذلك رغم أن الأضرار التي لحقت بسورية من الحرب القذرة التي تدعمها الولايات المتحدة لا تُحصى. ورغم ذلك، لا تزال المنصات الإعلامية التقدمية واليسارية متمسكة بالدعاية الكاذبة ضد سورية وروسيا التي لم تكن مدمرة فحسب، بل وتشير أيضاً إلى قوة نظام الدعاية الأمريكية ومرونة وسائل الإعلام الانتهازية.

قصة صراع وولاء وتبعية.. ميزان الرضا والعلاقات الشخصية ساهم بتنامي الفساد الرياضي و«درهم الوقاية» غير موجود!!

"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

استكمالاً لموضوع العدد الماضي، نواصل اليوم الحديث عن الفوضى الرياضية التي تعم رياضتنا في الأندية والاتحادات، والتي باتت تحتاج إلى ضبط شديد وحازم بعد أن وصلت الأمور إلى حدها الأقصى.

ولعل الحديث الأبرز اليوم هو الفوضى الحاصلة في عديد المؤسسات الرياضية التي تواجه أزمات رياضية عديدة. وبشكل عام فإن أهم ملاحظة تواجه الرياضة في الوقت الحالي تكمن بعدم وجود تخطيط سليم، فالأمور تدار بشكل فوضوي دون أي حساب للزمن أو المستقبل أو للمصلحة العامة، لذلك تأتي القرارات الصادرة عن المؤسسات الكبرى، أو تلك التي هي أصغر منها، عشوائية دون إدراك لتأثير بعض هذه القرارات على الرياضة.

ومن هذه القرارات قرار حل مجلس إدارة نادي الحرية وتشكيل لجنة مؤقتة مهمتها الدعوة إلى الانتخابات نهاية الشهر الحالي، وجاء في حيثيات القرار عدم الانسجام وضعف الأداء وسوء الإدارة.

الإدارة المنحلة لم تكن مقصرة، وتقوم بواجبها على أكمل وجه، ولها من الأعمال الجيدة الكثير سواء على الصعيد الاستثماري أو على الصعيد الفني، وسبق لـ "البعث الأسبوعية" أن استعرضت الخطوات الإيجابية لإدارة النادي عبر حوار مع رئيس النادي، لكن القائمين على رياضة حلب لم يكونوا راضين عن رئيس النادي بشكل شخصي، لأمور لا نريد التطرق إليها، فطُلب منه تقديم استقالته. والمشكلة - كما سبق وذكرنا - أن مشكلة الرياضة في الوقت الحالي هي التبعية والولاء لأصحاب القرار بعيداً عن ميزان الخبرة والكفاءة والنزاهة.

وتغيير الإدارة بهذا الوقت لا يأتي بالوقت المناسب، فدوري الدرجة الأولى على الأبواب، والتغيير لن يكون في مصلحة فريق كرة القدم الذي سيبدأ من جديد مع إدارة جديدة قد يكون لها فكر مغاير عما سبقها، فتنسف كل شيء وتبدأ من الصفر مع كادر إداري وفني جديد.

الفكرة الأخطر أن سبب التغيير سيعود على النادي بالانقسام لأن أبناء النادي علموا في ثنايا القرار أن هناك "خيار وفقوس"، وشخصا مقبولا وآخر مرفوضا، ولو أن التغيير كان لعدم الكفاءة أو بسبب النزاهة لهان الأمر ولقلنا إن التغيير كان للمصلحة العامة ولتصحيح مسار النادي.

وهذا الأمر يدفعنا للتساؤل عن واقع الرياضة الحلبية التي تواصل تدهورها يوماً بعد يوم، وقد أكد لنا المراقبون، المتابعون للرياضة الحلبية عن قرب، أن الفوضى والارتجال والتخبط الذي تعيشه رياضة حلب هي أسباب مباشرة لهذا التراجع.

وقصة نادي الحرية - كقصة الجار "الاتحاد" - قصة صراع مزمن بين أشخاص لم يقدموا للنادي الخير؛ ويعود سبب ذلك لغياب المتابعة والمحاسبة وهذا الأمر جعل الترهل عنوان الرياضة الحلبية التي أهملت كثيراً بسبب هذا الصراع، وتراجعت لأنها لم تعد في المقام الأول، فغاب المخلصون ووصل الانتهازيون وصارت مصالحهم الشخصية في أولوية العمل الرياضي.

وما قصة اللجنة الفنية لكرة القدم بحلب إلا خير دليل على هذا التخبط والفوضى وسيطرة هذه المصالح، فقرار تشكيل اللجنة دون العودة إلى المرجعية في اتحاد كرة القدم يعتبر خرقاً للقوانين، وخصوصاً ما رافق انتخاب اللجنة من أخطاء تنظيمية، فالبعض أراد توجيه البوصلة في هذا التشكيل نحو جهة معينة، دون أدنى حساب لأهلية الأعضاء الجدد وكفاءتهم، خصوصاً وأن حلب مملوءة بالخبرات والكوادر الكروية المميزة القادرة على النهوض بكل أعباء العمل وتطويره أيضاً؛ ومازال موضوع هذه اللجنة معلقاً بين القبول والرفض، ليروي قصة صراع من نوع آخر.

والفوضى المنظمة نجدها في نادي عفرين عندما تقدم رئيس النادي باستقالته. وإذا علمنا أن رئيس النادي المستقيل يربط النادي كله والداعمين واللاعبين والكوادر بشخصه وحده، فكل المتبرعين للنادي - على سبيل المثال - يرسلون المال والدعم له شخصياً، وكل شيء يسير في النادي بقراره ووفق إرادته، وعندما اعترض بعض أعضاء النادي على تصرفات رئيس النادي قرر الاستقالة لأنه يدرك أن استقالته لن تقبل للأسباب التي ذكرناها؛ وهذا ما حدث فعلاً، فالاستقالة رفضت، لكنه اشترط لعودته عن الاستقالة إخراج الأعضاء المعترضين من الإدارة وتعيين آخرين مكانهم، وممن يلوذون به، وقد سماهم وطلبهم شخصياً، ومن المتوقع أن يصدر قرار ترميم الإدارة في أي وقت، ولا ندري التعليق المناسب على هذه الأحداث لكنها الفوضى والتصرف غير المسؤول الذي سيدفع النادي ورياضة حلب ضريبته قريباً.

هذه الفوضى الإدارية والتنظيمية انعكست سلباً على ألعاب الأندية وعلى الرياضة بشكل عام، فبعد أن كان رياضيو حلب يتصدرون البطولات في مختلف الرياضات أو ينافسون عليها فإننا نجد أن رياضة حلب غارقة في الفوضى وباتت رهينة مزاجية البعض ولم تعد الركن الأساسي للرياضة الوطنية. وكما نعلم فإن رياضة حلب تشكل الرافد الكبير للمنتخبات الوطنية بكل الألعاب لكن للأسف نضب هذا الرافد وبات ضعيفاً.

وللعلم، لا علاقة للأزمة بما نقول، لكن لدينا أزمة جديدة من خلال أشخاص تسلطوا على الرياضة وقراراتها، وهم عاجزون عن قيادتها والسير بها إلى المكان المناسب الذي تستحقه.

سياحة وسفر

في ذات السياق، كنا نقول عن اتحاد كرة القدم أنه اتحاد السياحة والسفر. ولكن على مبدأ "ما حدا أحسن من حدا"، انتقلت هذه العدوى إلى اتحاد كرة اليد الذي غادر ببعثة كبيرة من الإداريين إلى بطولة آسيا للسيدات المؤهلة لكأس العالم، والتي استضافتها الأردن بدءاً من الأسبوع الماضي.

هناك الكثير من الملاحظات على البعثة التي بلغ عدد أفرادها ٢٦ شخصاً، والعدد مبالغ فيه كثيراً، ويضيف إلى النفقات مصروفاً كبيراً. وسبق للاتحاد الرياضي العام أن قدر النفقات والتكاليف ودفع المكتب التنفيذي لاتحاد اللعبة باثني عشر ألفاً وخمسمئة دولار نفقات المشاركة، لكن مع زيادة عدد الأشخاص باتت تحتاج البعثة إلى مبالغ إضافية ما اضطر اتحاد اللعبة للاستجداء من الداعمين والمحبين لتغطية العجز المالي، وهذا ما لم يكن اتحاد اللعبة مضطراً له.

الملاحظة الأخرى وجود عضو مكتب تنفيذي في البعثة ما اضطر المكتب التنفيذي لإيجاد تسميات جديدة على البعثة لتمرير ذلك، فهناك رئيس البعثة ورئيس الوفد، ولا ندري ما طبيعة مهام كل منهما. وهذا يضاف إلى التسميات السابقة الموضوعة، كمدير إداري ومدير فريق أو منتخب وإداري عام وإداري. وكل الظن أن تعدد التسميات يأتي لحشر المرافقين مع الفريق أو المنتخب وتأمين أماكن لائقة لهم ضمن البعثة وأغلبهم لا عمل لهم، ونعتقد أن السياحة إن ترافقت مع النشاط الرياضي أمر محمود!!

ولو أن عضو المكتب التنفيذي المغادر مع منتخب السيدات أخصائي با للعبة، لقلنا: قد يكون له دور في البطولة، وقد يساعد المدرب أو غيره فيها!! ولكن للأسف لا دور لأعضاء المكتب التنفيذي في هذه البعثات، وسبق أن غادر عضو آخر مع بعثة المنتخب الوطني لكرة القدم إلى الإمارات لمدة شهر، زمن المدرب المعلول، دون أن يكون له أدنى دور، وهذا يؤكد أن الكثير من الأشخاص المرافقين لبعثاتنا في الخارج ليس لهم دور إلا السياحة والسفر ونيل بدل الاغتراب.

والملاحظ أن منتخب السيدات خلا من العنصر الأنثوي باستثناء الإدارية، أما الطواقم الأخرى فهي من الذكور، حتى المعالج الفيزيائي لم يكن أنثى، فهل خلت كوادر اتحاد اليد من العنصر الأنثوي مدربين ومعالجين وغير ذلك؟

بعض المراقبين ألمحوا إلى أن انتقاء اللاعبات كان غير مدروس، وتم إبعاد العديد من اللاعبات المتميزات عن المنتخب والزج بأخريات، مع الإشارة إلى أن المنتخب الذي شارك في غرب آسيا تغير أغلبه بدءاً من الكوادر الفنية والإدارية وبعض اللاعبات. وكان من المفترض أن يستمر هذا المنتخب بعد أن اكتسب الخبرة المطلوبة، أما المنتخب الجديد فلم يستعد لبطولة آسيا الاستعداد الكافي واقتصر تحضيره على معسكرات متقطعة لمدة شهر قد لا تكون كافية لبطولة بمستوى آسيا.

التخصص المطلوب

على العكس مما سبق، نجد أن الحالة الإيجابية التي يمكن أن نتحدث عنها هي نادي الثورة، فسيداته حزن على مركز الوصافة في بطولة العرب بكرة السلة. ونادي الثورة حالة خاصة يمكن البناء عليها، والحديث عنه يقودنا للحديث عن التخصص، فنادي الثورة متخصص بلعبة كرة السلة ولا يمارس غيرها، أي إن ذهن القائمين على النادي لا يتشتت بين هذه اللعبة وتلك، ومشكلة هذا اللاعب وهذه اللاعبة، وهو يسير ضمن الإمكانيات المتاحة له؛ ورغم أنه يملك منشأة رياضية إلا أنها ما زالت غير مفعلة.

تجربة التخصص هي الحل والدواء الناجع لرياضتنا، لأن الحقيقة والتجربة العملية تدل على أن الأندية لا تهتم بين ألعابها الكثيرة إلا بلعبة أو لعبتين فقط، وبقية الألعاب تهمل وتصبح طي النسيان، وهذا واضح عملياً بكل الأندية. وسبق أن كان لدينا أندية متخصصة في السابق، فهذا ناد متخصص في المصارعة، وذاك في الملاكمة، وغيرهما في رفع الأثقال، وكانت أندية كرة القدم لا تمارس غيرها من الألعاب وأندية كرة السلة تخصصية.

على الورق، لدينا أكثر من خمسمئة ناد أغلبها يعشق كرة القدم والكثير منها يمارسها أو يسعى لممارستها؛ وحتى نستفيد من هذه الأندية يجب أن نجعلها تخصصية، ففي طرطوس - على سبيل المثال - يوجد أكثر من ثلاثين نادياً: الساحل متخصص بكرتي القدم والسلة وهو من أكبر أندية المحافظة، والسودا متخصص بالكرة الطائرة، والدريكيش مهتم بكرة اليد، وبقية الأندية يجب أن تتجه لبقية الألعاب ترعاها وتعتني بها، ولتكن كرة القدم في هذه الأندية لعبة شعبية فقط تأتي بالمقام الثاني بعد اللعبة المفترض أن تمارسها هذه الأندية. ومثل ذلك ينسحب على بقية المحافظات، لذلك لا بد من البحث عن الأندية التخصصية النوعية، وبدون ذلك لن تتطور رياضتنا، وبذلك نستفيد من كل الموارد المالية التي لن تضيع دون فائدة بين هذه اللعبة وتلك، فموارد أي ناد ستوظف باللعبة التي يمارسها، ولن تهدر بين ألعاب لن تكفيها هذه الموارد، ولن تصنع منها بطلاً ونجماً.

تكاليف مشاركة نادي الثورة في البطولة العربية بلغت خمسة وعشرين ألف دولار، وقيل أن المكتب التنفيذي دفعها، وهذه لفتة جيدة لكن الملاحظ أن خزينة الاتحاد الرياضي مفتوحة للبعض، ومغلقة أمام البعض الآخر، والتعامل لا يكون سواسية وكما علمنا فالتعامل في هذا المجال يخضع للمحسوبية، فهناك اتحادات لا تحصل على الموافقات من أجل المشاركات الخارجية، واتحادات تحصل على ما تريد. وزيادة!! والأمر مرهون بمدى رضا القائمين عن هذا الاتحاد وذاك، والسياسة نفسها تنطبق على الأندية، فهناك أندية مدللة ذنبها مغفور، وبالمقابل هناك أندية واتحادات تتغير بلمح البصر، وكل ذلك يستند إلى ميزان الرضا والعلاقات الشخصية، وهذا سبب مهم

نبض رياضي

متى تستقر أنديتنا؟

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

تعيش رياضتنا هذه الأيام على وقع تغييرات إدارية تشهدها العديد من الأندية، خاصة تلك التي تمتلك فرقاً في دوري كرة القدم بمختلف درجاته، ومرد هذه التغييرات إما تقصير في أداء المهام أو غياب الانسجام بين الأعضاء وبالتالي الوصول للاستقالة أو الإقالة.

المشكلة الأكبر أن التبديل والتغيير في الإدارات بات سيمفونية محفوظة في مثل هذا التوقيت السنوي، وكأن قدر أنديتنا أن تبقى رهينة مزاجية البعض، ما يجعلها فريسة سهلة للانهيار الإداري، وبالتالي الانحدار الفني، ولنا في هذا المجال أمثلة كثيرة عن أندية أصابها الفراغ الإداري في مقتل.

ولأن الموضوع تكرر دون حلول جذرية فإن المطلوب من القيادة الرياضية وفروعها في المحافظات أن تعي الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة، وتحللها بمنتهى الواقعية، وتجد حلولاً لها، فهذه الأسباب مستعصية ومزمنة ويعلمها القاصي والداني، وخاصة تلك التي تتعلق بالتفرد بالرأي أو نقص المال المطلوب.

وفي هذا السياق، هناك أمر غاية في الأهمية يتعلق بازدواجية المعايير فيما يتعلق بأندية على حساب أخرى، فناد مثل الوحدة قدم أغلب أعضاء إدارته استقالتهم لأسباب متعددة لكن حل مجلس الإدارة بأكمله لم يحصل حتى الآن؛ بينما إدارة نادي الحرية التي عينت قبل فترة قصيرة تم تغييرها لأن اللجنة التنفيذية في حلب ارتأت ذلك دون أسباب منطقية، أو تبرير واضح.

طبعاً، لا بد من الإشارة إلى أنه في كثير من الأحيان، وعندما يكون التعيين هو الحل، نجد سوءاً في الاختيار لإدارات بعض الأندية ما ينتج فشلاً لاحقاً، وهذا لا يعني أن الإدارات التي انتخبت هي أفضل حالاً، لكنها على الأقل تبقى تمتلك شعبية بين المشجعين ويبقى الاتحاد الرياضي بريء الذمة اتجاهها معنوياً في حال حصول أي خرق أو خطأ.

وكما يقال دائماً، فإن الأندية هي الحلقة الأهم في البناء الرياضي كونها الحاضن الأول للرياضيين والمنطلق الأساس لهم لكن في ظل التخبط الإداري المستمر، من الصعب الحديث عن أي تطور في النواحي الفنية، فالأمران مرتبطان بشكل وثيق ويتناسبان طرداً.

الأكيد أن الواقع الحالي لأنديتنا لا يرضي القيادة الرياضية لكن عدم الرضا وحده لا يكفي لإنقاذ الموقف، فالمتوقع أن نرى رؤية مختلفة للواقع الإداري لأنديتنا التي لن تفلح في تقديم الفائدة والإضافة في ظل هذه الأوضاع التي تكاد تكون شبه كارثية.

الموازنة بين الدراسة والرياضة.. معادلة صعبة الحل والنجاح فيها بعهدة الأبطال!!

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

يسود اعتقاد الخاطئ بأنّ الرياضة قد تؤثر بالسلب على مستوى التحصيل الدراسي والأكاديمي، وقد يكون هذا الاعتقاد نابعاً من النظر إلى الرياضة كأحد النشاطات التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيراً، ومن ثم لا يستطيع الطالب التركيز في المدرسة أو الجامعة ويُهمل مُستقبله العلمي.

ومع بدء الدراسة المدرسية، يواجه الكثير من الأهالي مشكلة كيفية تحقيق التوازن بين ذهاب أطفالهم إلى التمرين في النادي وتوفير وقت للمذاكرة والدراسة، فقد وجدت بعض الدراسات أن التوتر والقلق كانا يتسببان في تقليص التمرين، فيؤدي انخفاض المجهود إلى تفاقم التوتر مرة أخرى، والدوران في حلقة مفرغة تجعل الشخص يشعر كأنه محاصر، فممارسة التمارين بانتظام تساعد في تخفيف الاكتئاب والقلق عبر إفراز مواد كيميائية طبيعية موجودة في الدماغ، تعزز الثقة بالنفس وتمنح مشاعر طيبة، من شأنها أن تُحسن المزاج وتقلل الشعور بالقلق وتمنع عدة أمراض.

وبالرغم من الجهد والوقت الذي تستهلكه الرياضة، إلّا أنّ الآثار الإيجابية التي تعود على الطالب من ممارستها متعددة ومختلفة، وهو الشيء الذي إذا أدركناه جميعاً سنحرص على ممارسة الرياضة وجعلها عادة يومية، سواءً انشغلنا بالعمل أو الدراسة أو أي واجبات أخرى، لذلك فإنّ مُمارسة الرياضة أثناء الدراسة لها آثارها الإيجابية على كل من الأداء الأكاديمي والرياضي للطالب.

تنظيم الوقت

وأجمع عدد من الشباب والشابات على أهمية تنظيم الوقت لضمان الاستفادة القصوى منه أثناء الدراسة، وأكدوا على ضرورة أن يعمل كل طالب على إعداد جدول مواعيد مرن يناسب ظروفه وأوقات فراغه وقدرته على تحمل ضغوط المذاكرة، إلى جانب التأكيد على أهمية ممارسة الرياضة بالتناوب مع أوقات المذاكرة لأنها تساهم في تخفيف التوتر والضغوط العصبية على الطالب خصوصا في فترات الاختبارات.

ويؤكد هؤلاء الشباب والشابات على مسألة تنظيم الوقت خلال فترة الدراسة، وأن وقت الفراغ لا يقل أهمية عن الوقت المخصص للدراسة وممارسة الرياضة، حيث يمكن لكل طالب أن يحقق الاستفادة القصوى من وقت فراغه أثناء وبعد فترة الدراسة من خلال استغلاله في ممارسة الهوايات وتنمية مهاراته في مختلف المجالات التي يميل إليها.

الطالب الجامعي اللاعب عبدالله عتيق أكد أن تنظيم الوقت أمر مهم جدا لكل من يسعى إلى النجاح في دراسته، لأن الوقت ليس كالمال يمكن ادخاره، وإنما يخسره الإنسان إذا لم يستفد منه، أولاً بأول، في تحقيق أهدافه الدراسية والمهنية والحياتية مجتمعة، كما أن تنظيم الوقت بين الدراسة وممارسة الرياضة يفيد الإنسان على المستوى الصحي إلى جانب الدراسة، فضلاً عن تخصيص وقت كافٍ لممارسة الهوايات وتنمية المواهب المتنوعة باعتبارها الخطوة الأولى في طريق النجاح، ويمكن لكل طالب في سبيل تحقيق ذلك الاستفادة من تجارب الناجحين في مختلف المجالات في جانب تنظيم الوقت وتحقيق الاستفادة القصوى منه.

وعن تجربته، أوضح لاعب نادي الثورة بكرة السلة والطالب الجامعي جورج قريط أنه يقسم وقته بانتظامٍ بين الدراسة وممارسة الرياضة، حيث يضع جدولاً متوازناً ما بين الدراسة والمذاكرة، وفي أوقات الإجازات يمكن تخصيص وقت الدراسة من الصباح حتى وقت الغداء ويمكن ممارسة الرياضة في الليل، ونصح قريط الشباب بتنظيم وقتهم وإعداد جدول يومي لمساعدتهم على ترتيب أوقات الدراسة وممارسة الرياضة مع الوضع في الاعتبار أنّ الفترات تتغير بحسب أوقات الدوام والإجازات.

تعامل مع الضغوط

وفي نفس السياق، تقول الطالبة إليسا الدبل، لاعبة منتخبنا الوطني للناشئات لكرة السلة، أن الرياضة "علمتني كيف أتعامل مع أي ضغوط أواجهها، فالتعامل مع الضغط الذي يواجهه عند المُشاركة في أي بطولة رياضية كبيرة أكسبني القدرة على التأقلم مع أي ضغوط في الدراسة، خاصةً في أوقات الامتحانات، فالحياة الصحية جعلتني أكثر تركيزاً وأصبحت أُقدِر أهمية التدريب والمُثابرة، واستطعت تقسيم أوقاتي بشكلٍ ملائم وخصصت الوقت المناسب للدراسة والمذاكرة وتنفيذ المشاريع الخاصة بالمقررات الدراسية، فتنظيم الوقت بين الرياضة والدراسة ومجالسة الأصدقاء يمنحني راحة نفسية وذهنا صافيا يساعدني على الإجادة في الدراسة وتطوير القدرات الجسمانية أيضا".

من جهته، يرى الكابتن هشام عجان المدرس في كلية التربية الرياضية في اللاذقية أنه "لدينا مشكلة كبيرة نعاني منها في وسطنا المدرسي الرياضي وهي أن الطالب يجب أن يختار بين دراسته وبين ممارسة هوايته وشغفه بسبب وجود حصة تدريبية في كل يوم، وفي معظم الأوقات تكون الحصة التدريبية في نفس وقت الدوام المدرسي، ولذلك نرى أن معظم لاعبينا وخاصة في كرة القدم يفضلون أن يتابعوا تحصيلهم العلمي مساء عبر المعاهد الخاصة، لكن لو توفر تحقيق التوازن منذ وقت ليس بالقصير لاستطعنا أن نوفق بين التحصيل العلمي والتفوق الرياضي".

وأضاف عجان: "يجب أن يكون لدينا في جميع محافظاتنا مدارس رياضية في الحلقة الأولى والثانية والثانوي، ويقوم الطالب بدراسة منهاجه اليومي عبر المدرسين المعنيين صباحاً ويخضع للعملية التدريبية في لعبته عصراً أو قبل المساء، ومنهاجه يجب أن لا يكون مثل مناهج الطالب العادي لأنه يمتاز عن غيره كونه سيكون له شأن في الوسط الرياضي، وهكذا ينتقل الطالب من صف لآخر ومن حلقة لأخرى دون أن يتأثر علمه ورياضته بشيء، وبعد أن ينتهي من الدراسة الثانوية يجب أن يدخل أوتوماتيكياً إلى معاهد الرياضة أو كلياتها، إذا كان يريد ذلك دون الخضوع إلى الاختبارات والأفضلية له في دخول الكلية ومتابعة تحصيله في المجال الذي أحبه وتألق به، لذلك أقول ابحثوا عن الخبراء من أجل تطبيق هذه المعادلة وهي سهلة جدا في التنفيذ.

التصنيف العالمي للكرة الصفراء واحتساب النقاط نظام ثابت يضمن جودة اللعبة

«البعث الأسبوعية» ـ سامر الخيّر

تعتبر لعبة كرة المضرب من أكثر الألعاب جماهيرية حول العالم رغم التكاليف العالية لممارستها وخاصة في بلدنا، وخلال أعوام من التطور شأنها شأن باقي الرياضات أصبح نجوم هذه الرياضة أصحاب شعبية ومتابعة كبرى، وخاصةً أصحاب التصنيف الأعلى في رابطة محترفي التنس، حيث يعتبر التصنيف العالي أحد أهم عوامل بقاء لاعب «التنس» ضمن الأضواء، وبالتالي مطلوباً للإعلانات وجميع البطولات وخاصةً تلك المراد إشهارها، أي أن التصنيف العالي يرتبط بشكل كبير بحصد مبالغ مالية إضافية، واليوم سنسلط الضوء على هذا التصنيف لنتعرف على طرق احتساب النقاط في بطولات اللعبة سواء الكبرى أو المغمورة.



يرجع تاريخ التصنيف العالمي لرابطة محترفي التنس إلى العام ١٩٧٢، وعلى مدى السنوات أجري عليه العديد من التعديلات حتى وصل للشكل الذي نعرفه عام ٢٠٠٩، وهو التصنيف المعتمد لترتيب أفضل اللاعبين حول العالم سواء لناحية جدارتهم، أو الطريقة التي يتم تصنيف اللاعبين فيها عند مشاركتهم في البطولات المختلفة، لتلافي التقاء أصحاب التصنيفات الخمسة الأولى مع بعضهم في الدورين الأول والثاني لأي بطولة، ويتم تحديث نتائج الترتيب كل ٥٢ أسبوعاً أي كل موسم لعب والذي يستمر من كانون الثاني إلى تشرين الثاني، أي أن اللاعب الذي ربح بطولة ماسترز مثلاً يأخذ ١٠٠٠ نقطة، هذه النقاط تظل في حساب نقاط اللاعب لمدة ٥٢ أسبوعاً ثم يتم حذفها، ولتوضيح ذلك نأخذ مثالاً واقعياً، حيث خرج البريطاني آندي موراي عام ٢٠١٦ من الدور ربع النهائي لبطولة ميامي للماسترز والتي تعطي الفائز بها ١٠٠٠ نقطة، وكان حاملاً للقب، ووفقاً لطريقة الحساب فإنه سيخسر النقاط الألف التي حصل عليها عند تتويجه ولأنه وصل لربع النهائي فقد حصل على ١٨٠ نقطة، وبالتالي يكون اللاعب قد خسر من رصيد نقاط تصنيفه ٨٢٠ نقطة.

وخلال الـ ٥٢ أسبوعاً المذكورة يتم احتساب النقاط من أفضل ١٨ بطولة دولية، هي بطولات الغراند سلام الأربعة وأفضل ٨ بطولات ماسترز(دون احتساب بطولة مونتي كارلو الاختيارية) وأفضل ٦ بطولات ذات ٥٠٠ نقطة وذات ٢٥٠ نقطة وبطولات جولة التحدي وسلسلة المستقبل والأولمبياد وكأس ديفيز.

وكما هو معلم يتمّ الإعلان عن التصنيف وتعديلات المراكز كل اثنين على مدى الموسم، والبداية ستكون مع بطولات الجائزة الكبرى المعروفة ببطولات الغراند سلام، حيث يحصل اللاعب الفائز بالبطولة على ٢٠٠٠ نقطة، بينما يحصل صاحب المركز الثاني على١٢٠٠ نقطة، ويحصل اللاعب المتأهل إلى نصف النهائي على ٧٢٠ نقطة، ويحصل المتأهل إلى ربع النهائي على ٣٦٠ نقطة بينما المتأهل إليه ١٨٠ نقطة، أما في بطولات الأساتذة المعروفة بالماسترز، فيحصل اللاعب الفائز بالبطولة على ١٠٠٠ نقطة، بينما يحصل صاحب المركز الثاني على ٦٠٠ نقطة، ويحصل اللاعب المتأهل إلى نصف النهائي على ٣٦٠ نقطة، ويحصل المتأهل إلى ربع النهائي على ١٨٠ نقطة والمتأهل إليه على ٩٠ نقطة، وفي بطولات الـ ٥٠٠ نقطة يحصل اللاعب الفائز بالبطولة على ٥٠٠ نقطة، بينما يحصل صاحب المركز الثاني على ٣٠٠ نقطة، ويحصل اللاعب المتأهل إلى نصف النهائي على ١٨٠ نقطة، ويحصل المتأهل إلى ربع النهائي على ٩٠ نقطة والصاعد إلى هذا الدور على ٤٥ نقطة، وأخيراً بطولات الـ ٢٥٠ نقطة التي يحصل الفائز فيها على ٢٥٠ نقطة، بينما يحصل صاحب المركز الثاني على ١٥٠ نقطة، ويحصل اللاعب المتأهل إلى نصف النهائي على ٩٠ نقطة، ويحصل المتأهل إلى ربع النهائي على ٤٥ نقطة والمتأهل له على ٢٠ نقطة، وبالنسبة لكأس ديفيز والتي تعادل بطولات الـ ٥٠٠ نقطة، وتعامل تماماً بمثل النظام احتساب النقاط.

وشهد الموسم الماضي تعديلاً استثنائياً على نظام احتساب النقاط بسبب تفشي فيروس كورونا وبالتالي توقف أغلب البطولات أو تغيير مواعيدها، وطبعاً أعيد اعتماد النظام المعروف هذا الموسم، فبدل أن يعتمد نظام التصنيف بشكل تقليدي على قاعدة أفضل ١٨ نتيجة في ٥٢ أسبوعاً، أصبح يعتمد على أفضل نتيجة يحققها اللاعب في آخر ٢٢ شهراً (في الفترة من آذار ٢٠١٩ إلى كانون الأول ٢٠٢٠)، على أن تؤخذ النتيجة الأفضل في البطولات التي سيشارك فيها اللاعبون في ما تبقى من الموسم الحالي، وطبعاً أتى ذلك التعديل لمصلحة اللاعبين للحفاظ على تصنيفهم في ظل الإجراءات الصارمة في التنقل بين الدول، وفي تلك الحالة كان أبرز المستفيدين هم أصحاب التصنيف الأعلى، حيث استفاد المصنف أول وقتها والآن الصربي نوفاك دجوكوفيتش من هذا النظام للبقاء في صدارة التصنيف بعد أن شارك في بطولة أستراليا بداية الموسم الماضي وتعرضه لإصابة في الركبة منعته من المشاركة في أي بطولة أخرى، قبل أن يخضع لجراحة ثانية، ونظرا لتجميد النقاط فإن فيدرر صاحب المركز التاسع حالياً والخامس العام الماضي لم يخسر أي نقطة حتى في ظل عدم مشاركته، ولو لم يحصل هذا التعديل لكان مرجحاً جداً أن ينهي الصربي الموسم في التصنيف السادس عالمياً.

وكان من الممكن أن يغادر فيدرر قائمة أفضل ٢٠ لاعباً على مستوى العالم، وبالنسبة لرافائيل نادال المصنف سادساً حالياً والثاني الموسم الماضي، كان يتوجب عليه الحفاظ على ٤ آلاف نقطة خلال مدة قصيرة، وكان نادال يحمل لقب بطولتي رولان غاروس وأمريكا المفتوحة، ومع مشاركته فيهما بعد تغيير موعدهما استطاع الحفاظ على موقعه شأنه شأن ثامن التصنيف الحالي النمساوي دومنيك تيم وثالثه الموسم الماضي والذي استطاع زيادة غلته من النقاط دون الخوف من خسران النقاط السابقة، أما أكثر المتضررين فكان الفرنسي غايل مونفيس المصنف عشرين هذا الموسم والحادي عشر الموسم الماضي، وكذلك الحال بالنسبة للاعب التشيلي كريستيان غارين الذي كان في التصنيف الـ ٢٢ كان بإمكانه أن يحظى بمقعد في البطولة الختامية، بعدما استطاع أن يحتل الترتيب السادس في التصنيف المؤهل لبطولة لندن، لكن وبسبب النظام الجديد للتأهل للبطولة، لم يؤخذ بعين الاعتبار الترتيب السنوي.

د. محمد الحوراني: ما الذي يمنع من العمل على فريق شبابي ثقافي.. والمكتبات الريفية كشفت حالة الشغف بالقراءة!!

«البعث الأسبوعية»
ـ جُمان بركات

يحاول اتحاد الكتاب العرب بإدارته الجديدة النهوض بواقع الثقافة المقدمة عبر منبره، وتذليل العقبات بقدر ما يستطيع، وبدأ بالفعل بموجة جديدة من التفاؤل ولملمة الأوراق والتعالي على الجراح للنهوض نحو الأفضل من خلال دعم الشباب وإقامة نشاطات ومكتبات تحدث للمرة الأولى.

للتعرف على ما يقدمه الاتحاد في خطته الجديدة، كان لـ «البعث الأسبوعية» هذا اللقاء مع رئيس اتحاد الكتاب العرب، د. محمد الحوراني.

تحدث د. الحوراني، بداية، عن الخطة الثقافية موضحاً أن اتحاد الكتاب العرب صمم خلال الدورة الحالية على أن تكون هناك خطة مختلفة نوعاً ما، دون تجاوز الخطط السابقة، لأنه لا يمكن للإنسان أن يهدم كل ما سبقه، وإنما يؤسس على الصواب منه ويعمل لتحقيق الأفضل:

كان هدفنا الأساسي هو العمل مع من نختلف معه قبل العمل مع من نتفق معه، فمن جانب المطبوعات أو الدوريات هناك سعي حثيث على التغيير في الشكل، بمعنى أن الشكل التقليدي للمطبوعة، والذي ينفّر المتلقي، يمكن الابتعاد عنه لأننا نعلم جميعاً أن هناك عزوفاً عن القراءة - شئنا أم أبينا - وبالتالي يجب تقديم شيئ مختلف سواء من ناحية المادة أو الشكل أو المضمون، لذلك حاول الاتحاد العمل على تعديل الطريقة التي يخرج منها الكتاب.

ويضيف: لعل الأهم — باعتقادي - والذي يجعلنا أقرب للمتلقي، هو الذهاب باتجاه الشباب لا أن ننتظره للمجيء إلينا، فقمنا بزيارة معظم المحافظات، وكان هناك توافق مع رؤساء الفروع وأعضاء هيئات المكاتب الفرعية على أن يكون هناك تبنٍ للمواهب الشابة، وأن يعمل الاتحاد على طباعة ما لديه، وتبنينا عدة أعمال هي الآن في طريقها إلى الطباعة، فنحن نعلم نتيجة للظروف الحالية والاقتصادية أنه لا يمكن لطالب جامعة أو شاب مثقف تحمل عبء طباعة كتاب بتكلفته الباهظة والحقيقة، هذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات الثقافية.

وتابع د. الحوراني: أيضاً حاولنا في الفروع تقديم عمل مختلف، فمثلاً قمنا بتكريم كتّاب من أعضاء الاتحاد أو المثقفين الفاعلين في محافظاتهم من غير أعضاء الاتحاد، وكان هناك بعض الذين فقدناهم ورحلوا وتركوا بعض الأعمال فقام الاتحاد بتبنيها. مثلاً، الشاعر مصطفى الخضر، من حمص، نعمل على طباعة نتاجه الذي خلفه؛ وهذا هو مجمل ما يؤسس له اتحاد الكتاب العرب؛ فضلاً عن المسابقات، خاصة الشبابية منها، التي أعلنا عنها على مستوى القطر والمحافظات جميعها.

فريق شبابي مثقف

ربما آلية التفكير التي اعتمدها اتحاد الكتاب غير مطروقة سابقاً، ولعل الأساس فيها هو التوجه نحو الشباب؟

عن هذه الخطوة، يقول الحوراني: حقيقة، نحن على قناعة مطلقة - إذا أردنا أن نعمل عملاً حقيقياً ومجتمعياً وتثقيفياً - أن علينا التوجه أولاً باتجاه الأطفال وثانياً الشباب، أما عن الجيل المتقدم في العمر فلا يمكننا تغيير شيء في تفكيره، وإنما الذي يمكن تغيير تفكيره ضمن ضوابط وأطر محددة هو الطفل والشاب. من هنا - يتابع الحوراني - أتت انطلاقة الاتحاد في هذا المشروع الشبابي، وعندما نعمل عليه فإننا نعمل على روح النظام الداخلي للاتحاد، ولكن المشكلة أن البعض يحاول الابتعاد عن هذه الروح مع العلم أن المادة الثالثة في النظام الداخلي للاتحاد تقول أن «أحد أهداف الاتحاد هي استكشاف المواهب الأدبية، وبشكل أساسي عند الناشئة»، لذلك رأينا في الفترة الأخيرة هجرة من قبل الشباب الذين لديهم شغف بالأدب والثقافة والمسرح والشعر باتجاه الخارج، لأنه لا يوجد في الداخل مؤسسات تقوم على رعايتهم وتنشئتهم والاهتمام بهم. مثلاً، هناك جهود للعمل على فريق ديني شبابي، وبالمقابل ما الذي يمنع المؤسسات الثقافية من العمل على فريق ثقافي شبابي، والمشرف على هذا الفعل هو اتحاد الكتاب أو وزارة الثقافة؟ في الواقع، عند وجود هذا الفعل يمكننا التحدث عن شباب أصيل ووطني ومنتم، وحينها يمكن القول أننا أسسنا لثقافة حقيقية تليق ببلدنا.

المكتبات الريفية

في الفترة الأخيرة افتتح الاتحاد عدداً من المكتبات الريفية وكانت خطوة تحسب له في التشجيع على نشر الثقافة في المناطق النائية؟!

عن ذلك قال د. الحوراني: ربما يكون موضوع المكتبة الريفية مختلفا عن موضوع الشباب، ولكن في النهاية يوجد تقاطع. المكتبات الريفية هي جانب مهم وفي صميم عمل الاتحاد، فنحن نعلم أن هناك عزوفاً عن القراءة على المستوى العالمي نتيجة التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل، ولكن هل أصبح هناك كراهية للفعل الثقافي أو كراهية للكتاب؟ أنا شخصياً لا أعتقد هذا، ونحن انطلاقاً من ذلك قمنا بالعديد من الفعاليات، وعندما ذهبنا باتجاه تأسيس المكتبات الريفية فإن السبب الأساسي أنه كان هناك خلال سنوات الحرب خطة لانتزاع الأطراف التي ابتعدت عنها مؤسسات الدولة، وتم إهمالها بشكل أو بآخر، وبالتالي كان هناك قصور بشكل كبير، وأصبحت بعض هذه المناطق سهلة التناول من قبل الآخر.

الآن فكرنا بإقامة مثل هذه الفعاليات لأن من واجب المؤسسات الثقافية أن توجد الكتاب، وتؤسس مثل هذا المكان، وتحرض على الفعل الثقافي والكتابة والقراءة والنقاش، فذهبنا باتجاه الأرياف النائية وبعض المناطق؛ والمفاجأة كانت أن هناك تعطشاً كبيراً في تلك المناطق للقراءة والثقافة، ولكن ربما العامل الاقتصادي هو المانع في اقتناء الكتاب. مثلاً، عندما ذهبنا إلى منطقة في ريف السويداء، قام أهالي القرية بالتعاون فيما بينهم لجمع المبالغ المالية من أجل تهيئة المكان ووضع الكتب فيه، فنحن إذاً أمام شعب قارئ يتطلع لمزيد من الثقافة والمعرفة، وفي الوقت ذاته عندما يأتي هؤلاء يطلبون كتباً عن الأطفال فهذا يعني وجود وعي متقدم لأنهم لم يقولوا أنهم بحاجة لكتب سياسية أو اقتصادية، بل طلبوا كتباً لتربية الأطفال والناشئة لتعليمهم كيف يمكن لهذا الطفل أن يكون متمسكاً ببلده وحريصاً على البقاء فيه. وعندما ذهبنا إلى المناطق النائية في حلب وطرطوس والقنيطرة وريف دمشق، كان هناك شغف لعودة الحدث الثقافي، وأن يكون فاعلاً في تلك المناطق، بالإضافة إلى الندوات والمناقشات والحدث الثقافي التفاعلي والتشاركي هو الأهم.

المعوقات

وعن معوقات تأسيس وعمل المكتبة الريفية، يقول رئيس الاتحاد: يمكن القول أن هناك بعض الصعوبات في العمل وأهمها الاقتصادية، والروتين القاتل، بمعنى أننا عندما أردنا إقامة مكتبة ريفية في مدرسة ما أو مستوصف ما، تكون إجابة القائم على المكان: «نريد موافقة أمنية للجهة التابع لها». حقيقة، هذا ما يجب الابتعاد عنه، ونحن كاتحاد كتاب أو وزارة الثقافة لا يمكننا طباعة كتاب دون أن يكون حائزاً على جميع الموافقات المطلوبة؛ وبالتالي يجب أن يكون هناك نوع من التسهيل، وعندما يذهب الاتحاد بالكتب إلى المحافظات أو تلك المناطق النائية فهو لا يريد مساعدة مادية من أحد. هو يريد فقط تهيئة المكان، وهو قادر على التكفل بباقي الأمور. وأنا بدوري أطلب من جميع الوزارات تقديم التسهيلات لإقامة هكذا فعاليات ومكتبات ريفية. وفي الواقع، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخيف الثقافة أي مجتمع أو دولة أو نظام سياسي، فهي عامل اطمئنان للمجتمع. الذي يخيف هو الجهل الذي يعشعش، والفساد، والإرهاب والقتل في الفكر.

التبرع بالكتاب

ربما كان عدد العناوين متقارباً في المكتبات الريفية ولكن لا بد أن تكون مختلفة في مناطق مختلفة!؟

عن ذلك تحدث د. الحوراني: نوعية الكتب التي تذهب لمنطقة فيها تجمع طلبة جامعات يمكن الاستعانة والاستفادة منها في دراستهم تكون مختلفة عن منطقة أخرى، وهناك معايير دقيقة يجب أخذها بعين الاعتبار عند إرسال الكتب إلى الأرياف، وربما هناك جانب مهم أود التحدث عنه لأول مرة، وهو تلك المساهمات من قبل الكتاب في التبرع لهذه المكتبات؛ وقد خلقت المكتبات الريفية حركة تفاعلية من خلال التبرع ببعض الكتب لبعض المكاتب. ولن تنتهي الخطة هنا، وإنما سيكون في الفترة المقبلة استعادة لمعارض الكتب في الجامعات والأرياف، والخطوة الجديدة هي العمل على إطلاق معرض الكتاب المتنقل بالتعاون مع مؤسسة توزيع المطبوعات، وتعمل آلية هذا المعرض على تقديم المؤسسة حافلة جوالة - والاتحاد يقدم الكتب - والذهاب بها إلى بعض الأرياف النائية، وتقديم بعض الكتب كهدية وأخرى للبيع.

ندوات تفاعلية

والتعاون مع المؤسسات الأخرى لنشر الثقافة؟

يجيب: هناك علاقة تكاملية ما بين اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة فيما يتعلق ببعض العناوين والندوات، وهناك تعاون مع وزارة التعليم العالي والتربية ووزارة الإعلام ومع بعض الاتحادات والنقابات، وهناك مسابقات والكثير من الفعاليات التي يقيمها الاتحاد بالتعاون معهم، وهناك سعي في الفترة المقبلة على أن يكون هناك ندوات مشتركة وتفاعلية ما بين اتحاد الكتاب العرب والاتحاد الوطني لطلبة سورية، وأساس العمل يجب أن يكون مع الشباب وطلاب الجامعة. وقبل فترة قصيرة، تم الاتفاق مع مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون على أن يكون هناك برنامج ثقافي شهري يُحدث حالة من الحوار التفاعلي بين بعض القامات الثقافية وفريق من المهتمين بالفعل الثقافي من الشباب، وهذا بالتأكيد يحقق شيئاً من العلاقة الصحية ما بين الكاتب والمتلقي.



ومضة

صراع الروح والضمير

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

هو الحب يتدفق إلينا غديراً من الوداد، نشيداً يملأ ملكوتنا، يفتح نافذة صغيرة من الفرح تطل على قلوبنا، وقد يتعرض هذا الحب لإخفاقات وخيبات تجعلنا نظن أننا غادرنا بعضاً من أجزائنا، وأن لتلك الحواس الدافئة لدينا عمراً قد انتهى، ولا غيمة ستأتي لتدق أجراسها الاحتفالية في مسامنا، لكن ما حدث مع أبطال رواية «خلف ستائر فيينا» للكاتبة لوريس فرح يؤكد أن الحب يمثل حاملاً إنسانيا للحياة بكل وجوهها، فعندما يكون الحب وجهاً آخر للوطن نرى أنفسنا نحمل المدن في أعماقنا انتماء كما نحمل أسماءنا وهويتنا، وذاكرتنا التي نعيشها، فهل يبقى الحب دليلنا في ليل غربتنا يخفف وطأة الحزن ويعيد لأرواحنا لهفة الشوق والحنين؟

أن يكون الحب هو المعادل الموضوعي لحياتنا، أو الحامل لأوجاعنا وآمالنا وخيباتنا، فإنه بذلك يتجذر في وجداننا ليستيقظ عند أول غيمة تصادفه؛ وهذا ما تؤكد عليه الكاتبة عبر أحداث روايتها التي تسردها لنا على لسان أبطال الرواية، عبر قصة حب يعيشونها بكل تناقضاتها ومفارقاتها؛ فقد يضعنا القدر أمام خيارات لا ذنب لنا بوجودها، فهل من الممكن أن يحولنا الحب إلى جلادين ننتقم من أنفسنا، ونعيش بعيداً عن لحظات تخلدت في أرواحنا، ونمت في مسامنا، وتحت جلودنا؟ فهذه اللحظات هي شفاعتنا في إعادة الدفء لأرواحنا، وهنا توظف الكاتبة المكان توظيفاً كبيراً تنسج من خلاله أحداث روايتها، وتظهر الرابط الروحي ما بين المكان الذي تجري فيه أحداث روايتها والوطن الراسخ في أعماق الروح إذ يشكل الذاكرة الحية للإنسان.

تمتاز الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية أنها تتحرك فوق رقع متعددة، فسيحة جداً وإمكاناتها غير محدودة، تتسع للمتناقضات والتيارات المختلفة والعوالم الداخلية والخارجية والأهوال والهموم البشرية. وفي الرواية التي بين أيدينا اعتمدت الكاتبة على الحوارات الداخلية للشخصيات، وسبرت نوازع النفس البشرية بشفافية وعمق، مما أغنى هذه الشخصيات وقدمها كائنات من لحم ودم، فالكتابة في أحد جوانبها تعبير عن غبن حاصل للبشر في الحياة، والرواية تكشفه دون أن تعوّض عنه؛ والكاتبة عبر روايتها بما تتضمنه من أحداث تمثل عالماً مصغراً يعبّر عن عالم أكبر البشر فيه هم المسؤولون عن تحسين شروط حياتهم، فالرواية تساعد الناس على فهم واقعهم، وتمنحهم رؤية أوسع من خلال حيوات الآخرين. إنها تجعلهم يرون حياتهم من الخارج والداخل، وتقدم لهم مبررات الاحتجاج والفعل!!

في قراءتنا لرواية «خلف ستائر فيينا»، نتوقف عند حالات مليئة بالهم الفردي والجماعي، آهات وزفرات صادقة، ومشاعر فياضة بالألم والحب معاً! تسكننا الصور والأفكار مزدحمة كعرائس نور بهية، ينمو الألم في داخلنا كشجرة ياسمين بيضاء تسافر في عروق المساءات الحالمة؛ ورغم كل شيء، نتأبط اغترابنا وحزننا ونمضي مفتشين عن مساحة من سلام نركن إليها، تورق اللغة في حضرة الرواية فيأسرنا التوق للحب والحياة رغم كل الأسى الذي يلحق بشخصياتها، توقظ الكاتبة فينا فتيل الحزن فتعطر الحروف والصفحات وأروقة الذاكرة والوجدان، رواية هي أشبه بلوحة كونية فريدة الألوان والخطوط تحملنا معها فوق حدود الغيم والتأملات والمدى!!

لقد استطاعت الأديبة لوريس فرح أن تصوغ عبر سردياتها بعض المفارقات الاجتماعية بين عالمين - هما دمشق وفيينا - بلغة رشيقة التقطت معها التفاصيل، فرسمت العلاقات الاجتماعية وما يظهر منها في لغة التواصل تتمّم رحلة السرد بما يخدم الغايات الدفينة التي تبوح بها الرواية تعبيراً عن روحية القص، وعشق الكلمة لماضي وحاضر ومستقبل شخوص الرواية، وتبقى شموع القلب في امتصاص وهج المعنى الغامض الذي يأخذ شكل النبض الروحي المتفاوت في دلالاته لديهم.

«خلف ستائر فيينا» رواية تمثل الواقع بكل وجوهه، تحمل الكثير من الشجن والأسى الموشى بأطياف الحب الذي يمثل الوجه الآخر للوطن، بل هو الوطن ذاته نعيش فيه ويعيش فينا؛ والخيبات لا تلغي الحب، بل هو الذي يحفزنا على تحملها والبدء من جديد، وقد كان للأسلوب الرشيق المشغول بلغة شفافة وقوية ومتميزة ومعبرة دوره الكبير في رسم نهاية هذه الرواية. إنها رواية إنسانية بامتياز، تحاور الإنسان في زمن نحتاج فيه إلى الحوار والعقل والمشاعر معاً.

ملتقى جوقات سورية.. أكثر من لقاء موسيقي!!

«البعث الأسبوعية» ـ أمينة عباس

في العام ٢٠١٧، وفي ظروف صعبة كانت تعيشها سورية آنذاك، كان إصرار دار الأسد للثقافة والفنون على إطلاق الدورة الأولى لملتقى جوقات سورية، وكان صاحب الفكرة، المايسترو ميساك باغبودريان، قائد الفرقة السيمفونية حينها شاركت فرق كورالية من مدن سورية عدة، منها حمص وحلب وطرطوس ومشتى الحلو وصافيتا، وكان عدد كبير منها عانى من الإرهاب، ورغم ذلك لم تتوقف عن القيام برسالتها الفنية



عمل ثقافي حقيقي

مؤخراً، وبعد انقطاع نتيجة الأوضاع الصحية التي فرضتها كورونا، عاودت الدار تنظيم الملتقى لتستمر بما بدأته في تسليط الضوء على بعض الكورالات الموجودة في المحافظات السورية ودعمها، على أمل أن يصبح تقليداً سنوياً يستهدف تعريف الجمهور على كل الجوقات المنتشرة في سورية، وكانت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح قد وصفت مبادرة إقامة الملتقى بالرائعة والمهمّة جداً، وأثنت على جهود إدارة دار الأوبرا لتنظيم هذا الحدث، ورأت أن له أبعاداً نفسية وثقافية وإنسانية غاية في الأهمية، وأنه يمثّل عملاً ثقافياً حقيقياً عبر نجاحه في جمع ٢٥٠ مغنياً ومغنية ضمن عشر جوقات اجتمعت من مختلف المحافظات لتشاهد ما يعرضه كل فريق وتكتسب مهارات جديدة، وتقيم مع بعضها، في جوّ فني تبني من خلاله علاقات ثقافية متنوعة، مع تأكيدها على ضرورة دعم الجوقات الموسيقية وإحياء الفن الراقي الذي تقدمه، مبيّنة أن الهدف الاستراتيجي من الملتقى هو الحفاظ على تنوّع المكونات الثقافية بمشاربها المتعددة والتي تعزّز الهوية الوطنية، وأن هذا التنوع التراثي الغني هو جزء من عملية توثيق التراث اللامادي بهدف حمايته وصونه للأجيال القادمة، مع العمل على تطويره لضمان استدامته.

معايير مدروسة

وبيَّن مدير الدار، أندريه معلولي، أن هذا الملتقى يتيح المجال للجوقات المشاركة فرصة الحوار الثقافي من خلال ما تضمنه من محاضرات وورشات عمل ترافق الأمسيات الكورالية التي تزيد من خبرات هذه الجوقات، وتضعها على سلّم التطور بشكل دائم، موضحاً أنه تمّ اختيار الجوقات بعناية من مدينة دمشق وعدة محافظات، مع مراعاة مشاركة جوقات لم تُشارك بالدورة الأولى لتمثل محافظتها ولتقدّم برنامجها الخاص الذي خضع لمعايير مدروسة من قبل لجنة مختصة

جوقة في كل مدينة

ورأى باغبودريان أن الملتقى ليس مجرد لقاء موسيقي بل هو لقاء اجتماعي تجتمع فيه عدة جوقات من محافظات مختلفة لتغنّي بانسجام للوطن، على اختلاف أطيافها وتنوعاتها الاجتماعية، متمنياً وجود جوقة في كل مدينة وحيّ لتشجيع هذا اللقاء، ولنعرف كيف نعيش مع بعضنا رغم الاختلافات الموجودة، مؤكداً أن ملتقى جوقات سورية هو ملتقى إنساني بالدرجة الأولى، متمنياً أن يكون خطوة باتجاه إقامة ملتقيات في كل المحافظات.

القيمة الحقيقية

واعتبر قائد جوقة صدى من يبرود، باسل حداد، أن الملتقى حفّز حالة الغيرة الإيجابية بين الجوقات، حيث قدّمت الجوقة الأقدم خبرتها للجوقة الأحدث، ليأتي حفل الختام تتويجاً لجميع هذه الجهود وتحقيقاً للقيمة الحقيقية لهذا الملتقى وهي أداء الجوقات أنماطاً موسيقية جديدة عليها.

ورشات عمل

ولضرورة الاستفادة من وجود الجوقات القادمة من المحافظات وعدم هدر وقت فراغها بل استغلاله عبر التدريب المفيد كان الحرص على إقامة ورشات عمل تضمنت أربعة محاور: تقنيات الغناء الكورالي بإشراف غادة حرب، وأنماط الغناء الكورالي وأنواع المؤلّفات الكورالية بإشراف بشر عيسى، وألعاب كورالية بإشراف حسام الدين بريمو، والموسيقا الشعبية السريانية بإشراف شادي سروة.

وبيّن أندريه معلولي أن ميزة هذه الورشات أن كلّ مجموعة منها كانت تضمّ خليطاً من جميع الجوقات، ما يساهم في تعزيز روح التعارف والتلاقي والتعاون وتبادل وجهات النظر والخبرات بين هذه المدارس الموسيقية المختلفة، مع تأكيده على ضرورة انتقال مختلف خبرات هذه الورشات إلى جميع المحافظات، بحيث تُطبّق عبر المتدرّبين على مجموعات خاصة من الأطفال لبناء جيل متطور موسيقياً، وهو ما يشكّل الأهداف البعيدة لهذا الملتقى.

أما المايسترو باغبودريان، عضو اللجنة المنظمة للملتقى، فنوّه بأن اختلاف المحاور وتنوعها كان هدفه مساعدة مغنّي الكورال على زيادة معرفته وإثارة فضوله باتجاه فكرة معينة، وتحفيزه على تعلّم المزيد في ما يخصّ نمط الغناء الجماعي، ولفت إلى أنه تمّ تشكيل أربع مجموعات من الكورالات ضمت أعضاء من جميع الجوقات ضمن المجموعة الواحدة، لإتاحة فرصة للتعارف بين الجميع.

ألعاب كورالية

وحول المحور الذي أشرف على تقديمه للمشاركين بورشات العمل، تحت عنوان ألعاب كورالية، أكد حسام بريمو أنه حاول أن يوصل للمشاركين فكرة مفادها أن الموسيقا مرح: «تعالوا نفرح ونغني من كل قلبنا ونخرج في النهاية بمُنتج رصين مدروس ودقيق من خلال إيجاد طرق ذكية لتمرير المعلومة لجميع المستويات، فجعلتهم يلعبون ألعاباً إيقاعية موزعة على أربع زمر بحيث تقوم كل زمرة بفعل مختلف عن الأخرى، ليعتادوا على فكرة الاختلاف، وهذا مفهوم مهمّ في الغناء الجماعي

مغنية الأوبرا وقائدة كورال غاردينيا، غادة حرب، عبّرت عن ارتياحها لأن جميع المشاركين في الورشة كان لديهم الشغف نفسه للمعرفة الأوسع، فكانوا متجاوبين ومتفاعلين جداً، مشيرة - وهي التي أشرفت على محور تقنيات الغناء الكورالي - إلى أنها تناولت فيه طريقة الغناء وتقنياته واستعمالها في الغناء الجماعي، أي كيف يمكن أن يغنّي المشاركون في الكورال مع بعضهم، وما الصوت الذي ينبغي أن يستعملوه، وكيف يمكن أن يحققوا التوازي بين الأصوات

كما بيّن بشر عيسى قائد كورال أرجوان من طرطوس والمشرف على محور أنواع المؤلفات الكورالية أن كل معدّ في الورشة قدّم تقنية جديدة في الغناء الكورالي من خلاصة تجربته أو التجارب المعروفة مسبقاً، معبراً عن شكره لكلّ من كان وراء إطلاق الملتقى الذي جمع محبّي الغناء الجماعي المتباينين في الثقافات والأمزجة بهدف تطويره، خاصة وأن الكورال هو نمط موسيقي جديد على المنطقة العربية، وأن من يعمل به يقدّم ما لديه حسب خبرته الخاصة التي لا تزال قيد التجربة

الجوقات المشاركة

كورال الحجرة التابع للمعهد العالي للموسيقا في دمشق، بقيادة ميساك باغبودريان، وجوقة صدى «يبرود» بقيادة باسل حداد، وكورال أرجوان «طرطوس» بقيادة بشر عيسى، وجوقة قوس قزح «دمشق» بقيادة حسام الدين بريمو، وجوقة السيدة العذراء أم الزنار للسريان الأرثوذكس بقيادة اسكندر يشوع، وكورال حنين «صافيتا» بقيادة ماهر رومية، وكورال غاردينيا «دمشق» بقيادة غادة حرب، وكورال الراعي الصالح «اللاذقية» بقيادة الياس سمعان، وكورال سبينتياريان «حلب» بقيادة مارغريت خجادريان بندك، وجوقة مار أفرام السرياني البطريركية «دمشق» بقيادة شادي سروة.

رائحة الكتب.. البعيدة

"البعث الأسبوعية" ـ رامز حاج حسين

يقول نزار قباني إنهم يريدون أن يفتحوا العالم وهم عاجزون عن فتح كتاب!!

ويقول عباس العقاد: اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع لك من أن تقرأ ثلاثة كتب جيدة.

كنتُ أقول لطلاّبي: إذا أقلقَكم كتاب، اتركوه. هذا الكتابُ لم يكتب لكم. "القراءة يجب أن تكونَ شكلاً من أشكالِ السّعادة"، هذه كلمات خورخي لويس بورخيس.

لا أدري لم تزاحمت كل المقولات التي تتعلق بالكتب وأهمية المطالعة والقراءة في ذاكرتي، ورحت أستعرض هذه الكلمات وأنا أقوم بممارسة الطقس السنوي الأزلي والمستمر أبداً في المنازل السورية: طقس تجليد الكتب وتغليفها. يتحلق الأطفال حول الأب والأم بشغف، ويستلمون قطعة من قلب وروح يتمنون لها صحبة سعيدة برفقتهم، يحملونها على عاتقهم ويحملون آمالنا بصنع مستقبل يليق بهم.

رحت استرجع ذكرياتنا الخام، حين كنا صغاراً وكيف علقت في ذاكرتنا كل تفاصيل الكتب المدرسية، وطقوس استلامها من أمين المكتبة في المدرسة، وأن لرائحة الكتب طقس يأبى السقوط من ذاكرتنا، يدافع عن عرشه هناك متربعاً بكل كبرياء و عنجهية ، لا انفكاك من روح تلك اللحظات. كان التغليف بورق التجليد الكحلي، ومن ثم وضع لصاقة الاسم والمادة، ومن ثم إضافة طبقة من التجليد الشفاف، ومهارة ثني الزاوية، والالتفاف حول مساحات المستطيلات المتنوعة للدفاتر والكتب كنا نمارس رياضيات الحساب وفن حساب الزوايا وكميات اللاصق المناسبة لها.

لرائحة الكتب في المراحل المتقدمة من عمرنا أثناء الجامعة مثلاً نكهة خاصة مميزة ومغايرة، وكان من أحب تلك الكتب لقلبي "تاريخ فن العمارة" و"تاريخ الحضارات والأساطير". كان التعلق بالحكاية نفسه ذاك التعلق بقصص كتب القراءة الأولى في المرحلة الابتدائية، يسحر ويأسر وينقلك لعالم من المتعة اللامحدودة.

قبل الرحيل، في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٠، حدث لي موقف مع أحد أهم أساتذتي في كلية الفنون الجميلة بدمشق: إنه هو، لا ريب، أستاذنا المحاضر بتاريخ الفنون والحضارات والأساطير، الأستاذ بشير زهدي - قلتها في نفسي - وقطعت الطريق جرياً نحوه لأتأبط ذراعه لمساعدته في مشيه البطيء المنهك، حاولت، مراراً وتكراراً، وفشلت، أثناء سيرنا هذا، ونحن يداً بيد، أن أذكّره بنفسي، وبأني أحد طلابه منذ سنوات، وبأني صاحب الخريطة لمدينة دمشق القديمة المرسومة بطريقة كرتونية، حيث كنت أزوره في المتحف لأطلعه على المخططات الأولية والرسوم، ولأستزيد من عبق التاريخ ومن تفاصيل كل حجر في كل بناء في تلك المدينة. تنكر الزمن لنا، وضاعت في غياهب التاريخ ذكرياتنا مع أساتذة أفاضل، ومن المخجل ألا نتمكن من استعادة ألق ذاك العهد، عهد التعلم الحقيقي ورغبتنا في ممارسة طقوس التعلم كما يجب.

مجلات وكتب موجهة للأطفال موضوعة على رفوف من شبك معدني أمام بعض الأكشاك، ذاوية أطرافها، وقد أصابتها بعض صفرة، وكأني بها عليلة الثنايا مريضة من الإهمال!! كيف لا، وقد أنتجت لتحملها يد طفل، وتمدها بنسغ الحياة من جراء تقليب الصفحات والعبث بالتفاصيل داخل القصص بمرح، والكتابة هنا، والتلوين هناك؟! مالذي جرى للمملكة السحرية للكتاب والقصة والمجلة؟! ومالذي يجعلنا عاجزين كمجتمع ووزارات وهيئات ومنابر على توريث حب الكتاب والمجلة والقصة لأطفالنا. كانت مجلتا "أسامة" و"سامر" فقط هما ما يصل إلى ريفنا البعيد الموغل في البساطة والشغف، فتراني انتظر أمام مكتبة العم أبي سعيد، منذ الصباح، ليصل ساعي الكتب وحامل الأحلام ويوزع له حصته من تلك المجلات، فأشتري حصتي وأنطلق أطوي الدرب طياً، وكم من مرة شردت وأنا أتصفح المجلة فضولاً، ولا أنتظر حتى الوصول للمنزل فأقف عند مصطبة بيت خالي، هنيهة، وعند مصطبة بيت عمتي، هنيهة أخرى، وعند دكان جارنا الحداد أبو بسام، هنيهات، فأصل المنزل وقد أخذت وجبة كاملة لخطة القراءة القادمة، فأعرف حينها كيف أوزع القصص حسب الأولويات، وكيف أترك الحزازير والتسالي إلى حين آخر. كان لكل واحد منا - أحبّ المطالعة - خطة ومغامرة وسباقا يبدأ من لحظة إمساك القصة أو المجلة، ولا ينتهي عند القراءة العاشرة للمحتوى.

في لقاء أخير تكرر قبل رحيله، صادفت الأستاذ المعلم بشير زهدي في صحبة طيبة من أصدقائه في إحدى مكتبات سوق الكتب في الحلبوني. وقتها أطلعته على الخريطة البانورامية المرسومة لدمشق القديمة، فتأملها بحب، وراح يتذكر تفاصيل العمل عليها، ونصائحه لي أثناء تنفيذها. ابتسمت بعد اللقاء لعودة النشاط والحيوية لذاكرة معلمي، وبأنني أستطيع أن أعول يوماً على توريث حب وشغف العلم لمن يريد من أبنائنا.

النص الغامض للجامع الأموي بالشهباء.. متحف ومكتبة وابتهالات أزمنة

«البعث الأسبوعية» ـ غالية خوجة

ما الذي يخفيه الجامع الأموي أو «الجامع الكبير» أو «جامع سيدنا زكريا» بمدينة حلب الشهباء؟ ما أسرار جمالياته المتفردة؟ وما أهم فنياته المتناغمة مع بنائه المعماري؟

تشع القيمة الروحية مثل الطمأنينة والأمان والسلام في الجامع الأموي بحلب رغم الكوارث الطبيعية، من زلازل أدت لانهيار واجهته الغربية، وحرائق عدائية، ودمار استعماري حاقد مرّ عليه، ودمار إرهابي ظلامي أصابه مع العشرية الأخيرة التي عاشتها سوريتنا الحبيبة.

ورغم هذا التدمير الممنهج لهذه الأيقونة الأثرية التراثية المحلية، العربية، الإسلامية، والعالمية، إلاّ أن الجامع يمنحك بفضائه الأفقي والعمودي اتساعاً روحياً يستعيد دورته المتألقة مع عملية التأهيل والترميم.



إضافات متداخلة لذاكرة عالمية

يشبه الجامع الأموي بحلب الجامع الأموي بدمشق بعدة مشتركات منها مخططه وطرازه وبعض تزييناته وفسيفسائه وزخارفه ونقوشه وتشكيلاته الخطية والحفرية وتفاصيله الأخرى، إضافة إلى أنه كان مركزاً للتثقيف والمعارف والعلوم الدينية والطبيعية.

بني في العصر الأموي، عام ١٠٠ هجرية، في حي الجلوم في سويقة حاتم، مقابل المدرسة الحلوية، وله أربعة أبواب وأربع واجهات، نجد في القبلية منها ضريح سيدنا زكريا، وأرضية فناء الجامع الحجرية بلونيها الأبيض والأسود وأشكالها الهندسية، وفي الفناء نافورتان مقبّبتان للوضوء، ومزولتان شمسيتان، ترممان الآن، واحدة معلقة على جدار الرواق الشمالي من حجر صلد، تضررت في الحرب كثيراً، وساعة ثانية عمودية عبارة عن اسطرلاب متقدم تقنياً جداً، وتتسم ممراته بقناطر تتوج الأعمدة، بينما زُخرف منبره بالرقش العربي الهندسي المركب من خشب الأبنوس المنزل بالعاج والنحاس البراق، إضافة إلى سدة الحرم الخشبية الفريدة، ومحرابه المميز، وهذا ما جعله أنموذجاً معمارياً تناغم مع الإضافات التي تمت خلال العصور والأزمنة التي توالت عليه، فأصبح لوحة فنية لذاكرة العصور التأريخية العربية الإسلامية والعالمية تتوافد إليها قوافل السيّاح من كافة أرجاء الأرض لاكتشاف نصها الغامض.

بصمات بأبعاد ثنائية وثلاثية

وعن أسرار هذا الجامع وشبكته العلائقية بين الفنون الجمالية والتأريخية واللحظة المعاصرة للجامع الأموي بحلب، قال الدكتور صخر علبي، مدير الآثار والمتاحف بحلب: برأيي، التأريخ غير منفصل عن الفنيات والجماليات، كما أنني لا أفصل القيمة الاجتماعية عن القيمة التأريخية، خصوصاً، عندما يبدأ الحديث عن الجامع الأموي، وهو مبنى عمره ١٣٠٠ عام، فهذا يعني مرور عصور وعهود وحضارات مختلفة، وجميعها تركت آثاراً على المكان، مثل الواجهات، الأرضيات، الزخارف، المنمنمات، وبكل الأبعاد الثنائية والثلاثية وطُرز البناء.

واسترسل: ومن له خيرة بتأريخ العمارة يلاحظ أنه لم يبق من الجامع الأموي غير المسقط الأفقي، أي المخطط الأفقي، وهو بناء مفتوح على ساحة داخلية، ومئذنته مربعة ومختلفة ومتفردة، وما فيه من بصمات ترك أثره عبّر الزمن، وأكبر ما يوجد فيه من بصمات تعود للعهد العثماني نتيجة رسوخه ٤٠٠ سنة.

وأضاف: الواجهة الخارجية ليست الأصل، والساحة جاءت نتيجة تخطيط المدن منذ ١٩٥٠ للميلاد، لإبراز معالم الجامع وإنشاء المناسب لتخطيط حلب في ذاك الوقت، وكلف بها المهندس د.عبد المنعم حربلي الذي اجتهد وأنجز الواجهة، فحاول محاكاة الواجهة الخارجية مع الداخلية، فأصبحت جزءاً من الجامع، ودخلت في المشهد البصري والتكويني والذاكرة العامة.

وأوضح د.علبي: داخل الجامع بصمات أخرى تعكس عصراً وآخر، ومنها الخطوط العثمانية – مدخل القبلية والحجازية، وهناك نصوص حتى داخل القبلية، وعند المحراب، ومقام سيدنا زكريا عليه السلام؛ ومن خلال دراستي للعمارة، فإن المقام أو المزار ليس بالضرورة أن يكون مكاناً لوجود الرفات، بل هو مكان رمزي غالباً، ويعتقد أهالي حلب - كما شعوب الأرض - أن في المقامات وأهلها كرامات، وبالمقابل، في الجامع الأموي بدمشق، هناك مقام يحيى بن زكريا عليهما السلام.

لماذا ثلاثة محاريب؟

وتابع د. علبي: الواجهة الشرقية في الجامع الأموي بحلب غير الواجهة الغربية التي دمرها أحد الزلازل، وهناك الكثير من الأمور تفتتح أسئلة كثيرة، مثلاً: لماذا هناك ٣ محاريب وليس محراباً واحداً داخل الواجهة القبلية؟ وأكمل: وهكذا يتداخل التأريخ مع البعد الروحي والفني والاجتماعي، فلربما هناك طرق طرق صوفية وغير صوفية، وقد يكون المحراب الأوسط مخصصاً لصلوات يوم الجمعة مثلاً، وقد يكون المحراب الأيمن مخصصاً لصلوات الفجر، فهل هناك من يعرف الإجابة الدقيقة؟ علماً أنني ذات مرة، دخلت إلى مركز إسلامي في فيينا، يعتبر أحد معالم العمارة، وكان هناك محرابان مختلفان، ومجموعتان تصليان معاً، لكن، كلّ منها على طريقتها.

لماذا نطمس الحقائق؟

وتابع د. علبي: أذكر أن الباحث الفرنسي جان سوفاجيه عمل أثناء الاحتلال الفرنسي لسورية مسخراً جميع الطاقات الحلبية معه، ويقول: «أنا أفترض أن هذا السوق الحلبي أصله بيزنطي، وذاك روماني!!». هو لم يؤكد، بل افترض، بينما نحن أخذنا افتراضه حقيقة مطلقة، ولم ندرس ونبحث ونستقصي، بل ساهمنا في طمس الحقائق. نحن لا ندرس ونبحث، بل نأخذ عن الآخرين.

مجمع أثري استقصائي

لحظتَها، سألت: ماذا لو اقترحت أن يكون لدينا مجمع أثري توثيقي استقصائي؟

أجابني: الكادر الصغير في مديرية الآثار لا يتناسب مع مسؤولياتها والاهتمام باللغة الأثرية وما قبل التأريخ وترميم القطع الأثرية، كما أنه ينقصنا الكثير من الكوادر المختصة في عملية التوثيق والبحث والاستقصاء. نحن نحتاج لاكتشاف آثارنا من جديد، لأنها «الهوية»، والهوية هي التي يعمل عليها العالم، بينما نحن ما زلنا نردد ما يقوله المستشرقون، وأنا لا ألوم المستشرقين لأن لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، أمّا نحن فنحتاج لدراسة حضارتنا لا سيما في كليات العمارة، لأن طالبنا يعرف الكثير عن الحضارات الأخرى، مثل الفرعونية والهلنستية، ولا يعرف عن مدينته حلب، ووطنه سورية كما يجب، لأنه لم يدرسها!! لقد درست العمارة بألمانيا، وهناك يهتمون بتأريخ العمارة عالمياً، لكن الطالب يعرف تراث ألمانيا بشكل بديهي وأصيل، إضافة إلى مدارس عليا لتقوية ساعات العملي.

كلّنا مسؤول

وتساءل د.علبي: من أين نبدأ؟ مجيباً: استوردنا مناهجنا بكافة المجالات، ومنها الطب والهندسة والقانون من أوروبا، لكننا لم نعمل على ما يناسب واقعنا ونبدع مناهجنا الخاصة، نحن نستهلك ونرسخ ما استهلكناه دون مناقشة ومحاورة ونقد وابتكار، والسؤال الهام: ماذا أريد من خريج الجامعات السورية؟ يدرس مجال الهندسة الإنشائية في العالم، لكن لا أحد يدرّسه كيف يرمم مئذنة الجامع الأموي مثلاً، ولا يعرف كيف يهندس إنارة الجامع أو القلعة، إنه موضوع جماعي لأن الجميع مسؤول. كلنا مسؤول وأنا أولهم.

تشكيلات خطية وجداريات زخرفية

أمّا عن الفنون البصرية للجامع، فرأى د. علبي أنها متنوعة، منها تشكيلات خطية ولوحات فنية مكتوبة باللغة العربية وبالطريقة العثمانية؛ وهذه التشكيلات، سواء كانت منحوتة بالحجر أو مكتوبة على النحاس، مؤلفة من آيات قرآنية، ومن أبيات شعرية توثيقية غالباً، فمثلاً على باب الحجازية مديح للسلطان عبد الحميد، وتتميز كتابات الواجهات بتحديدها لأحداث وتواريخ معينة، بينما داخل الواجهة القبلية وفوق المحراب نقرأ آية (كلما دخل عليها زكريا المحراب)، بينما مئذنة الجامع الأموي فتتميز بكتابة آيات قرآنية تلتف حول المئذنة، وموزعة إلى أربعة صفوف، وبين الصف المكتوب والآخر ١٠ صفوف فارغة.

محاولة اكتشاف

وأخبرنا: خلال احتلال الجامع في فترات متباعدة بين كرّ وفرّ، رأينا حفرة كبيرة في أرضية الجامع، وقبل العمل على تأهيلها، عملنا تنقيباً أثرياً فيها على عمق ٦ أمتار، لكننا لم نجد شيئاً، فردمناها وأعدنا تبليطها وتجديدها. إننا نحاول استغلال أي شيء للاكتشاف والبحث.

ترميم ومتحف ومكتبة

وأكد: هذا الجامع وخلال العقود الكثيرة التي مرت عليه كانت هناك إضافات وثغرات، وأثناء عملية الترميم نحاول أن نعيده إلى الأصل. لقد دارت حرب شعواء، حاولنا ترميم جميع الآثار، وهناك أحجار من الجامع توثق لهذه الحرب ستكون في متحف الجامع في الهواء الطلق، وآخر تحت الأرض، ويضم مكتبة، ضمن فراغاتها ستكون هناك أحجار وأخشاب وغيرها من هذه المرحلة توثق لما جرى في هذه الأحداث للجامع الأموي. وأذكر أن الجامع حظي بمكرمة من الحكومة السورية من أجل ترميمه الأخير قبل الحرب طبعاً، فتم تحويل المرآب إلى مكتبة، لكن تهدّم معظمه بالقذائف، وسيصبح مكتبة، أما الساحة التي فوق المكتبة فستصبح متحفاً للجامع يضم كل ما يتعلق بتأريخ الجامع الوثائقي.

واختتم د. علبي: هناك فريق عمل كامل وجنود مجهولون وحرفيون وصنّاع ومهندسون وخريجو معاهد مختصة يعملون معنا في الترميم وإعادة التأهيل والبناء والإعمار.

ابتهالات الأزمنة

وبدوره، أكد المهندس أحمد الغريب مدير قلعة حلب: هذا الجامع أحد أهم معالم حلب القديمة وأكبر جوامعها، فهو مقصدُ الزائرين والمهتمين بتأريخ بلد أَتقنَ بناء عمارته، ولسكان حلب ارتباطٌ وثيق به بصلاتهم اليومية، وزيارتهم لمكانٍ يلتمسون فيه البركة من خلال صَدَقَة أو دُعاء وذِكر يُلقى من قبل مكفوفي الجامع.

وعن مساره التأريخي، أضاف: يعود تاريخ بنائه إلى العصر الأموي زمن سليمان بن عبد الملك عام ٧١٤ – ٧١٧ ميلادية قائمٌ على مخطط مستطيل (١٠٥ × ٧٨ متراً) وفق التصميم العام للمساجد الأموية، على نمط الجامع الأموي في دمشق، يتألف من قبلية مستطيلة في الجهة الجنوبية، وفناء مستطيل محاط بثلاثة أروقة تمتد من الشرق إلى الغرب، وتم إكساؤه بزخارف رخامية وخشبية متباينة الأشكال في الأبواب والنوافذ.

لوحة حزينة

وأضاف: تعرض الجامع الأموي للحريق أكثر من مرة سيما زمن نقفور فوكاس وتيمورلنك، الأمر الذي أدى إلى تشويهه وفقدان سقفه لا سيما للحرم القبلي ومن بعده الرواق، ثم أعيد ترميمه فاستبدل بقبوٍ متقاطع، وذلك في بداية العصر المملوكي، وحالياً يرمم بعد الحرب الكونية على سورية.

تفاصيل عمرانية

وعن جماليات البناء، قال: القبلية مستطيلة الشكل واسعة مسقوفة بأقبية متقاطعة، يقسمها ٨٠ عموداً إلى ثلاثة أروقة تمتد من الشرق إلى الغرب، تميزت بالمنبر الخشبي المصنوع من خشب البلوط والأبنوس المحفور العائد إلى العصر المملوكي - زمن الملك محمد بن قلاوون - وفقاً للنقش الكتابي المحفور. يتكون المنبر من باب بدرفتين نقشت عليه آيات قرآنية، وزخرف أعلاه بالمقرنصات، وجانبا المنبر عبارة عن زخرفة خشبية على شكل خط عربي نجمية مرصعة بالعاج والصدف والفضة والنحاس، ويتميز سقف مقعد الخطيب بقبة مزخرفة. ويلي المنبر في وسط جدار القبلية المحراب الكبير المصنع من الحجارة المصقولة الصفراء - من بعادين - في شرقه حُجرة تضم تابوتاً خشبياً مغطى بالمخمل المزركش بالقصب الفضي عليه آيات قرآنية، كسيت الحجرة ببلاطات من الخزف الملون (القاشاني) وهي مغلقة بقضبان من النحاس سميت بمزار سيدنا زكريا، بينما الواجهة الخارجية للقبلية مزخرفة وتتألف من خمسة عشر قوساً مدبباً، القوس الأوسط هو مدخل القبلية الأساسي المزينة بالأحجار الرخامية المتداخلة باللونين الأبيض والأسود تعلوها الصنج المزررة الملونة ونص يؤرخ تعديلها عام ١٦٣٠ م.

تشابكات هندسية ملونة

وأكد الغريب على فرادة الفناء كونه متنوع الحيوية، فأرضيته فرشت، عام ١٦٣٢ م، بالرخام الأبيض والأسود والأصفر بأشكالٍ متشابكة هندسية، ويضم قبة الوضوء وهي من آثار الفترة الحمدانية، تقوم على أعمدة تحوي جرناً رخامياً، ومزولة شمسية من آثار الفترة العثمانية عام ١٨٨٢ م، وهي عبارة عن قرص رخامي مغطى بقبة من النحاس ترتكز على عمود حجري في صحن الجامع لمعرفة وقت دخول الصلاة والحسابات الفلكية.

ذاكرة المئذنة المربعة

واختتم الغريب: بدأ بناء المئذنة عام ١٠٨٩ م، في عهد السلطان ملك شاه بن السلطان ألب أرسلان، وتقع في الزاوية الشمالية الغربية، وشكلها مربع على أساسات حجرية، تميزت بغنى زخارفها من أشرطة كتابية كفاصل بين مستوياتها جاء فيها اسم المهندس وأقواس مفصصة مصمتة ومقرنصات وسَقف مع مظلة خشبية تعلوها قبة صغيرة وهلال، وللجامع أربعة مداخل من كافة الجهات على شكل بوابات، البوابة الشمالية هي الرئيسة، وله الكثير من الأوقاف التي تشمل أراضٍ ودوراً ودكاكين، فجميع الأسواق المحيطة به وقفٌ عليه.

كيف تستعيدان «شرارة الحب الأولى»..
الحياة الزوجيّة السعيدة ليست حكراً على أصحاب المال

أينما كان المكان الذي قد تذهب إليه، ستشاهد هناك حتماً أزواجاً سعداء، وستعرف ذلك من خلال تصرفاتهم العفوية، ونظراتهم لبعضهم البعض، وحرص الزوج على فعل أشياء تُسعد زوجته، وضحكهما معاً، واحترامهما المُتبادل، وأشياء أخرى كثيرة.

ولكن أيضاً هل تساءلت يوماً: لماذا ليس كل الأزواج سعداء؟ وما السرّ الذي يُقف وراء السعادة الزوجيّة الحقيقية؟



الحياة الزوجية السعيدة

الحياة الزوجيّة السعيدة ليست حكراً على من يمتلكون المال، وإنما هي للأشخاص الصادقين، الذين يعرفون الاحترام ويقدرون معنى الحب، لذلك سنقدم إليكم بعض العادات اللطيفة التي بإمكانها أن تجعل أي زوجين في هذا العالم سعيدين في حياتهما المُشتركة.

١ – عشاء رومانسي للحديث عنكما فقط بعيداً عن تفاصيل العمل

يمثل تناول العشاء فرصةً رائعة للتواصل وإجراء محادثات عميقة معاً، إذ لستم بحاجة إلى الحديث دائماً عن العمل والتوترات، بل يمكنكمً الحديث عن مواضيع أخرى تهمكم أو تثير اهتمامكم.

ويمكن للمواضيع المُختلفة مساعدتكم في إضفاء الإثارة على العلاقة، طالما أنّها مواضيع مرحة وليست مثيرة للتوتر.

ووفقاً لما ذكره موقع "مشروع الرجال الذهبيين" الأمريكي، فإن العشاء يمنحك فرصةً لإظهار مدى تقديرك لشريكك.

٢ – امدحا بعضكما البعض يومياً

الأزواج السعداء يمدحون بعضهم البعض على الأقوال والأفعال باستمرار، كما أنّ ذلك سيذكرك كم أنت محظوظ لحصولك على شريك حياتك هذا.

يمكنك إلقاء المديح بناءً على شخصية شريكك، بدلاً من الثناء العام أو السطحي الذي لا معنى له، ولا تنسَ تقدير نفسك أيضاً، لأنّ الثقة بالنفس مهمةٌ من أجل السعادة، وكلما كنت صادقاً ومحدداً، زادت قيمة مديحك.

٣ – لا تنقطعا عن الخروج في مواعيد غرامية رغم زواجكما

إنّ المواعيد الغرامية العفوية بينكما ستكون جيدة، لأنها تمنحكما فرصة الخروج من المنزل وفعل شيء مرح معاً دون الحاجة إلى التفكير كثيراً، كما أنها خطوةٌ فعّالة لتقليل التوتر، وخاصةً في بداية الزواج.

وهناك العديد من أنواع المواعيد الغرامية التي يمكنك اختيار فكرتك العفوية من بينها:

المواعيد الغرامية الهادئة: هذا النوع من المواعيد الغرامية ممتاز إنّ كنت ترغب في التركيز على العلاقة، ومناقشة مشاعرك، وقضاء الوقت بمفردكما، وهذا النوع هو الأنسب إن كنت تشعر بالإحباط أو ترغب في الخروج من المنزل هرباً من التوتر، في حالة مواجهة أحد الشريكين لمشكلات في العمل مثلاً.

وأفضل طريقة لمعرفة مدى نجاح موعدك الغرامي الهادئ هي بالنظر إلى المرآة بعد عودتك إلى المنزل، لترى حجم السعادة البادية على وجهك، وسوف يكون هذا مؤشراً جيداً.

المواعيد الغرامية المرحة: إن المواعيد الغرامية المرحة رائعةٌ في حال كنتما بعيدين عن بعضكما البعض منذ فترة، أو كنتما بحاجة إلى استراحة من بعضكما البعض.

كما أنّ هذه المواعيد مثاليةٌ في حال سئمت القيام بنفس الأشياء القديمة مع شريكك، وكنت تبحث عن بعض التنويع، إذ يمكنكما استغلالها في فعل شيءٍ جديد لم تفعلاه من قبل، أو محاولة فعل شيء فشلتما في فعله في الماضي.

ومن أمثلة هذه المواعيد الغرامية: حضور حفل موسيقي أو الذهاب إلى السينما معاً، كما يمكنكما تقليل حديثكما معاً ومحاولة الاستمتاع بمجرد التواجد إلى جوار بعضكما البعض.

وإن كانت علاقتكما تفتقر إلى السعادة من قبل، فإنّ المواعيد الغرامية المرحة يمكنها إدخال مشاعر جديدة على حياتكما الروتينية.

٤ – تشاركا النشاطات المُثيرة

جربا ممارسة بعض ألعاب الأزواج، أو أي شيء مرتبط بهواياتكما، إذ إنّ ممارسة أي نشاط جديد سيساعدكما في تآلفكما على بعضكما البعض بشكلٍ أفضل، كما يمكنكما استغلال الوقت لمناقشة مشاكلكما.

هناك ٦ أنشطة للأزواج أثبت العلم أنّها تُحسّن العلاقة:

الاستماع إلى الموسيقى

الأعمال التطوعية

تجربة أشياء جديدة

السفر

تشارك التجارب المرعبة، مثل مشاهدة فيلم رعب

ممارسة الرياضة أو حضور حدث رياضي

٥ – تقبّل أخطاء شريكك مهما كانت صعبة

جميعنا نرتكب الأخطاء، حتى أسعد الأزواج يفعلون ذلك، وأحياناً يقع شريكك في خطأ يُثير غضبك، وربما فعلت أنت الشيء نفسه من قبل وجعلته يشعر بعدم الارتياح.

لا ضير في تقبل الطرف الآخر كما هو، حتى وإن لم يكن مثالياً دائماً، فلا أحد مثالي في هذا العالم، وكما قال الروائي السعودي هاني نقشبندي: "المثالية ليست إنساناً نجده، بل إنسان نُحبه بكل أخطائه، بكل عيوبه وثوراته".

٦ – الاحترام، الاحترام، ومن ثمّ الاحترام

يعتبر إظهار الاحترام لشريكك مكوناً ضرورياً لخلق علاقة سعيدة وصحية وطويلة الأمد.

عندما تعبر عن احترامك لشريكك، فأنت تعبر عن حبك وقبولك له، وعندما لا تحترمه فإنك بكل بساطة تقول: "أنا لا أحبك".

يتعلق احترام شريكك بتقديره وقبوله في جميع الحالات والاختلافات، حتى لو كان لديك نظرة مختلفة، فهذا لا يعني أنه يجب عليك عدم احترام شريك حياتك وتقبل رغباته.

وبالتالي عندما تواجه خلافات بينكما، تأكد من احترامك لاختلافات شريكك، وعدم التقليل من احترامه سيما في الأماكن العامة أو أمام الأصدقاء أو حتى أفراد عائلاتكما.

وتذكر أنّ أفضل فرصة لتظهر احترامك لشريكك هي عندما يكون هناك خلاف بينكما، فكمية الاحترام التي تظهرها له تساوي تماماً كمية الحب الذي تخبئه في قلبك.

٧ – لا تدع سهرة التلفاز تسيطر على سهراتكما المنزلية

كيف يمكنك التواصل مع شريكك وأنتما تحدقان معاً في السهرة المسائيّة في شاشة التلفاز؟ لذلك اتخذ قراراً بعدم تشغيل التلفاز في جميع الأيام من أجل أن تقضيا أوقاتاً ممتعة معاً حتى ولو كانت بسيطة.

احضن شريكك وأنتما على الأريكة واسأله عن يومه وعن الأشياء التي حصلت معه، واضحكا على المواقف الكوميدية.

بإمكانكما أيضاً التحدث عن حياتكما معاً والأشياء التي بإمكانكما فعلها لتطويرها.

لا تقلق، طالما أنتما تحبان بعضكما فسيكون هناك دائماً الكثير لتتحدثا عنه.

٨ – حضّر لشريكك قهوة الصباح

هذه اللفتة البسيطة تعني الكثير للزوجين، مجرد استيقاظك قبل شريكك لتحضير القهوة وجلبها له حتى السرير هو أمرٌ يدل على الحب والحنان، وستكون كفيلة ببناء علاقة سعيدة طويلة الأمد.

٩ – الاتصال الهاتفي ورسائل الحبّ

بما أنّ معظم الناس يقضون وقتاً طويلاً في أعمالهم، فقد يجعل ذلك تواصلهم مع الشريك في السطر الأخير من جدول أولوياتهم، وذلك ليس أمراً خاطئاً وحسب بل يصل إلى مثابة "ارتكاب الجريمة".

إذا كنت ترغب في الحصول على علاقة سعيدة وطويلة الأمد، فإن إعادة الاتصال بشريكك على مدار اليوم أمر بالغ الأهمية.

لست مضطراً لجلب كوب قهوة والجلوس للتحدث معه لساعات، يكفي أن تتصل به لدقيقة واحدة للاطمئنان عليه وبأن كل الأمور تجري على ما يرام لديه، أو بإمكانك أن ترسل له على الأقل رسالة تطمئن عليه فيها وأخرى تعبّر له فيها عن حبّك واشتياقك له (نعم إنها بتلك البساطة تخيّل!).

١٠ – الطبخ والتنظيف ليسا من واجبات المرأة فقط!

يعتبر بعض الأشخاص أنّ تحضير الطعام وتنظيف الصحون فيما بعد هي من واجبات المرأة، في الحقيقة لسنا هنا للحديث عن حقوق وواجبات المرأة وما إلى ذلك، ولكن ما يجب أن تعرفه أنك إذا كنت تحب زوجتك بشكل حقيقي فعلاً ستدرك بنفسك أنّ هذه الأشياء يجب أن تكون مشتركة بينكما.

ليس هناك شيء يقوي العلاقات الزوجية ويجعلها أعمق أكثر من تلك الأوقات التي تقضيانها معاً في المطبخ.

١١ – احضنا بعضكما في الصباح والمساء

سواء كنت متأخراً للذهاب إلى العمل صباحاً أو كنت تعباً جداً في ساعات المساء، لا تخرج من المنزل أو تؤوي إلى السرير قبل أن تحتضن شريكك لبضع دقائق.

اللمس الجسدي بين الشريكين يفرز هرموناً يدعى "الأوكسيتوسين" أو كما يسمى أيضاً "أكسير الحب" المسؤول عن الشعور بالحب والرضا والثقة والمحافظة على مشاعر الحب الدافئة بينكما إلى الأبد، لذلك خذ وقتك وأنت تحتضن شريكك.

خلاصة القول

تذكّر أنّ الكثير من العلاقات مُعقّدة، وستستغرق وقتاً للوصول نحو الكمال، لكن الأهم من ذلك كله هو كيفية مواجهتك للأمور مع شريكٍ حياتك، لتجدا أنّه من السهل اجتياز تجارب الحياة معاً، إذا حاولتما إبراز أفضل ما في بعضكما البعض.

استخدام الميكرويف أفضل طريقة صحية لإعداد الشاي

يبدو أن أفضل من يجيب على هذا السؤال هو كوان فونغ، من كلية علوم البيئة والحياة بجامعة نيوكاسل الأسترالية، فقد اكتشف خلال أبحاثه أنّ استخدام الميكرويف هو أفضل طريقة صحية لإعداد الشاي، كما أنّها الطريقة التي تمنحك طعماً ألذ دون شك.

بالنسبة لفونغ، يتعلق الأمر باستخدام أفضل طريقة لتفعيل المركبات النشطة حيوياً بالشاي، مثل: الكافيين والثيانين والبوليفينولات.

ومن الواضح أنّ الطرق التقليدية التي يستخدمها الناس عادةً في إعداد الشاي لا تستخرج ما يكفي من هذه المركبات المرغوب فيها.

أفضل طريقة لتحضير الشاي

يضع الكثير من الناس كيس الشاي في الماء الساخن لمدة ٣٠ ثانية فقط ويكتفون بذلك.

واكتشف فونغ أنّ هذه الطريقة تستخلص فقط ١٠٪ من فوائد الشاي.

وباتباعه لتعليمات الشركة المُصنّعة، وجد فونغ أنّه استخلص ٦٠٪ فقط من المركبات المُفيدة.

ومن أجل الاستفادة من كافة المركبات المفيدة، اكتشف أنّه يجب نقع الشاي لمدة ٢٠ دقيقة على درجة حرارة ٨٠ مئوية، ولكنّ هذه ليست طريقةً عملية للأسف.

لذلك انطلق فونغ في رحلته لاكتشاف طريقة إعداد كوب شاي ذي مذاقٍ أفضل، تُمكنه في الوقت نفسه من استخلاص أكبر قدرٍ من المركبات المفيدة بطريقةٍ عملية، ونجح في مسعاه وهنا جاء دور الميكرويف.

وهذه هي طريقة إعداد أفضل كوب شاي وفقاً لفونغ:

. ضع الماء الساخن وكيس الشاي في كوب.

. قم بتسخينه داخل الميكرويف لمدة ٣٠ ثانية في درجة حرارة متوسطة.

. اترك كيس الشاي في الكوب لمدة دقيقة.

وينتج عن هذه الطريقة كوب شاي لذيذ، يحتوي على ٨٠٪ من المركبات المفيدة في الشاي. فالميكرويف لا يقوم فقط بتسخين الماء، بل يساعد في استخلاص المركبات التي يحتوي عليها الشاي أيضاً.

ويدّعي فونغ أنّ استخدام هذه الطريقة ستمكنك من الحصول على كوب شاي قوي، كما أنّها فعالةٌ بشكلٍ ممتاز مع الشاي الأسود والأخضر على حد السواء.

فوائد الشاي

أظهرت دراسات قادتها جامعة هارفارد أنّ تناول الشاي بانتظام يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية.

كما أظهرت دراسة طويلة نُشرَت في عام ٢٠١٧ أنّ الاستهلاك اليومي للشاي يمكن أنَ يُقلّص خطر التدهور الإدراكي لدى كبار السن بنسبة ٥٠٪. وكما يتضح، بات من الصعب للغاية المجادلة بشأن فوائد الشاي.

والآن، يعيد مؤلفو الدراسة الكَرَّة مجدداً. إذ تُظهِر دراستهم الجديدة أنّ أولئك الذين يتناولون الشاي بانتظام لديهم مناطق دماغية أكثر تنظيماً مقارنةً بمَن لا يتناولونه.

والآن، هل ستتخلص من الغلاية الكهربائية وتجرب إعداد الشاي بهذه الطريقة؟



كيف يمكنك معالجة انخفاض ضغط الدم

ضغط الدم المنخفض هو تراجع في مستوى قوة اندفاع الدم في شرايين القلب إلى درجة يكون فيها وصوله إلى الأعضاء الداخلية والأطراف غير فعّال بما فيه الكفاية، بشكل قد يتسبب في تطوير بعض الأعراض الصحية الخطيرة.

ورغم شيوع مشكلة ارتفاع ضغط الدم وتبعاته الخطيرة على الصحة وسلامة الشخص، فإن انخفاض ضغط الدم أيضاً هو مشكلة صحية قد تستلزم روتيناً محدداً ونظاماً خاصاً، خاصة إذا وصلت إلى مراحل قد تهدد حياة الشخص بشكل يتطلب الرعاية الطبية الفورية.

فمتى يعرف الشخص أنه مصاب بانخفاض ضغط الدم؟ وكيف يمكن التعامل مع هذه الحالة الصحية، بحيث لا تتفاقم إلى درجات تتداخل مع قدرة الإنسان على الحياة بصورة طبيعية؟

ما هو ضغط الدم ومتى يكون منخفضاً؟

انخفاض ضغط الدم هو أمر جيد في معظم الحالات، ويكون قياسه أقل من ١٢٠/٨٠، لكن انخفاض ضغط الدم أكثر من المعتدل قد يجعلك تشعر بالتعب أو بالدوار والإعياء، وفي هذه الحالات يمكن أن يكون انخفاض ضغط الدم علامة على وجود حالة كامنة يجب علاجها والتعامل معها فوراً.

ويُقاس ضغط الدم عندما يدق القلب، وفي فترات الراحة بين ضربات القلب ويُطلق على قياس ضخ الدم عبر الشرايين عند ضغط بطينات القلب اسم الضغط الانقباضي أو الانقباض. بينما يُسمّى قياس فترات الراحة البينية بالضغط الانبساطي أو الانبساط.

ويمد الضغط الانقباضي الجسم بالدم، بينما يزود الضغط الانبساطي القلب بالدم عن طريق ملء الشرايين التاجية بالدم ويُكتَب ضغط الدم في معظم قياسات الضغط بالرقم الانقباضي في الأعلى وأسفله الرقم الانبساطي.

ويُعرَّف انخفاض ضغط الدم عند البالغين بأنه مستوى قياس لضغط الدم عند ٩٠/٦٠ أو أقل من ذلك بصورة ثابتة.

متى يسبب انخفاض ضغط الدم المشكلات؟

ضغط الدم المنخفض بصورة مزمنة مع عدم وجود أعراض لا يُعد أمراً خطيراً على الإطلاق، بل على العكس، فهو يحمي الشخص من تبعات ارتفاع ضغط الدم الخطيرة، ولكن يمكن أن تحدث المشكلات الصحية عندما ينخفض ضغط الدم فجأة، ويُحرم الدماغ من إمدادات الدم الملائمة ليعمل بصورة طبيعية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الدوخة أو الدوار.

ويحدث الانخفاض المفاجئ في ضغط الدم بشكل شائع عند الشخص الذي يقوم بالوقوف فجأة بعد جلوسه في وضعية الاستلقاء، ويُعرف هذا النوع من انخفاض ضغط الدم المفاجئ بانخفاض ضغط الدم الوضعي أو انخفاض ضغط الدم الانتصابي.

ويمكن أن يحدث نوع آخر من ضغط الدم المنخفض يكون عندما يقف شخص ما لفترة طويلة من الزمن. وهذا ما يسمى انخفاض ضغط الدم ذا الوساطة العصبية.

ويزداد خطر الإصابة بضغط الدم المنخفض والمرتفع مع التقدم في العمر، ويرجع ذلك جزئياً إلى التغيرات الطبيعية للجسم أثناء مراحل الشيخوخة بالإضافة إلى ذلك، يتدهور تدفق الدم إلى عضلة القلب والدماغ مع تقدم العمر، ويحدث ذلك غالباً نتيجة تراكم الترسُّبات في الأوعية الدموية.

وبحسب ذات الموقع، يعاني ما بين ١٠٪ إلى ٢٠٪ من الأشخاص البالغين أكثر من ٦٥ عاماً من انخفاض ضغط الدم الوضعي.

الأعراض الأكثر شيوعاً لضغط الدم المنخفض

يمكن توصيف أعراض انخفاض ضغط الدم كالآتي:

الإغماء (فقدان الوعي المتكرر)

الدوخة والشعور بالدوار وعدم الاتزان

الشعور بألم في الصدر

الرؤية المشوشة

العطش المستمر

الغثيان والقيء

الإعياء والإرهاق

شحوب الجلد

طنين الرأس

أسباب ضغط الدم المنخفض الأكثر شيوعاً

يعاني الجميع من وقت إلى آخر من انخفاض الضغط، وهو غالباً لا يسبب أي أعراض ملحوظة. ومع ذلك يمكن أن تتسبب حالات معينة في انخفاضه لفترات طويلة قد تصبح خطيرة إذا تُركت دون علاج. وتشمل هذه الشروط ما يلي:

خلال الحمل بسبب زيادة الطلب على دم الأم من الجنين المتنامي.

فقدان كميات كبيرة من الدم بسبب الإصابة أو الجروح أو النزيف.

ضعف الدورة الدموية الناجم عن النوبات القلبية أو صمامات القلب الخاطئة.

الضعف وحالة الصدمة التي تصاحب الجفاف أحياناً.

صدمة الحساسية، وهي شكل حاد من أشكال الحساسية.

التهابات مجرى الدم

انخفاض مستوى سكر الدم

تمدد الأوعية الدموية.

اضطرابات الغدد الصماء مثل السكري، وقصور الغدة الكظرية، وأمراض الغدة الدرقية.

ضربات الشمس.

أمراض الكبد.

وقد تؤدي الأدوية أيضاً إلى خفض ضغط الدم، وتعتبر حاصرات بيتا والنيتروجلسرين، المستخدمة لعلاج أمراض القلب من المسببات الشائعة لذلك. ويمكن أن تسبب مدرات البول ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات وأدوية ضعف الانتصاب إلى ذات المشكلة أيضاً.

ومع ذلك، يعاني بعض الأشخاص من انخفاض في ضغط الدم لأسباب غير معروفة، ويكون هذا النوع من ضغط الدم المنخفض والمزمن غير مصحوب بأية أعراض، وهو غير ضار في العادة.

كيفية التعامل مع ضغط الدم المنخفض

يعتمد علاج ضغط الدم المتدنّي على الأسباب الكامنة وراءه، ويمكن أن يشمل العلاج أدوية أمراض القلب أو السكري أو العدوى.

وبخلاف الأسباب، يُنصح بشرب الكثير من الماء لتجنب انخفاض ضغط الدم الناتج عن الجفاف، خاصة إذا كنت تعاني من القيء أو الإسهال الشديد.

أما إذا كنت تعاني من انخفاض في ضغط الدم عند الوقوف لفترات طويلة، فتأكد من أخذ قسط من الراحة للجلوس في مكان ظليل، وحاول تقليل مستويات التوتر لديك لتجنب الصدمات العاطفية التي قد تُربك ضغط الدم الطبيعي، إما برفعه أو خفضه عن صورته الطبيعية.

كما يمكنك أيضاً تجنب انخفاض ضغط الدم الانتصابي من خلال عدم عقد ساقيك عند الجلوس، وتمديد ساقيك لكي تحظى دورة الدم في جسمك بالسلاسة في الحركة.

أما انخفاض ضغط الدم الناجم عن الصدمة فهو أخطر أشكال هذه الحالة. ويجب معالجة انخفاض ضغط الدم الشديد على الفور من خلال التوجُّه لأقسام الطوارئ، حيث سيمدك موظفو التمريض بالسوائل، وربما أكياس الدم لزيادة الضغط لديك واستقرار علاماتك الحيوية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- كاتب فلسطيني
٢- عاصمة (مالطا) – في المقدمة
٣- قضية جنائية شهيرة ترتبت على سقوط طائرة ركاب أميريكية أثناء تحليقها فوق اسكتلندا عام (١٩٨٨) – والدة
٤- متشابهان – الحمامة ذات اللون الرمادي فيه سواد
٥- (١٠٠٠كغ) – ضمير متصل – برم
٦- زهر – خاصتي – من الأشجار المثمرة
٧- نوع من القردة – ماركة أجهزة كهربائية
٨- ممثل كوميدي سوري
٩- ممثل مصري – للتمني /م/
١٠- أسقي /م/ – حسن وبهاء
١١- سفينة حربية سريعة /م/ – دولة آسيوية

عمودي:

١- من مشاهير فلاسفة اليونان من مؤلفاته كتاب (الجمهورية) وكتاب (الشرائع) – شكر
٢- دفن حياً /م/ – فتى أسطوري رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء
٣- (أوكل) مبعثرة – مغنية في العصر العباسي
٤- دولة آسيوية – مدينة مصرية
٥- نسق ونظم – الفرح والحبور
٦- ماركة سيارات – حزن
٧- سرب من الطيور – كل من تقدم المرء من آبائه وأجداده وذوي قرباه
٨- انتخاب – عظم ووقر
٩- للنداء – القصيدة
١٠- علاج – (الأيمن) مبعثرة
١١- حرف جازم – قهراً وقسراً – اشتد في العداوة والخصومة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
			■	■							2
		■		■							3
■						■			■		4
	■				■			■			5
				■			■				6
											7
										■	8
■			■								9
				■					■		10
					■	■					11

الحل السابق

أفقي:

١- أبو براقش – (ع ع)
٢- رتل /م/ – مرمريتا
٣- براءة – ماهية
٤- السائد /م/ – رَفدكَ
٥- يا – أي /م/ – (ت ت ت)
٦- سر – أو – آت /م/
٧- يتم – بلاء – تل /م/
٨- يُرحّب – دمى
٩- ناديا الجندي
١٠- يضنيها – دواء
١١- سرى /م/ – ملقة – در

عمودي:

١- البديهي – أين /م/
٢- بتراء – تماضر
٣- وراء – سم دنّس
٤- عسير – (ي ي ي)
٥- التمر /م/ – مهارب /م/
٦- آر – الحائل
٧- قمم – توابل
٨- شرارة – جدة
٩- (ي هـ ف ت ت) – دنو
١٠- عتيد – المداد
١١- عاتكة – رايات /م/

الكلمة المفقودة

- أحياناً نخفي مشاعرنا بداخلنا ولكن تفضحنا أعيننا رغم أنها خرساء.
- أصعب ابتسامة تلك التي تصنعها لحظة انصدامك بشيء ما.
- أتخشون الخيبة؟ تجنبوا الثقة العمياء منذ البداية.

ت	ج	ن	ب	و	ا	ح	ا	ا	ل	م	أ
ا	ت	إ	م	ا	إ	أ	ن	ل	ح	ن	ت
ل	ف	ن	ش	ح	ب	ح	ل	ع	ظ	خ	خ
ب	ض	ص	ا	ر	ت	ي	خ	م	ت	ف	ش
د	ح	د	ع	س	س	ا	ا	ي	م	ي	و
ا	ن	ا	ر	ا	ا	ن	د	ا	ا	ل	ن
ي	ا	م	ن	ء	م	ا	ب	ء	ت	ل	ك
ة	ن	ك	ا	ح	ة	ب	ش	ي	م	ا	ا
أ	ع	ي	ن	ن	ا	ا	أ	ن	هـ	ا	ل
و	ل	ك	ن	س	ا	هـ	ع	ن	ص	ت	ن
أ	ص	ع	ب	ر	غ	م	ا	ل	ت	ي	ق
ا	ل	خ	ي	ب	ة	ي	م	ن	ذ	ن	ة

المفقودة مؤلفة من اثنا عشر حرفاً:
من المعالم الأثرية في مدينة حلب.

الحل السابق: احمد شوقي

الأبــراج

الحمل: مهنياً: تتحدث الأيام القادمة عن تغييرات وعن أرباح جيدة ولكن حاذر من المبالغة ولا تستعجل خطواتك.

عاطفياً: يسهل عليك القيام بالمبادرات وطرح الأفكار التي يرحب بها الحبيب فلا تؤجل أي نقاش هام إلى المستقبل.

الثور: مهنياً: الأجواء المهنية الحالية لا تعدك بالانفراج الذي تتوقعه وسوف تستمر فترة مراوحة المكان حتى نهاية الشهر.

عاطفياً: تتغير المعطيات لصالحك وتعرف بداية مرحلة عاطفية جديدة وواعدة تجد فيها ما تبحث عنه.

الجوزاء: مهنياً: تسير شؤونك بشكل سريع وتلفت الأنظار بمهارتك وقدرتك على تجاوز العقبات المادية والمعنوية.

عاطفياً: حاذر من خلاف أو اختلاق بعض الأحداث من أجل لفت الأنظار

السرطان: مهنياً: لا تهمل التفاصيل ولا تتذمر من كثرة المسؤوليات حتى لا تفوت على نفسك فرصة للحصول على ترقية قريبة.

عاطفياً: بعد متاعب الشهر الماضي تختفي معظم الضغوط وتعيش فترة إيجابية وتتلقى مبادرات طيبة من الحبيب.

الأسد: مهنياً: تتحرر من بعض الضغوط ويعود الحظ إلى أحضانك ولكن عليك التعلم من أخطائك وعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد.

عاطفياً: تجنب العناد والمواقف المتشنجة التي تضر بعلاقتك مع الشريك وقد تعود عن قرار معين.

العذراء: مهنياً: الأجواء الفلكية تطالعك بأحداث وتطورات إيجابية وقد تعرف فرصة ثمينة ومفاجئة في الأيام الأقل حظاً.

عاطفياً: الأوضاع غير مستقرة وهناك ضغوطات وقد تتأزم مسائل صغيرة إذا لم يوضع لها حد.

الميزان: مهنياً: احرص على هدوئك واعمل ضمن خطة مدروسة ولا تدع مجالاً لحصول أي خطأ قد يعيدك إلى نقطة الصفر.

عاطفياً: تنتعش أوضاعك وتقوى الحظوظ وتحتفل عما قريب بحدث سار يغير روتين حياتك.

العقرب: مهنياً: تعرف أوضاعك ازدهاراً ملحوظاً وتتغير المعطيات وتحصد المكاسب المادية والمعنوية.

عاطفياً: تعيش أجواء سعيدة وتلتقي بوجوه جديدة وقد تعرف الحب من النظرة الأولى.

القوس: مهنياً: تكون الحظوظ قوية وتحقق آمالاً كثيرة وتؤدي مهمة صعبة ويساعدك ذلك في الحصول على ترقية في العمل.

عاطفياً: تعيش فترة هادئة ويسود الانسجام علاقتك مع الشريك وتنجز معه خطوات عملية هامة.

الجدي: مهنياً: حاذر خلال هذا الأسبوع من خيبة أمل أو توتر في العلاقات وحاول أن تبدي بعض المرونة حيال مسألة عالقة.

عاطفياً: الأجواء طيبة ومشجعة والتأثيرات الفلكية إيجابية وعليك الاستفادة من ذلك في تغيير رأي الحبيب بطريقة حياتك.

الدلو: مهنياً: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد وادلو بدلولك وكن واثقاً من نفسك عند طرح الأفكار والقيام بالخطوات وسوف تلقى التشجيع من مدرائك.

عاطفياً: حاذر من خيبة أمل نتيجة تسرعك بالارتباط وأعد النظر في حساباتك إذا كانت هناك خلافات أساسية.

الحوت: مهنياً: ابتعد عن الأضواء والمغامرات في الفترة الحالية وراعي ظروفك الخاصة وانتظر حظوظ طيبة في المستقبل القريب.

عاطفياً: لا تهمل المسؤوليات ولا توجه انتقادات سلبية في غير محلها للحبيب واستغل مناسبة قريبة لإعادة العلاقة إلى سابق عهدها.

البعث
الأسبوعية

«مكتبة عريف».. ذاكرة زمن الورّاق الجميل على مدى سبعين عاما



"البعث الأسبوعية"
ـ مروان حويجة

هي إحدى أقدم مكتبات اللاذقية، يقارب عمرها سبعين عاماً ونيّف، تشكل نقطة عـ ـّم شهيرة في المدينة وجزءاً من ذاكرتها، لأن تاريخها المكاني يعود إلى تسعة عقود من الزمن قبل أن تتحول إلى مكتبة، في العام ١٩٥٠. إنها مكتبة "عريف" التي استطاعت أن تحافظ على استمرارها رغم توضعها في الشارع التجاري الرئيسي في مدينة اللاذقية: شارع هنانو الذي تكتظ فيه المحال التجارية المتجددة تباعاً بواجهاتها وديكوراتها مع وجود أبنية قديمة.

في لقاء مع "البعث الأسبوعية"، يقول صاحب "مكتبة عريف"، الورّاق بديع عريف، الأكاديمي المجاز الذي يحمل إجازة في اللغة العربية، وقام بتدريسها عقوداً من الزمن إلى أن تقاعد من العمل التربوي والتعليمي: كانت المكتبة في العام ١٩٣٣ محلاً لصناعة الطربوش، حيث كان والدي محمد عريف – رحمه الله – يعمل في تلك الحرفة التي كانت رائجة تلك الفترة؛ لكن بعد أن تراجعت واندثرت، ولم تعد مجدية ومطلوبة، حوّل والدي المحل إلى مكتبة حينها، في العام ١٩٥٠، لم يكن في اللاذقية سوى ثلاث مكتبات، وقد ورثتُ المكتبة والعمل فيها عن والدي الذي لازمتُه منذ مطلع الستينيات "ولا أزال أعمل فيها حتى اليوم".

يؤكد عريف أنه لا مجال للمقارنة أبداً بين واقع المكتبة هذه الأيام وما كانت عليه فيما مضى، حيث كانت مقصداً ثقافياً يومياً لأعداد كبيرة من القرّاء والمثقفين والمهتمين الذين كانوا يبكّرون في الصباح للحصول على الصحف والمجلات والكتب، تماماً كالخبز اليومي، وكانت المجلات والصحف والمطبوعات المعلّقة على خيوط النايلون – آنذاك – تغطي واجهة المكتبة بعناوين شاملة لكل مجالات الفكر والسياسة والثقافة والاقتصاد والفن والرياضة والأزياء والطب، وغيرها من عناوين كانت تزيّن العصر الذهبي، وإن لم نبالغ العصر الماسي، للصحافة الورقية بكل أشكالها واختصاصاتها ومجالاتها.

يستحضر "أبومحمد" تلك الصباحات التي انسابت سنوات وعقوداً من الزمن عايشها مع عشاق الكلمة المطبوعة، فكانت اللحظة المنتظرة لوصول الصحف والمجلات، صباح كل يوم، من أجمل اللحظات التي يفتتح بها عشّاق القراءة يومهم، ويضيف: كان إقبال الناس كبيراً على الصحف والمجلات حبّاً بالقراءة وتعلّقاً وشغفاً بها، وتسنّى لي التعرّف على أشخاص كثيرين لم ينقطعوا عن المكتبة لسنوات طويلة. تجددت وجوه، واستمرت وجوه وكان هناك قرّاء مواظبون كنت أعرف، بشكل عفوي ومسبق، طلبهم، فلم أكن أسألهم في أغلب الأحيان – بحكم الارتياد اليومي المستمر – ومواظبتهم على اقتناء دوريات ومطبوعات بحدّ عينها. هناك صداقات تشكّلت وعلاقات توسعت وتبادل أفكار سريعة وكلمات الود والمحبة، وابتسامات وتعابير وجوه مقبلة على القراءة كطقس يومي أساسي وجوهري، وفي ذاكرتي أناس أعلم علم اليقين أنهم كانوا ينفقون كامل راتبهم لشراء الكتب والمجلات والصحف!!

عن حال المكتبة هذه الأيام، يؤكد الأستاذ بديع أنها تغيّرت جذرياً وكليّاً عما مضى، لأن اهتمام الناس تراجع كثيراً بالقراءة الورقية منذ سنوات، وأصبحت الوسائل الإلكترونية هي شغلهم الشاغل واهتمامهم، وتراجع دور المكتبة في ظل التحوّل نحو أجهزة الاتصال والتواصل الحديثة؛ وبالتالي فإن زمن المطبوعات والكلمة المطبوعة ورقياً، بكل أشكال عرضها، قد أخذ طريقه نحو الأفول والتلاشي، وهذه حقيقة وواقع!!

يتابع: المكتبة تعني لي جامعة الحياة، وهذا مفهومي لأهمية المكتبة في حياة الفرد والمجتمع. لا يمكن أن نستغني عنها، مهما تجددت وتطورت أشكال وأساليب عمل المكتبة، سواء ورقياً أو الكترونياً، فدورها ثقافي معرفي بامتياز، وهي مصدر للمعرفة والثقافة، فالمكتبة هي الجامعة الأولى، ومن بعدها تأتي الدراسات الأكاديمية العلمية.

وعن مستقبل مكتبته يقول المربي وأستاذ اللغة العربية: برغم كل الظروف والمستجدات ستبقى "مكتبة عريف" قائمة بوظيفتها ومهنتها نفسها، كما عرفها الناس ماضياً وحاضراً، ويمكن أن نضيف لها مستقبلاً خدمات الكترونية باتت مطلوبة، وإضافات مرغوبة في مكتبات اليوم، لكنها ستبقى المكتبة التي ترتبط بذاكرة الناس.

ويختم بالقول: أدركتُ طيلة تلك السنوات أن مجتمعنا – ريفاً ومدينةً – مجتمع علم ومعرفة وثقافة، وفيه ثراء معرفي علمي حقيقي لأن من كان يأتي للحصول على الصحيفة والمجلة والكتاب، قاطعاً المسافات البعيدة قبل عقود من الزمن، برغم مشقة التنقّل حينها بين الريف والمدينة، إنما كان توقه كبيراً للاطلاع على المعارف من منابعها، وهذا كان مؤشراً حقيقياً وواقعياً على أن الثقافة هي حاجة أساسية، وأن التوسع بالمدارس والجامعات ومراكز المعرفة جهد نوعي مشهود له بالعرفان في بلدنا الحبيب منذ مطلع السبعينيات ولغاية يومنا الراهن.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمناء التحرير: سلوى عباس – فايز طربوش – حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث